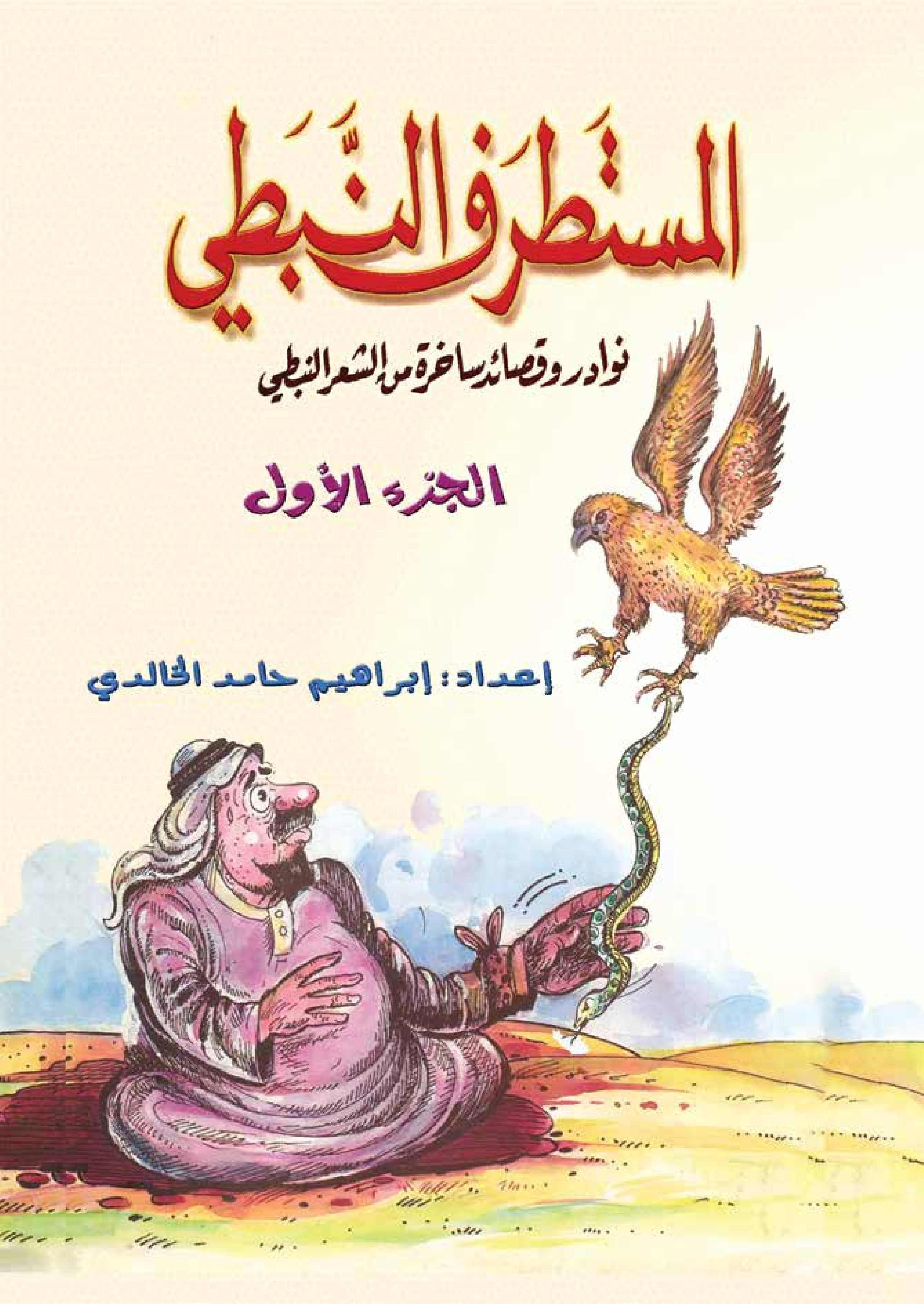


المستطرف النبطي
نوادر وقصائد ساخرة من الشعر النبطي
الجزء الأول
إعداد: إبراهيم حامد الخالدي

العنوان: المستطرف النبطي (الجزء الأول)

إعداد: إبراهيم حامد الخالدي.

الموضوع: نوادر وقصائد ساخرة من الشعر النبطي.

الطبعة الأولى: الكويت – ١٩٩٨م.

الطبعة الخامسة: الكويت ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).

الطبعة السادسة (نشر الكتروني) ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م).

صورة الغلاف: الفنان موفق فرزات.

إلى حميدان الشويعر..

رائد القصيدة الطريفة في الشعر النبطي

وإلى روح الصديق الشاعر حسن مانع الرحيان العجمي (الذي كان صدور هذه الطبعة سيسعده كثيراً.. أسعده اللّه في جنان الخلد)

للضحك فقط

عندما راودتني فكرة هذا الكتاب للمرة الأولى حاولت طردها. بل وتهميشها واستسخافها خاصة وأن الفكرة جاءتني مجردة كمانشيت صحافي أصفر: (القصائد الضاحكة في كتاب) أو بوقاحة أكثر: (كتاب نكت)!

بمرور الوقت أخذ هذا المانشيت الطفولي يتعلم التهذيب والأناقة، ويتحول شيئاً فشيئاً إلى عمل كتابي جاد يحاول تقديم صورة أخرى للشعر النبطي الذي أحبه وأحترمه لعلها تكون مخالفة للصورة الجامدة ذات الملامح المفتعلة التي بدأت تتشكل بفضل غثاثة الغث وكثرته واستفحاله وتصدره.

الصورة التي أريد تقديم الشعر النبطي كعنصر فاعل في المجتمع، ومصوّر صادق لتفصيلاته، ومواكب أمين لتطوّره وعثراته. لا أن يكون الشعر ترفاً ثقافياً أو مزوّراً يحترف تزويق الحاضر ليخدع الأجيال الآتية بما كان عليه مجتمعنا.

الدراسات السابقة

لعلي أستطيع الزعم أن كتابي هذا رائد في موضوعه المتعلق بالشعر

النبطي قافزاً بذلك على عشرات كتب التجميع التي يجدها القارئ في هوامش مراجعه إذ أن هذا الكتاب يأتي كبداية لسلسلة أتمنى أن أتمها أنا وغيري لتوثيق طرائف عصورنا الحديثة خاصة وأن هذا النوع من التدوين ما يزال فقيراً في بابه لاعتبارات ستتجاوزها مجتمعاتنا في وقت تكون فيه كثير من المصادر الشفاهية قد واراها الثرى.

أراه رائداً لأن كتب التجميع التراثي في الغالب لا تتجاوز آلية القصة والقصيدة إن هي قدمت الابتسامة الشعرية، وهي الآلية التي حاول هذا الكتاب تحديثها لتتماشى مع متطلبات الكتابة الصحافية التي اعتمدتها فيه صياغته من إيجاز وتضمين للمعاني في سياق سهل ومنطقي.

وعندما أحاول توصيف الأسرة التي ينتمي لها هذا الكتاب فإني أستطيع ضمه إلى كتب النوادر والطرف التي حظيت بمكانة مرموقة بين كتب التراث العربي، وعلى أغلفتها نجد أسماء لمؤلفين يعتبرون من أئمة الحضارة الإسلامية كالجاحظ والأصفهاني والجوزي، وبالتالي فإن توثيق النوادر، وتبويبها بالشكل إلى يقدمه هذا الكتاب كان يعد عملاً أدبياً محترماً في عصور النهضة تتلخص فائدته في تقديم المعرفة في سياق ممتع يحبب الجميع مهما اختلفت مشاربهم في الاطلاع والقراءة.

ومن بين هذه الكتب يأخذ كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) لشهاب الدين محمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠هـ موقعاً متميزاً لمحتواه الرائع وتبويبه العملي، وكان لعنوانه أثر على من جاء بعده، فأخذ الكاتب المعاصر هادي العلوي منه عجينة لصياغة عناوين كتابيه (المستطرف الجديد) و(المستطرف الصيني)، وإعجاباً بطريقة الأشبيهي والعلوي في انتقاء عناوين كتبهم رأيت أن يأخذ هذا الكتاب عنواناً متسقاً معهما، فأسميته (المستطرف النبطي).

فصول الكتاب

ونظراً للطبيعة الريادية لهذا الكتاب فقد اعتمدت على ماهية ما حصلت عليه من طرائف في تقسيم الكتاب إلى خمسة فصول تدور مواضيعها في فلك الأبعاد الثلاثة للزمن، وهي الماضي بمواقفه، والحاضر بأحداثه ورموزه، والمستقبل بأدواته وتطلعاته، ويضم كل فصل عدداً متقارباً من الموضوعات، وتحت كل موضوع جاءت الطرائف حسب ترتيب منفصل روعي فيه التسلسل المنطقي لها، وبلغ عدد موضوعات الكتاب ٢٤ موضوعاً احتوت على ٢٦٧ عنواناً جانبياً وحوالي ١٤٨٢ بيتاً شعرياً.

وأود الإشارة هنا إلى أن اختيار الطرائف اعتمد على أسس محددة هي: أن تكمن الطرافة إما في البيت الشعري نفسه من حيث الصياغة والحبكة أو الموقف المتعلق به أو الموضوع الذي يطرقه أو تفاعل الآخرين من متلقين أو شعراء معه.

وقد يلاحظ القارئ أن كثيراً من الأبيات الطريفة الواردة في الكتاب مجهولة النسبة لقائليها، وهذه مشكلة ارتبطت بالنظرة المجتمعية لهذه الأبيات، وهي راجعة إما لرغبة الشعراء بإبعاد صفة (المضحك) عنهم أو أنها انتشرت بالرواية أو أضاعت المناقلة الشفاهية اسم قائليها.

وقد حرصت على تتبع أسماء قائلي هذه الأشعار، وأثبت بعضاً منها في متن الكتاب وهوامشه تاركاً البقية للقارئ علنا نستطيع سوية إماطة اللثام عنها في طبعات قادمة من هذا الكتاب.

المراجع

هذا وقد استفدت في جمع مادة هذا الكتاب والتأليف بينها على

ثلاثة أنواع من المراجع تم توثيقها في طيات الكتاب حسب الطريقة المتبعة في البحوث العلمية، وهي:

- الكتب المطبوعة: انتقيت من بين عشرات الكتب والدواوين الشعرية عدداً لا بأس به من مادة هذا الكتاب بعد اختصار السرد وإعادة صياغته في الغالب مع الاستشهاد بما يفيد من الأبيات دون إسهاب أو تطويل.

- الدوريات: لا يمكنني إنكار دور المجلات الشعبية في حصولي على عدد كبير من الطرائف والقصائد الضاحكة خاصة وأن بعضها يفرد صفحات للشعر الضاحك، ولكنني أحجمت عن تضمين بعضها للافتعال المغث للنكتة والذي يقصد الإضحاك الرخيص منه.

- الرواية: من خلال علاقتي الوثيقة بالشعر وأهله فقد نما إلى سمعي كثير من الطرائف التي اختزنتها في الذاكرة، وقد ضمنتها الكتاب مع توضيح الراوي إن عرفته أو ترك المرجع للرواية العامة لتعسر الوقوف على مرجع بعينه إضافة إلى مقابلات شخصية أجريتها في إطار البحث مع عدد من الشعراء والرواة كما استفدت من بعض أشرطة الكاسيت المتضمنة للأشعار الطريفة وكلمات الأغاني الساخرة.

وأخيراً..

أود التذكير بأن هذا الكتاب ليس بحثاً علمياً بالمعنى المتعارف عليه، ولكنه كتاب توثيقي يمكنه أن يقدّم المادة اللازمة لأي باحث في موضوعه في إطار حديث يخرج بالقصيدة النبطية عن الإطار المنغلق لكتب تجميعها.

وأتمنى من القارئ العزيز - كما فعل في الجزء الأول - أن يتواصل معي من خلال العناوين البريدية والالكترونية المبينة في أول الكتاب للتنبيه على أي خطأ وقعت فيه أو قصور بدر مني، وتقديم أي إضافة يمكنها إثراء موضوع الكتاب في أجزائه القادمة شاكراً كل يد تمتد للمساعدة في

الوصول إلى أهدافنا جميعاً.

كما أشكر الشعراء الذين قدّموا لنا الابتسامة ممزوجة بإبداعهم الجميل، فكان نتاجها هذه الطرائف والأبيات التي يضمها هذا الجزء من الكتاب كما أشكر كل من تحمّس لفكرتي، وساهم بمعلومة أو توجيه أو تذكير كان له أثر في ظهور الكتاب بالصورة المرجوة.

هذا كتاب المستطرف النبطي بين أيديكم، وقد بذلت فيه جهداً ووقتاً سواء في جمع مادته أو التأليف بينها أو صفها على الكومبيوتر وإخراجها بنفسي مما يجعلني كمؤلف مسئولا عن أي خطأ مطبعي أو لغوي فيه!

فإن وجدتموه كتاباً معرفياً كان بها، وإن رأيتموه كتاباً ممتعاً فقد حققت بعض ما أريد، وإن لم يرق لكم فعذراً على إضاعة وقتكم في قراءته.

وآخر دعوانا.، ن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين.

إبراهيم

الفصل الأول: المجتمع

مواقف اجتماعية

لحظات مدببة من حياة مجتمعاتنا تفجرت الابتسامة على إثرها، فكانت هذه المواقف.

طرد الخطيب

لم يجد الشيخ مشعان آل هذال شيخ قبيلة عنزة جواباً أفضل من الشعر لرد خطبة أحد الأثرياء، ويدعى غنيم لابنته، والذي أعتقد أن الثراء سيقنع الهذال بتزويجه، وما كان من مشعان إلا أن أمر أحد أتباعه بترديد أبيات متفق عليها سابقاً لإقناع الخطيب بغسل يده من موضوع الخطبة، وهي:

يا ربعنا قد حرّمنّ الرعابيب	وركب المهار ونقلنا للسلاحي
من يوم ذِكر غنيم بالنزل خطّيب	متبجّحٍ يبغي ظبيّ البراحي
يبغي غزالٍ خالط المسك والطيب	وإلى مشى خطرٍ عليه الطياحي
هي مغويك يا عبيد حرش العراقيب	عشايرٍ وبها سمين اللقاحي
ما ذكرت الحصني يصيد الأشابيب	والبسّ يقنص للنعام المداحي

وبالطبع شرب غنيم فنجان قهوته، ورجع خائباً من حيث أتى![1]

على طريق الحج

بينما كان الشاعر سليمان بن شريم في طريقه إلى الحج سنة ١٣٥١هـ تعرضت راحلته لعائق منعها من مواصلة المسير قرب عفيف، ولحسن الحظ مرت في تلك اللحظات الصعبة قافلة لأمير المدينة المنورة محمد بن عبد العزيز، فذهب ابن شريم إليه مسلماً، وهو يقول:

لا تخليني تـراي بمزهبي ونعالي　　طالت السيرة علي ولامعي خرجية

كان ما حملتني بالموتر الحمالي　　عدني من فوق جنبه قربة مملية

فكان لابن شريم ما أراد وحج بمعية الأمير.[2]

وسامة فارس

بلغت شهرة الشاعر شليويح العطاوي مبلغا كبيرا مما دعا إحدى الفتيات إلى بذل جملاً لمن يرياها شليويح وحينما رأته فوجئت ببشرته الداكنة وخلوه من ملامح الوسامة فقالت ذكرك جاني وشوفك ما هجاني فرد عليها شعرا فقال:

يا بنت ياللي عن حوالي تسألين　　وجهي غدت حامي السمايم بزينه

(١) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ذات السلاسل، الكويت، ط٣، ج١، ص٢٧٥.

(٢) مسعود بن سند الرشيدي، التحفة الرشيدية من الأشعار النبطية، الكويت، ١٩٨٤م، ج٣، ص٧٢.

أسهر طـوال الليل وانتـي تنامين   وإن طاح عنك غطاك تستلحقينه

أنــا زهــابــي بالشهر قيس مدّين   ما يشبعك يا بنت لـو تلهمينه[1]

ويشبه ذلك ما تعرض له الشاعر صقر النصافي في أخريات أيامه عندما دخل أحد الأعراس، فالتقى بفتاة كانت تتطلع لرؤيته، ولكنها عندما شاهدته فوجئت بكبر سنه، وقالت: يترب شبابك، فرد عليها حالاً:

يا بنت لا يترب شبابي ولا بيك   يترب شباب اللي يحطك حبيبه

عيّا زرار الثوب ياصل علابيك   منتفخة كنّك صميل الـرويبـة

وهنا تدخلت أم الفتاة، ورجت الشاعر أن يوقف سيل الهجاء.[2]

الأسير الشاعر

كان الشاعر بصري الوضيحي يجلس في مجلس الشيخ صفوق الجربا شيخ شمر في غيابه، وقد أمسك بربابته يغني ليسمع زوجة الشيخ المسماة بالبندري رغبة في تسليتها:

يـا ليتنـي نــداف قـطـن وابيـعـه   متـحـضـرٍ في وسـط سـوق راوى

أشــوف غــزلانٍ يـردن الشـريـعـة   لـبـسـن ثـوب الـبـزرقـان الـغـنـاوى

راعـي الكريشة ريف قلبي ربيعه   عـلـيـه بـيـبـان الـضـمـايـر تـهـاوى

وعندما فرغ الوضيحي من شعره طلب أسير مربوط في المجلس من قبيلة أخرى الربابة منه، ومضى يغني:

---

(١) منديل الفهيد، من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ١٩٩٢م، ط٢، ج١، ص١٦٩.

(٢) طلال السعيد، الموسوعة النبطية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٥٦.

تسعين خيبه للوضيحي نفيعه مـع مثلها يـدخـل بها سـوق راوى

وربـــعٍ يـتـاجـر بـه وربـــعٍ يبيعه وربـــعٍ فــراشٍ لــه وربـــعٍ غـطـاوى

يقصد ببنت امكبرين الوشيعة خـطـار اهـلـهـا بـالأشـاتـي مـقـاوى

مــا قـلـتـهـا لـلـبـنـدري الـرفـيـعـة بـنـت الـــذي ذبـــاح حـيـل عـــداوى

إلـى ظهر ضاقت عليها الوسيعة يـشـبـع سـبـاعٍ جـايـعـات تـعـاوى

وفي الحال أمرت البندري بفك قيود الأسير وبكسوة له لما سمعته من مدح لأبيها، وحينما جاء صفوق الجربا وجد أسيره متكئاً في مجلسه، ولما استفسر عن الأمر سر به كما زاد الأسير راحلة أوصلته إلى أهله.[1]

موعد ملغى

عواء الذئب: كان الإشارة المتفق عليها بين الحبيبين، ولكن الترتيبات الأمنية التي أجرتها قبيلة الفتاة تلك الليلة لحماية النزل من لصوص الليل الحنشل جعلت من قدوم الحبيب مخاطرة مرعبة، فما كان من الفتاة إلا أن رفعت صوتها تغني بالأبيات الآتية أملا في أن يسمعها حبيبها فيعود من حيث أتى وقد كان:

دريبك اللي تباه من أول يا ذيب مرصود

حالوا عليه الحرس يا ذيب وا سيرتك سيرة

أما أربعة حارسين الشمس لين تغيب بمهود

واما أربعة حارسين النزل ما بيدك بصيرة

(١) عبد الله اللويحان، روائع من الشعر النبطي، مطابع القوات المسلحة، ١٤٠١هـ، ط٢، ص١٦٥.

لو كان ماني بعما تفعل العربان منشود

لاشك ما أبيك يا ذيب الخلا تاقع عثيرة[1]

ويحمل لنا التراث قصة مشابهة مفادها أن رجلاً اضطر لمفارقة زوجته بعد خلاف بين قبيلتيهما ولكن الشوق دفعه ذات ليلة لزيارتها في ديارها البعيدة حيث قلد عواء الذئب ثلاث مرات فعرفت صوته وخرجت له خفيه

وبعد اللقاء الزوجي عاد الرجل لقبيلته وشاء اللّٰه أن تحمل الزوجة من جراء اللقاء ولكن اهلها لم يصدقوا ما قالته عن مجيء زوجها في تلك الليلة، واتهموها بالسوء.

ولقطع دابر الشك قاموا بدعوة زوجها للمجيء، وعن طريق الربابة أنشد شقيق الزوجة قائلاً:

يا ذيب ياللي تالي الليل أعويت ثلاث عويات على ساق وصلاب

سايلك باللّٰه عقبها ويش سويت يوم الثريا راوست والقمر غاب

ففهم الزوج الأمر، وأجاب صهره قائلا:

أنا اشهد اني عقب جوعي تعشيت واخذت شاة الذيب من بين الاطناب

على النقا. والا الردى ما تهقويت أدّو، حلالي يا عريبين الانساب

وهكذا برأت الزوجة من الاتهام وعادت إلى زوجها.[2]

ويبدو أن العواء كان شيفرة مشهورة، فهذه إحدى الفتيات حينما سمعت عواء أخيها الذي جاء لسرقة ابل قوم زوجها، ولم تستطع الخروج له بسبب وجود حماتها بالقرب أنشدت تدله على موقع الإبل:

---

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٢، ص٨٩.

(٢) ياسين صويلح، الربابة في حياة البادية، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٤م، ط١، ص٧٥.

يا ذيـب ياللي جر صـوت عـوا بـه   مدري طرب وإلا من الجوع يا ذيب

يـا ذيـب لا تقهرك عنها المهابة   يـا مجفل الـغـزلان حنا المعازيب

الـبــوش كـلـه يم خـشــم اللـهــابـة   في فيضة السرداح والبل عوازيب

فأجابتها الحماة، وقد ظنت أن كنتها تناجي عشيقاً لها:

يا بنت ليا الـذيـب ينهشك نابه   يقذلك مـن بـد البني الرعابيب

تــراك مثل اللـي جلب لـه جلابة   لـى دارهـا الـسـوام يلقى عذاريب

فردت الكنة موضحة الأمر:

وحـيـاة جـلاب المطـر مـن سحابة   اني عذبة ما دخل عرضي العيب

أنــــا كــمــا عـــد قــلــيــل شـــرابـــه   ما دوجـت علية حـرش العراقيب

الذيب اخوي اللي يشيل الكسابة   يوم ان نجوم الليل مثل المشاهيب

والـلـي ظلمني جعلها في شبابه   وتحـدرت من عاليات المراقيب[1]

شرط الراعية

لم تنفع هذا الشاعر أبيات الغزل التي أسمعها لفتاته الجميلة التي عندما ملت حديثه اشترطت عليه شرطاً غريباً ومستهجناً، وهو ان يُسمعها شعراً يتفاعل مع حمارها المدلل فقال صاحبنا فوراً:

يـا بنت هـيّا مـن ثـمـانك عطينا   لا وا هني يا بنت من نشّهن نش

(١) محمد الحمدان، ديوان السامري والهجيني، دار قيس، الرياض، ١٩٩٣م، ط٣، ص٢٦. و. عبد الله بن عبار، قطوف الأزهار، ١٩٩١، ط٢، ص٨٢.

وبالطبع كان للقافية أثر على الحمار مشابهاً للفظة هش التي يساق بها عادةً، وأردف الشاعر يقول

يا عود موزٍ نابتٍ بالبطينا   اللي ليا جاه الهوى قام يهتش[1]

حسن النية

عندما اضطر الأمير عبد اللّه الرشيد لمغادرة حائل قبل توليه حكمها خرج مع زوجته وخادمه المسمى حسين، ونظراً لحرارة الجو، وعادة نساء البدو قديماً في المشي حافيات، فإن الزوجة المدللة أخذت تعرج (تهكع) في مشيها لوعورة الطريق ونعومة جلدها، فأنشد الرشيد هذه الأبيات مخاطباً حسين، وطالباً منه أحد أمرين:

ارم النعل لمغيزل العين يا حسين   وأقطع لها من ردن ثوبك ليانه

يا حسين واللّه مالها سبت رجلين   يا حسين شيب بالضمير اهكعانه

جنب حفاه القاع وأتبع بها اللين   وأقصر خطاء رجليك وأمش مشيانه

وأن شلتها يا حسين تر ما بها شين   حيث الخوي يا حسين مثل الأمانة

ما يستشك يا حسين كود الرديين   والا ترى الطيب وسيعٍ بطانه[2]

راشد الذيب

(١) المختلف، ع٦٢، سبتمبر ١٩٩٦م، ص٩٧.

(٢) ياسين صويلح، مرجع سابق، ص١٢٣.

كان راشد بن حسن العجمي الملقب بالذيب يعمل سائقاً لشاحنة تابعة لشركة أرامكو للنفط التي منعت على سائقيها نقل المارة بسياراتهم، وهددت من يخالف ذلك بالفصل.

ولكن راشد عرف بمخالفة هذا التهديد لكرم أخلاقه، وحرصه على إغاثة المحتاج، وله في ذلك أبيات جميلة منها:

لا لقيت اللي على السكة لحاله   يلتفت ويقول وين الطيبيني

أوقف الموتر حيا وابغى الجمالة   يوم ولد اللاش وجهه ما يبيني

حالف ما اخذ على الطرقي رياله   بالثلاث محرم انها ما تجيني

والولد لى طاب قالوا: من خواله؟   والخوال تسال قبل الوالديني

وحدث للذيب ذات مرة أن استوقفته عجوز تسوق حمارها، ولما اشترط أن يقلها هي دون الحمار قالت وهي لا تعرفه: عرف بنفسه، واستجاب لما أرادت.

والغريب أن نهاية راشد الذيب كانت تعبيراً عن التزامه بهذا الخلق الكريم حيث توفي في نجران بحادث سيارة بينما كان يقل شخصاً طلب منه توصيله إلى قريته البعيدة ب ١٥٠ كيلومترا وكانت وفاته يوم السبت ١٢ يوليو ١٩٨٦م.(١)

هيجنة

عانى هذا الراكب من صمت رديفه، فلا هو يتحدث ولا يشاركه الغناء، فقال مهدداً:

(١) رواية عن الشاعر حسن مانع العجمي، وهو من أقرباء راشد الذيب.

أما انت هيجن إلى هيجنت   والا انت عن فاطري حول
يا حلو مزة شفايا البنت   كل على سلمه الاول
لطف الحشا صاحبي ما هونت   والا انت كذاب ومهول[1]

وفي نفس المعنى يقول شاعر آخر لرفيق سفره النعسان:

يالقرم وش علم لا ضحكه ولا هرجه   أمشي معك يالسنافي كني لحالي
ما يستوي النوم للي يقطع الفرجة   للانيضجلبلءالخللالىالخلوصي
عطني عليهن سوالف زينة الهرجة   حتى يطير العماس وينسمح بالي
صيور ذي شطةٍ يالقرم منفرجة   لابد من عقبها كيفات وظلالي[2]

طاق وطرباق

في أواسط هذا القرن كان الحصول على الماء في الكويت أمراً عسيراً قبل إنشاء محطات المياه حيث يباع بالصفيحة القوطي ويصف الشاعر فهد بورسلي هذه المعاناة بقوله:

طاق وطرباق ع الماي   وين نولّي يا مولاي
شايبنا يمشي ويطيح   نوبة يصوّت، نوبة يطيح
ش ازيد من هذا التصريح   صوّت ولا له حمّاي
وعجيّزنا مثل البطة   تشيل القوطي وتحطه

(١) محمد الحمدان، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٢) فهد المارك، من شيم العرب، الرياض، ١٩٨٨م، ط٤، ج٤، ص٣٢.

بـذمـة مـن دبّـر ه الخطـة   خـلّـى الـعـالـم رايـح جـاي
شـيـل الـقـوطـي يـبـغـى الحـيـل   ويـن الحـرمـة و ويـن الـشـيـل؟
كـم مـرة يـدعـمـهـا الـتـيـل   وتـشـنـقـل مـثـل الـسـبّـاي[1]

النفط الغزير

وفي أوج أزمة المياه في الكويت نبع النفط من أرضها، فقال الشاعر فهد بورسلي متمنياً انقلاب النفط إلى ماء

لـيـت هـالـنـفـط الـغـزيـر   يـنـقـلـب مـاي غـديـر
مـا نـبـي الـنـفـط ومـعـاشـه   صـرنـا لـلـعـالـم طـمـاشـة
أهـلـنـا مـاتـوا عـطـاشـى   ضـاع بـالـطـوشـة الـفـقـيـر[2]

ولكن للشاعر بندر بن سرور أسبابه المختلفة في الاستياء من ظهور النفط إذ أنه صار حسب رأيه سبباً لغياب القيم التي تفرق الرجال الحقيقيين عن غيرهم، فيقول:

سلّط على النصراني اللي لقى الزيت   لعل نبع الزيت يعمي عيونه
لولاه تحتاج المراجل شفاليت   تحتاج شيّن يقصر النذل دونه
عزمٍ على الفرجة، وقطع الخلا الميت   حتى عيال البوم ما يقطعونه[3]

---

(١) فهد راشد بورسلي، ديوان شاعر الكويت الشعبي، الكويت، ١٩٨٧م، ص١١٣.

(٢) المرجع سابق، ص١١٦.

(٣) شريط غير مؤرخ بصوت الشاعر بندر بن سرور.

سنة البشوت

أمر حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر سنة ١٩٣١م بمنع لبس البشوت وذلك مراعاة لكساد أسواق اللؤلؤ والحرج الذي يصيب الفقراء الذين لا يملكون بشتا، وكان القرار غريبا على الأهالي وقد تم إلغاؤه بعد فترة قصيرة

وكان الشاعر إبراهيم الديحاني معارضا للقرار، وفي هذه القصيدة يربطه بموجات التحديث التي بدأت تهل على الكويت من تأسيس المدارس والنادي الأدبي وظهور السيارات والجويت بالجيم الفارسية (زهرة الغسيل الزرقاء):

دشيت يم السوق ك جاري العاد	مستانس للشي ما صار بينه
والا. أشوف اللون في ناس افراد	في دقلة والخيزرانة يمينه
قلت السبب هل كيف تمشون لا عاد	بشت يذريكم عن البرد وينه
قالوا: تسمع لا عدمناك يا واد	عصر جديد وتونا داخلينه
وقفيت ارد الراي باليوم ترداد	وظليت هايم و القضية كنينة
من يوم حكيات المدارس من الناد	وشفت المواتر مشيها في مكينة
وبان الجويت وهبت الناس به عاد	وشفت الكلام محرف عن يقينه
وقالوا عن المودات والعلم يزداد	عرفت إن البشت قد حل حينه[١]

سنة البطاقة

(١) عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت، ١٩٨٠م، ط٢، ص١٩١.

أثناء الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد سنة ١٩٤٢م قلت الأرزاق فاضطرت الحكومة في الكويت لتوزيع المئونة ببطاقة التموين في بناية الخنيني، وسميت تلك السنة بسنة البطاقة، وقال بالمناسبة الشاعر فالح السويلم مخاطباً أحد المسئولين، وأظنه يقصد الشيخ فهد السالم الصباح:

آه وا شيب حالي من سنين القطاعة   أول العام ما جتنا ودنيا رخيّة

كل منا صلاة الصبح يومي كراعه   يمّ قصر الخنيني والمصارف قوية

شيخنا يا فهد ابصر بحال الجماعة   كيف بيوت الحمايل كيلها بالوقية[١]

الغواص

بسبب مشاق البحر فإن الشاعر جمعان كان يتمنى لو فارق السفينة ويعود إلى البادية ويبدو أنه كان مريضاً بالمعدة، لذلك أمر النوخذة قائد السفينة بسقيه شراب العشرج المر، فقال:

هـنـيّ مـن فـارك الـسـنـبـوك   شـاف الـغـنـم والـبـعـاريـنـي

تـسـعـين لـيـلـة وأنـا مملـوك   كـنّـي مـن الـسـوق شـاريـنـي

والـنـوخـذة حـلّـنـي بمـلـوك   عـشـرج مـن الـصـبـح يـسـقـيـنـي[٢]

(١) عبد الله الدويش، الفنون الشعبية، الكويت، ١٩٨٥م، ط١، ص٦٣.

(٢) المرجع سابق، ص٥٣.

كذبة زوجية

زار الشاعر عايد الزيادي منزل صديقه الغائب محمد بن شباب العدواني في الحجاز وأخبر زوجته أن الأخير قد تزوج عليها بغية إيقاعه في ورطة حال عودته، ولكن العدواني عندما علم من زوجته الغاضبة بما حدث أرضاها بقوله إن المرأة التي يقول عنها عايد. طالق بالثلاث وفي اليوم التالي التقى الصديقان فبادر عايد صديقه وهو يظن أن خطته قد نجحت بالقول

اليوم كيفك مختلف يابن شباب   كنتك ما تعجب وجيه الشراريب

قالوا رموا بك من ورا سدة الباب   رمى بك اللي يخلط المسك والطيب

فرد العدواني ضاحكاً:

جينا ولا حطوا على الباب بواب   وأصحابنا فزوا لنا بالتراحيب

لا يعجبك سيفك وطولك والأشناب   الناس ما هي بالنظر بالتجاريب[1]

عبد الجليل ودسكنه

كان الشاعر حمد المغلوث جالساً في محله عندما تقدم إليه أحد الفداوية أمراً إياه بإزالة الفضلات المتراكمة أمام المحل مهدداً ببندقيته (من نوع الدكسن)، فارتجل المغلوث هذا البيت الساخر:

عبد الجليل ودسكنه   جانا وكشحنا هالسنة

---

(١) محمد سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية، الطائف د.ت، ط٥، ج١٥، ص١٠٢.

مما أخجل عبد الجليل وجعله يعود من حيث أتى.[1]

بيوت الحكومة

يسجل الشاعر سليمان الرشيدي رأيه في بيوت الإسكان الحكومي بقوله:

أنا واصحى ممتلي حلقي تراب   من هالبيوت اللي عطتنا الحكومة[2]

وينتقد شاعر آخر البيوت الحكومية التي تبنى في الأحياء الجديدة بالرياض بقرض بنكي لسبب آخر، وهو تفريقها للجيران الحكومية فيقول:

بعد فكوا علينا البنك وكل عن محله شال

بعضنا في النسيم وبعضنا حال الشفا دونه[3]

ولكن ثمة شاعر آخر يعجبه بناء الحكومة فيقول:

صاحبي بالضماير بنى له حوش   مثل بني الحكومة بحد الطاش[4]

الفرشة

(١) عبد الله الدويش، ديوان الشاعر حمد عبد اللطيف المغلوث، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٢م، ط١، ص٦٢.

(٢) المختلف، ع٧٠، مايو ١٩٩٧م، ص٨٧.

(٣) الرواية، وتغنى بهذا البيت أحد الفنانين الشعبيين.

(٤) الرواية، والأبيات ضمن رديات اشترك فيها عدد من الشعراء منهم مفرح الضمني، وأطن هذا البيت له.

يطلب الشاعر عبد المحسنٍ الرفاعي من مسئول التأثيث في مقر عمله أن يبدل أثاث مكتبه قائلاً

يا شتيل بدّل لي الفرشة   وياك يا شتيل تنساني
كل مكتبٍ غيّروا عفشه   وانا ترى الدور ما جاني
وش قرّب الحرّ للبشة؟   يا شتيل ما فيك نقصاني[1]

التنجيد الإجباري

عندما لم يحصل هذا العسكري على إجازة لقضاء العيد قرر الهرب من المعسكر ولكنه كان بحاجة لرفيق يساعده على ذلك فأعلن عن رغبته لزملائه عارضا تحمله لأي جزاءات قد يحصل عليها، وقال:

من هو خويي نهار العيد   مرخوص والا على كيسي[2]

ومن قصائد التجنيد والهروب من المعسكر قول الشاعر مخاطبا عريفه المسمى حمود

وش قولتك يا عريف حمود   بالطلعة اليا بغيناها
إذا اتصل بي نعيم العود   طوفتك هذي طمرناها[3]

وللفعم أيضاً هذا البيت يصف أهم العلوم التي اكتسبها من تجربة التجنيد الإجباري:

(١) عبد المحسن الرفاعي، ديوان الرفاعي المنوع، الكويت، ١٩٦٧م، ص١٣٧.

(٢) الرواية.

(٣) الرواية.

علمونا مشية البط بالساحة كل يومٍ لازم إنّا نسويها[1]

تهرب مالي

حاول الشاعر سليمان الطويل التهرب من دائنه المسمى شبيب بالالتجاء للمسجد حيث صلى الفروض والنوافل، وأطال الصلاة والقراءة أملاً في أن يمل الدائن ويذهب عنه، ولكنه دخل المسجد غاضباً مطالباً بدينه، فقال الشاعر

صليت في الجامع وسبحت تسعين مع كثرهن واتبعتهن بتهليله

وقريت عمّ والمدثر وياسين وادخل على اللي ما يخلي دخيله

وقريت وردي عن جميع الشياطين وشبيب ما سوى به الورد حيله[2]

خطأ قاتل

تعرض الشاعر راعي الملحا لإصابات قاتله بسبب ترديده لاسم محبوبته وهو نائم في فراش الزوجية وهو هنا يشرح ما حدث قائلا:

ناديت باسمك وانا مع زوجتي راقد حتى رفستني على بطني برجليها

وسويت نفسي مثقف واعي وناقد واقول عادي مصير الوقت يرضيها

ويوم اكفختني طراق وصحت انا حاقد

(١) الرواية

(٢) الغدير، ع٦، مايو ١٩٩٠م، ص٢٤.

اللّه يلعن غلاك ويكسر ايديها

واحترت انا وين بالقى لي بدل فاقد ولقيت وحده تهزز لي علابيها[١]

(١) المختلف، ع٧٣، أغسطس ١٩٩٧م، ص٦١.

مواقف غريبة

توضح الأمثلة الآتية بعض المواقف التي تقدم غرابة في التصف أو الآراء، وهي لا تخلو من ظرف.

فعل فاضح

كان الشاعر جبر بن سيار يطوف بالكعبة، فتوقف لاستلام الحجر الأسود عندما عرض له خد امرأة جميلة تزاحمه على ذلك، فما كان منه إلا أن قبلها، وقد ذهل عن قداسة الحرم الشريف عندها صاحت المرأة به: اللّه يعميك، والفعل أصيب الشاعر بالعمى لساعته.

وعندما انتشرت الحكاية، وكثر لوم الناس لجبر وتقريعهم له جاءته قصيدة من الشاعر سعود بن نحيط أمير حوطة سدير سنة ١١١٠هـ يستفسر عن صحة الحكاية، فرد جبر موضحاً بعض ما حدث:

نظرت لدى الحجر الأسود خريدة   مطالعة في ملزم الحجر كايرة

تطوف وتستلم اليماني وكبرت   لها دمعة خوف اللظى من سعايره

لها عين دمية شقا كل عاشق   لقتلي على غير الملازيم دايره

لمستها واولجت كتفي بكتفها   وفاح علي المسك من ما غدايره

باسباب ذا صار العمى لي عقوبة فكم نظرة صار العمى في نظايره[1]

ومن القصص المشابهة ما حدث مع الشاعر بصري الوضيحي عندما أخذه ابنه في أخريات أيامه إلى الحج، وخلال عودته من الطواف رافق أحد أصحابه إلى سوق سويقة المعروف في مكة، وهناك رأى فتاة جميلة فتبعها، وعندما أنبه صاحبه مذكراً إياه بكبر سنه، وتوبته قائلاً له: (وش بلاك تايه؟) أنشد بصري قائلاً:

التايه اللي جاب بصري يقنه جدد جروح العود والعود قاضي

يا من يعاوني على وصف كنه أشقح شقاح ولاهق اللون ياضي

ونهود للثوب الحمر شولعنه حمر ثمرهن غطى بالبياضي[2]

أهل الخنافس

عندما ظهرت فرقة الخنافس في الستينيات من القرن العشرين وصل تأثيرها إلي بعض منطقتنا، فبدأوا بإطالة شعورهم مما أثار امتعاض الشاعرة فتاة الوشم فقالت:

يا بنت شومي عن اللي يمشط شعوره ويميل بالكعب ووروكه يهز بها

ليته لبس بلوزة فوق تنورة يوم المناقيد ما يدرا عواقبها

أهل الخنافس غدو لابطالنا عورة يا كيف نجد يتمشون بمناكبها[3]

---

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج١، ص١٣٤.

(٢) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٣) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٢، ص١٠٢.

وفي نفس الموضوع يقول الشاعر الإماراتي ربيع بن ياقوت:

تـلـقـى ولـــد الحـمـولـة مـــن المـــدرســـة مـنـحـاش
إكـشـيـشـتـه مـسـبـولـة وظـفـره شـــرى المـنـقـاش
وسـيـع ثـــوب رجـولـه ويـسـحـب عـلـى الـفـراش
قـاصـر عـلـيـه حـجـولـه خـلـخـال بـو خـرخـاش[1]

سرقة البنك المركزي

ذات تفكير ساخر كتب الشاعر حمود البغيلي هذه الأبيات مجرباً فن التورية حيث يطلق لقب المركزي في الكويت على البنك والسجن معاً بينما التجاري اسم لأحد البنوك:

فكرت مرّه اسرق البنك واعتاش وصممت من قلبي انفذ قراري
وجهزت نفسي في مسدس ورشاش ثم استعديت لجميع الطواري
لكن قبل لا اسرق البنك وانحاش احترت بين المركزي والتجاري[2]

هات الحجر

للشاعر عيد بن مربح رصيد وافر من الأبيات الطريفة، ومن ذلك

(١) غسان الحسن، الشعر النبطي، مؤسسة الثقافة والفنون، أبو ظبي، ١٩٩٠م، ط١، القسم الثاني، ص٨٤٧.

(٢) حمود البغيلي، قصائد ملغومة، ١٩٩٦م، ط١، ص١٧٧.

قوله:

يا بويمن هات الحجر وا خبط الرأس   أسرع من اللي حاصل داخ راسي
أرسلت لي رجال للهند عساس   انا على نية الاقشر سياسي

وقوله أيضاً:

خويي يبا الوقفة وانا مشتهي قدام   يبا الماقف الدوني وانا مشتهي غيره
لقفنا الصلف تسعين كيلو عن الدمام   الاخلاق خربت والخوي قل تقديره[1]

لا لتزويج البنات

لحميدان الشويعر رأي خاص فيما يتعلق بزواج البنات إذ لا يرى فيه سوى الخسارة المطبقة، ويقدم نصيحته المجانية هذه:

لا جاء ثور يخطب بنتك   فاضرب رجله وقل له قف
والله ما يسوى ملكتها   ولا يسوى قرعة الدف
والله ما يسوى ضيفتها   ولا يسوى ضلف او خف
يظهر ببنتك من بيتك   ويذوقها جوع وحف
إن سلمت من ضرب بيده   ما سلمت من بف وتف
يروحن حيل واملاط   ويجن لقح وأمردف[2]

(١) المختلف، ع٢، أبريل ١٩٩٠م، ص٣٩.

(٢) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج١، ص١٧١.

قصيدة الجن

نسبت هذه القصيدة إلى الجن حيث حكى علي السناني أنه نام في كهف في شعيب المشقر الذي تقع عليه المجمعة، فسمع من الجن هذه الأبيات:

يا قارع الدمام سم واقرعه   واعطيك عذقين ليالي الصرام
سقوى سقى اللّه وادي المجمعة   من رايح يوضي بجنح الظلام
الزرع ما يسقم لمن ضيعه   والطرش ما يسني بليا طعام
يا ذا الحمام اللي لكن لعلعة   فوق الجرايد والخلايق نيام
باللّه عليك. الصوت لا ترفعه   تقعد غرير سابح في المنام
توه صغير. الديد ما يرضعه   مستكر عقب الرضاع الفطام[١]

من حال على حال

في الأبيات الآتية يقارن الشاعر فهد عافت بين حالتين مر بهما، فالأولى حالة الرخاء حيث الدنيا بساط حريري لا ينتهي، والثانية حالة الشدة حين تكون الدنيا أقل من مترين موحشين مظلمين، وفي الحالتين كانت للشاعر طريقته في المواجهة:

اذكر إف مرة عبرت   الأرض ما خلص الحرير
واذكر إف مره شبرت   الأرض مترين وصرير

(١) محمد الحمدان، مرجع سابق، ص٧٣.

في ذيــك وفــهــذي صـبــرت صــبــر ابـــن كــلــب وحــقــيــر
خــفــت لا اضــعــف جـبــرت الــكــســر الاول بــالأخــيــر
خــفــت لا أصـــغــر كـبــرت وخــفــت لا اكــبــر كــثــيــر[1]

ويشبه ذلك قول الشاعر سليمان المانع خلال محنة تعرض لها:

يمّه دخيلك لا وصل عني اخبار حذراك تذرف دمعتك لانكساري
كاني ولدك ومن طويلين الاشبار إمعاهدك باللّه لآخذ بثاري[2]

عبث شعري

كتبت هذه الأبيات بقصد بعث الملل على قارئها لا أكثر:

وا عيني اللي وان بكت صرت انا ابكي وشلون ما أبكي وعيني ذريفة
تبكي وانا ابكي من شبكني بشبكي واكفكف العبرات وحالي سخيفة
انا اشهد انه ما نفع فيك دبكي يا مبكي عيوني ولا لي وظيفة
غير إني ابكي وان بكت عيني ابكي واشلون ما ابكي وعيني ذريفة[3]

(١) فهد دوحان، أزمة الشعر النبطي، الكويت، ١٩٨٧م، ص٤٥.

(٢) سليمان المانع، ديوان الغدير (٤)، ص١٤.

(٣) المختلف، ع١، فبراير ١٩٩٠م، ص١٧، والأبيات غير مذيلة بتوقيع، ولكنها حسب معلوماتي من نظم أحد أهم شعراء العامية في وقتنا المعاصر و(مهندس كلمتها).

رغبات دموية

تاتي بعض الأشعار معبرة عن رغبات دموية لقائليها، وهي أحياناً تكون جادة، وساخرة في كثير من الأحيان تتعمد تفريغ الشحنات الغاضبة في سياق شعري ظريف كما سيأتي:

إبادة جماعية

يتغنى أحد الشعراء بهذه الأبيات، مقارناً فيها بين حالته وحالة الأغنياء المرفهين غذائيا وعاطفياً وزراعياً وينهيها ببيت دموي طريف:

أحدٍ عشاه القرص ومفطح الحيل   واحدٍ عصيدٍ يلعط القلب حرّه

وأحدٍ يلاعب لابسات الخلاخيل   واحدٍ عجوزٍ شاف منها المضرّة

وأحدٍ يصجه حس صوت المحاحيل   واحدِ يتشفق في الشهر صب كرّه

يا رب. عدلها عن الحيف والميل   والا انت ميّلها عن الناس مرّه[1]

مقتل كديميس

(١) محمد الحمدان، مجع سابق، ص١١٣.

ذبحت فرس الشاعر جهز بن شرارٍ، ولم يكن لديه عوضها، وحينما حل موعد إحدى الغزوات لم يجد فرساً سوى تلك التي أهداها أبوه إلىٍ تابعهم المسمى كديميس فطلبها منه، ولكنه رفض أن يغزو عليها طمعاً بالكسب، وعندها قام جهز بكتابة هذه الأبيات يمتدح فيها خصومه من قبيلة حرب، ويطلب منهم قتل كديميس جزاءً على موقفه:

عسى فقيدة قوم فازع كديميس   يضرَب برمحٍ بين الأضلاع هاوي

تكفون يالبيضان هم والدهاليس   حيث انكم قدامهم بالحراوي

أما انت يا مثال، ولاّ انت يا نعيس   تلقفوا له عندكم بالمطاوي

حيث انكم فرّيس وعيال فرّيس   أهَل مهار الخيل ما انتم شواوي

وبالفعل حرص الفارسان المذكوران بالأبيات على ترصد كديميس حتى غنموا فرسه، ويقال قتلاه، ثم أرسلوا الفرس إلى جهز بن شرار تقديراً لمدحه إياهم.[١]

تحريض جرائمي

عندما يئست مطيرة من سماح ابن عمها ضاوي لها بالزواج من غيره كتبت هذه الأبيات تطلب فيها من أحد خصوم قبيلتها المسمى عجير بن مهرس أن يترصد ابن عمها المعروف بشجاعته وتقدمه للفرسان في الغزوات المقبلة، ويقتله كي تتحرر من قيده:

تكفى يا بن مهرس زبون المجلاه   أبيك تفزع يا زبون الجلاوي

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج١، ص١٢٠.

إلـى وصلت اليا القليب المسماه　　قلط سبـورك لا تعدي الحـراوي

تــراه بــيّن كــان تجـهـل حــلايـاه　　يضرب مضاريب الخطر ما يراوي

واليا عطيت الوصف كنك تحلاه　　واحفظ اليا منك عرفت اسم ضاوي

وبالفعل قام عجير بن مهرس بتنفيذ رغبتها، وحرص على قتل ابن عمها في غزوة شنها على قومها.[١]

عساه مذبوح

هذه أبيات لفتاة زوّجت من قريبها دلبوح رغماً عنها، فهي تتمنى مقتله في غزوة قريبة علّها تتزوج من حبيبها الأول

لــعــلّ مــن جـــوّزن دلــبــوح　　يمـشـي مــع الــنــاس سـيـداني

عــســاه فـي غــزوتــه مـذبــوح　　لــو كـــان شـيــخٍ وابـــن دانــي

غـديـنـي آخــذ وزيـــن الــروح　　حــبّــه عـــن الــنــوم قــزّانــي

مـا غـيـر اشـوفـه بـلا مصلوح　　تــرعــاه عـيـنـي ويــرعــانــي[٢]

أما الشاعرة عابرة سبيل فإنها تمتلك نفس الرغبة الدامية، ولكن بصيغه أكثر طرافة

يــا نـــاس ويــن اسـبـنـش بـابـاي　　ب اعـطـيـه خـلّـن نـقـل هـمّـي

حتـى يـصـارع جـمـيـع أعـداي　　وأول مـا يـذبـح ولـد عـمّـي[٣]

(١) عبد الله بن رداس، شاعرات من البادية، ط٤، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص٨٨.

(٢) الغدير، ع٢٣، مايو ١٩٩٧م، ص١٢.

(٣) عابرة سبيل، ديوان، المجموعة الإعلامية، الكويت، ١٩٩٨م، ط١، ص١٠١.

طلاق وإلا

بيتان لشاعره قديمه رأت من زوجها ما تكره فأخذت تطالبه بالطلاق وتدعو عليه بالموت إن لم يحقق رغبتها:

يا شـوق طلقني وانـا منك مليت   كمـا يمـل الـغـزو ركـب الـشـدادي

وان كان ما طلقتني حين ما اقفيت   عسـى تطلق بـك رمـاح المـعـادي[١]

انتقام بشع

لا أعرف بالضبط ما الذي دعا الشاعر عبد الرحمن الحربي من المدينة المنورة إلى الدعاء بالأمراض على محبوبته السابقة، ولكنه من الواضح يخفي أسباباً مقنعة لذلك أكثر من مجرد رحيلها عنه كما يشير في قصيدته

شـخـصٍ هـويتـه، جعل ربـي يشله   أصعب شلل ويكون ما يوجد دواه

والا . مـرض طـاعـون حـتـى يفله   يسمع علاجه بس من دون يلقاه

ويـصـاب بالسكر، وجسمه يسله   حتى المشي بالرجل ما عاد يقواه

الـلـي بـلانـي وانـتـقـل مـن محله   وانكر عهودٍ كانت العام ممضاه[٢]

(١) المختلف، ع٤٥، أبريل ١٩٩٥م، ص٨٠.

(٢) المختلف، ع٤٥، أبريل ١٩٩٥م، ص٦٥.

رجاجيل مويضي

للشاعرة القديمة مويضي البرازية مثل بقية الفتيات مواصفات لفارس أحلامها، ولكنها مواصفات بالغة الخصوصية، وتوضح ذلك قائلة:

أريـد مـنـدسٍّ بـوسـط الجـمـاعـة | يرعى غنمهم والبهم والبعارين
إذا نـزرتـه راح قـلـبـه رعـاعـه | يقول: يا هاـفي الحشا وش تريدين؟
وان قلتله: هات الحطب، قال: طاعة | عـجلن يجيب الـقـدر والمـواعـين
ولـو اضـربـه مـشـتـدةٍ في كـراعـه | لا هوب شاكيني ولا الناس دارين[1]

كارثة طبيعية

تمادى الشاعر شباط الظفيري في الدعاء بالسقيا للأرض التي تسكنها محبوبته حتى تحول الأمر إلى ما يشبه الكارثة التي دعت إلى اهتمام كافة المسؤولين، ومن بينهم وكيل وزارة الإعلام في الثمانينات رضا الفيلي حيث يقول:

وا عطاك السيل يا ارض الصليبية | جعل يسقنك غـزيـر الهماليلي
مـن مـــزونٍ غـيّـمـت وانـتـثـر ميّه | سحب وسمٍ تتبع السيل بالسيلي
خيّمت على الـكويت وضـواحيّه | مـدة الـرحـمـن منشي المخاييلي

(١) طلال السعيد، مرجع سابق (الموسوعة)، ج١، ص٤٥٣.

واصبحت مصامد السيل مليّة　　والشـوارع كنّها شاطي النيلي

واعلنت عنها بيانات رسميّة　　نشرةٍ تعطي جميع التفاصيلي

وساهمت باخبارها الصحف يوميّة　　بالإضافة للقا مع رضا الفيلي

حيثها مدهال عين النداوية　　كامل الأوصاف زين التعازيلي[1]

(١) شباط الظفيري، الذكريات الخالدة، الكويت، ١٩٨٥م، ص٢٧٤.

المرأة

نصف هذا المجتمع، والموضوع الأحلى لكتابة الشعر نقرأه بشكل أخف دماً وأثقل مزاحاً:

ريجيم فاشل

بعد فشل الريجيم الذي اتخذته الشاعرة الإماراتية وضحا أنشدت:

لا تقول عن ذا الأكل باصبر تعبت من كثر الرجيمات

يا ليتني فيها مخيّر إن كان بقلع هالرياضات

عيشي على ذوقي محضّر ما تعيضني قيه الخضورات[1]

وبعد أن قرأ الشاعر صليط هذه الأبيات رد:

يا سيدي وقتك تغيّر وميزان جسمك له مقاسات

اعمل رجيم وكافح الشر وجسمك يعوّد ع الرياضات

خذلك عصير وكوب م الدر ومن المشاوي بعض الاوقات[2]

(١) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٨٣٩.

(٢) المرجع السابق، القسم الثاني، ص٨٤١.

أما الشاعرة عابرة سبيلٍ رغم نجاح رجيمها فإن ذلك لم يؤد إلى تغير نظرة محبوبها لها كثيراً:

دوم يعيرّني يقول: انتي متين حلقك المفتوح لازم نغلقه
هيه يا دبّة، لزوم تخففين والا. أثوّر فيك عشرين فشقه
وفي رجيمي استمريت سنتين جدي اللي مات بغيت الحقه
ويش رايك؟. قلتها بصوت حزين قال: دبة، وانقلبتي اسلقه(1)

البرقع

بعد أن أسنت والدة الشاعر حسن مانع العجمي دار بينها وبين برقعها هذا الحوار الذي صاغته بطريقتها العفوية

يا عيالي من لقى البرقع؟ غدا.يا عله ودراه
حطيته يوم قمت اصلي عساني ما عاد القاه
والبرقع زعل وهاوشني دخت بهوشاتي ويّاه
اللي مثلك ما يحذفني بس يحطني في مخباه
وانا مغروره في زيني وانت تغطي هالفتاه
أبغى زيني يظهر كله ويقال:يا زينك زيناه
عين ذابح، وقرن سابح وعنق يا عنق المهاه
والبرقع قام يتهزا: ذاك من اول يا ويلاه

(1) عابرة سبيل، مرجع سابق، ص١٠٤.

ذاك من اول يا مهبوله والـيـوم يا عيبك عيباه
سنك طاح، وشيبك لاح والوجه يروع من جاه
قلت:اسكت وانا باسكت معروفك واللّه ما انساه
باحفظك واقطب خيطك والبس من فوقك عباه[1]

شيخوخة الزوج

بدلاً من تهديد الزوج الدائم لشريكة حياته بالزواج عليها بامرأتين دفعة واحدة أدى المرض والشيخوخة السريعة إلى ذوبان كل آماله، فأنشدت سعدى بنت ثعلي مداعبة:

العام تبغى لك من البيض ثنتين أيضا وتبغى لك عليهن زيادة
ومثلك إلى منّه وصل عام سبعين يروح مخّه مثل مخ الجرادة
لا يقضي الحاجة ولا يوفي الدين وش عاد لو عطّرت فرش الوسادة
واللّه ما لوم العود مير الكبر شين العود جاته خلّته من زناده[2]

الانتقال للحضر

اضطر التمدن الأختين جوزة وسمرا ابنتي محمد القنيني إلى ترك

(١) رواية عن الشاعر حسن مانع.

(٢) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٢، ص١٦٧.

البادية، والانتقال لمدينة جدة، فقالت جوزا تتوجد على الأيام الخوالي:

وا بوي وا وجدي على الصبح مطلاع وجد الطوايا اللي على الماء حيامي

داجن وراجن ثم راحن من القاع ما قدمهن غير الدرك والمضامي

فردت عليها أختها التي استطابت حياة المدن المرفهة:

يا بنت حطي فوق شاهيك نعناع كبي البداوة والبلش والزيامي

ترى البداوة ما تجي لك بالاسناع عسره ولا تبني لأهلها سنامي

رحتي تجيبين الحطب والبهم ضاع واليا الحمير ملاوذة بالظلامي

واليا رجعتي للعرب عقب مفزاع واليا ضيوفك مشتهين الطعامي[1]

بطاقة شخصية

تقدم الشاعرة عابرة سبيل في هذه الأبيات بطاقة شخصية مزيفة لها العبر صور متعددة لما يمكن أن تكون عليه المرأة:

أنا عجوز مطلقة وام ورعان وأيضاً مدام وبنت وأنس وعانس

أنا بدوية وعايشه عند حضران وبنت البحر وابوي زارع وغارس

أمية ما تعرف حروف والوان وتلميذة دشت جميع المدارس

ظفره وخبله وعاقله في نقصان شرود وانطح لي ثمانين فارس

خلون. أعيش العابرة دون عنوان طيف يمر بلا رقابة وحارس[2]

(١) عبد الله بن رداس، مرجع سابق، ج٢، ص١٥٠.

(٢) عابرة سبيل، مرجع سابق، ص١٢.

العرس

جاءت هذه الفتاة تبارك لمحبوبها يوم عرسه مؤكدة مبدأها فيما يتعلق بهذا الموضوع:

مــبــروكٍ الــعــرس يــا مــبــارك   مــبــروك عــرســك عــلــى ســلمى

الــشــرب لــى صــار بمــعــارك   يــنــعــاف لــو هــو لــذيــذ المــا[١]

ليلة الدخلة

تمر السنوات على الزواج وتبرد العواطف، ولذا تفشل كافة محاولات الزوجة لإعادة ما مضى:

تــقــول: شــفــني لــبــست الــثــوب   الــلــي عــلــي لــيــلــة الــدخــلــة

أبــيــك تــرجــع مــعــي وتــذوب   يــوم الأحــاســيــس مــشــتــعــلــة

قــلــت: الــزمــن مــا يــجــي مقلوب   ودَعــت الأيــام. يــا خــبــلــة

لــيــلــة أنــس عــقــبــهــا مــتــعــوب   ويــا مــصــخــهــا تــالــي الــرحــلــة[٢]

الحبيب الغبي

(١) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٢م، ص٦٦.

(٢) المختلف، ع٥٢، نوفمبر ١٩٩٥م، ص٩٦، والقصيدة مذيلة بتوقيع (قارئ).

الشاعرة عابره سبيل من غباء حبيبها الذي لا تفيد معه كافة التلميحات كما تقول:

لي صاحب منه تبي تطلع الروح   خبلٍ ومن هي مولعه فيه خبله

عامين الحـ له مع الجد ومزوح   واقول يا عنتر تناديك عبلة

طال المدى ثم قلت انا اغليك يا لوح   مجروحة جرح مخاطره عجله

دنق وقال انا من العام مجروح   واشّر لجرح مبطيٍ وسط رجله

وموقف آخر لعابرة سبيل مه هذا الحبيب الغبي:

أنا لي ثمان سنين متولعة وأغليه   ولعقل والجعمنل متحأهجلة

كتبت القصايد يا جماعة كلها فيه   عليه الحشا مثل القراطيس بالعجة

عقب هالعمر يسأل

قصايدك منهو فيه   أيا ويل قلبي كان نشدته من صجه

أنا ودي أطقه وأخاف آتوثم فيه   هبيل بلاه اللّه في بنت مرتجة

وعابرة سبيل يعجبها خبال هذا الحبيب وتشتاق له فتقول:

يا خبلي الغايب متى ترد للعين   متى اشوفك أو تجيني رسالة

صحيح بالدنيا خبولٍ كثيرين   لكن خبالك يا حياتي لحاله[1]

وللشاعرة مرام الشوق حبيب مزعج آخر فهو بالإضافة إلى غبائه شره ومتخلف، ويتضح ذلك من قولها:

لي قصةٍ مع صاحبي فيلم هندي   دايم وانا وياه فهواش ودموع

(١) عابرة سبيل، مرجع سابق، ص١٠٢ و١٠٥ و١٠١.

وده يسامرني على تيس مندي | وانا رقيقه ودي بازهار وشموع
خلي غبي والعقل عنده مصدي | وبفن التخلف حايزٍ شكر ودروع
قلت له تطور عيش باشا وافندي | إلى متى وانت بتخلفك منزوع
قام وتلفت قال قومي تغدي | هذرتك واجد يوم انا ميتٍ جوع[1]

ويبدو أن مثيلاً لمحبوب الشاعرة السابقة يقول في الأبيات الآتية مؤكداً مثلاً من اختراعه الشخصي:

هيفا أنا طالبك تعشيني اليوم | البطن جاع و جوعه درب جدة
يومين أنا يا بنت من الزاد محروم | صبري نفذ يا بنت وانباح سده
و الحب دايم الدوام معدوم | عندي مثل من لا يعشيك هده[2]

ولكن الشاعر حمد السعيد يعاني من موقف معكوس إذ يفاجئ بتفاهة محبوبته التي لا تهتم بأشواقه كاهتمامها بجمال تسريحة شعرها فيقول:

أنا احترق. وهيَّ ولا همها شي | انا انتظر. وهي تمدد سفرها
يا سعود عقب غياب شهرين وشوي | جتني تشاورني بقصة شعرها[3]

أما (الشاعر الشعبي) فإن مشكلته تختلف بعض الشيء إذ ابتلي بحبيبة فيلسوفة تحب النقاش والجدال العقيم، فأنشد:

أجهدتني لا تطول في مناقشتي | في حبك اللي لنا عام نتناقش به
طيرت برجٍ بقى لي في مخيلتي | ووسوستبي كل شي قمت اهاوش به

(١) المختلف، ع٢١، أبريل ١٩٩٣م، ص٥٥.

(٢) الرواية.

(٣) المختلف، ع١٦، نوفمبر ١٩٩٢م، ص٦٦.

مشكلتي انك حبيبي وانت مشكلتي لا تكبر امرٍ صغير ثم نبلش به
قلبي تعب من غرام جاب مهزلتي ما فيه يوم يمر الا تحرش به
يا ذا الحبيب الذي يشري مزاعلتي ما عاد انا ابيك هذي والله النشبة[(١)]

الجيكرة

يمتاز الشاعر عبد الله الرويلي بالظرف، وهو أحد أفضل من يكتبون القصيدة الضاحكة، ومن ذلك قوله في وصف فتاة قبيحة قابلها ذات يوم:

أبو جدايل واصلٍ حد اذانيه اظلم علي الكون ساعة نطحني
ناظرت له من شان ما أنصدم فيه وهو يحسب انه في جماله ذبحني[(٢)]

وفي موقف مشابه يقول الرويلي راثياً لحالة العقد الجميل الذي تلبسه فتاة قبيحه

مسكين يا عقدٍ على عنق شينه وجهٍ غبر دمر وهج عقد الالماس
وين الهبيل اللي تبي تفتنينه والله يا لولا العقد لاقول: عباس[(٣)]

مكياج خاص

(١) الغدير، ع٦، مايو ١٩٩٠م، ص٧٦. والأبيات من نظم الشاعر خلف الحربي.

(٢) المختلف، ع٢٠، مارس ١٩٩٣م، ص٧٠.

(٣) المختلف، ع١٤، د. ت، ص٤٤.

وهذان بيتان قديمان يصف شاعرها محبوبته التي تعاني من عيب خلقي غريب إضافة إلى مكياجها المخلوط:

ميـة هــلا. بـالـلـي يـكـحـل ثـنـايـاه   الـلـي يـحـط الـديـرمـة في عيونه

اللي حدا نهديه من خلف علباه   والنهد الاخر روحوا يطردونه[1]

ويقر شاعر آخر بقبح زوجته وكبر سنها وجنونها ولكنه يبقى عليها لجمال عيونها:

لا وا حـــــلالاه يـالـمـلـفـا   لــوهــي عــجــوز ومـجـنـونـه

لـــو رجـلـهـا كـنّـهـا الـشـلـفـا   وتـهـبـل الـنــاس بـعـيـونـه[2]

ويقول شاعر آخر متغزلاً بمحبوبته العوراء:

لـــي صــاحـب مـــا لـــه الا عين   لا يـــا بـعـد مــن عـيـونـه فيه

وش عـــاد لـــو كـــان لـــه ثنتين   كـــان مـــا نـبـيـعـه ولا نـشـريـه

ويقول شاعر آخر واصفاً تشرد محبوبته، وتكسبها من التقاط الفضلات:

صاحبي في المحرقة يطرخ شليله   يلقط الليحان ويشيل القواطي[3]

الكويتية

---

(١) رواية عن الشاعر علي العلوش.

(٢) المختلف، ع١٠، يناير ١٩٩٢م، ص٦٦.

(٣) الرواية.

بدأ الشاعر متعب السعيد هذه الرديات بقوله في قصيدة له ممتدحاً الزواج بابنة الوطن:

الحظيظ اللي خذا له كويتية   وان حصل له غيرها قال ما بيها
عارفٍ عنوانها بالعديلية   رقم هاتف بيتنا واجب اعطيها
شاوروها وادفعوا المهر موليه   وساعدوني يا هلي عند واليها
طالبه محبوبتي بالثانوية   معجب باخلاقها مع مباديها

فرد عليه أخوه الشاعر الكبير طلال السعيد مع التحفظ على صدق ما قال:

وا عذاب اللي خذا له كويتية   دهوته في لبسها اللّه يدهويها
وامها قامت على غير حنية   تشترط بشروط محد يسويها
لازم تحط سائق وهندية   والمعاش اتسلمه بين اياديها
والسكن لازم بفيلا افرنجية   سنترال مكيفه في مبانيها
يا وليدي ما تبي واجد شوية   بالشهر ميتين دينار تكفيها
وعرسها ودي بساعات مقضيه   حفلة في وسط هيلتون تسويها

ووافقت إحدى الأمهات رأي طلال، وأكدت ذلك بقولها:

يا عذاب اللي خذا له كويتية   كل يوم للمعارض موديها
تلبس النفوف من غير بوشيه   والحليل مطاوع في مماشيها
بيتها لاجل الربايع دوانيه   والطوارف من هله ما تدانيها
اسمعوني كلكم يالسنافية   لعنبو من لحيته له يوليها[1]

(١) طلال السعيد، المجموعة الشعرية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٠م، ص٣٠٧.

الفصل الثاني: الظرفاء

نماذج بشرية

شخصيات خلدها الشعر الساخر بصورة كاريكاتوية برع شعراء النبط في تجسيدها:

حموم وعكوم

لفت انتباه الشاعر محمد العبد اللّه القاضي رجلان من محيطه أحدهما حموم وهو نؤوم لا يكاد يصحو من نومه، والآخر هو عكوم الذي لا يشبع من الطعام، فقال

لـو باتمنى قلت أبـي راس حموم   بالليل وإلا بـالـنـهـار أبــي راســي

ولـو باتمنى قلت أبـي كبد عكوم   اللـي تـصـرف كل لـين وقـاسـي[1]

الصقار الجديد

كان الشاعر عبداللّه بن ربيعة جالساً في قهو النجادة بالزبير عندما

---

(١) عبد الله الحاتم، ديوان الشاعر محمد العبد الله القاضي، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ط١، ص١٢٧.

ارتبك الوضع بسبب انفلات صقر لم يكن مبرقعاً كما يجب، واتضح أن المسؤول عن رعايته كان مملوكاً انتقل مؤخراً من الخدمة في البيوت إلى هذه المهنة التي تحتاج إلى علم ودربة، فأنشد الشاعر يقول:

نطيت من شيل الغسل والبشاكير والاك صقري تروم الصقارة
لومي على اللي صقرك يا صنيفير لومي على اللي صقرك يا خسارة
الطير يبغى له رياسة وتصقير ما هو تزهلج برقعه مع شكاره[1]

خيال الدكة

لم يجد حميدان الشويعر موضوعاً للهجاء أفضل من ولده مانع الذي تقاعس عن الأخذ بثأره ممن ظلموه، فكتب هذه القصيدة للسخرية منه:

مانع خيّال بالدكة بالحلم برأس المقصورة
وان صاح صيّاح من برا تـوايـق هو والغندورة
اليمنى فيها الفنجال واليسرى فيها البربورة
واليا ظهر يم السكة تأخذ جوخته السنورة
تلقاه من الخوف يرهبن كنه احداة ممطورة
وينخى بلسانه ويثاني والذلة سدت حنجوره[2]

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج٢، ص٦٦.

(٢) المرجع السابق (خيار)، ج١، ص١٤٦.

اللص الظريف

هذه الأبيات تتحدث عن شاعر مجهول احترف الحنشلة (اللصوصية)، وبعد مغامرة فاشلة أسفرت عن مشاجرة مع صاحب البيت فقد خلالها صاحبنا ملابسه التجأ إلى جرف، وسد مدخله بجذع شجرة.

وبينما هو على هذه الحال جاء رجلان إلى المكان ذاته فبدأ يحرك الشجرة بقصد إخافتهما، ولما أحس برعبهما الشديد خرج إليهما عارياً، وهو يزعق بصوته ففرا تاركين راحلتيهما وأمتعتهما التي حظي بها الحنشل، وقال هذي الأبيات مسجلا أحداث حيافته سرقته العجيبة:

رحت حايف يوم أنا راعي حيافة   وابعدوني القوم ما جبت الكسيبة

جاني الرجال في وسط المخافة   والتزمنا لزمة السو والعطيبة

واعتزيت وشلت نفسي بانحرافه   أطلب المخراج واترك له نصيبه

وانطلقت ورجلي انوت بالنكافة   ولا غمضني كود ثوبي يكتسي به

والتجيت بجرف من فوقي مهافه   بوسط دهلوس عن البرد التجي به

وعاضني ربي بأهل هجن هدافه   في نصيف الليل والديرة رهيبة

شافوا القشعة بغوا فيها سلافة   عن لهيب البرد والطرقة وتعيبة

وارتكى واحد على القشعة خلافه   والتمس بالعرق عنده من قريبه

ثم تحرك عرقها واونس خفافه   واهتقى ان العرفجة ما هي قطيبة

ثم رميت العرفجة مثل الحذافة   لين هجوا مثل صيد شاف ريبة

العشا خلوه وأخذته خطافة   والركاب وقشهن جتني كسيبة

هـكـذا يــوم الــردي دايـِّ لحـافـه　جبت هجن جابها الوالي جليبه[1]

الملا

يسخر الشاعر مرشد البذال من صديق له لقبه بالملا لم يصلح ليكون مرسالاً جيداً، فدعى عليه قائلاً:

يـا ربــع حـنـا هـالمـلا عـرفـنـاه　مـا يفـتهـم للعـلـم لا تتصحونه
واليـا نصحته قل تهاوشت وياه　هـالآدمـي نـحـدٍ عـرف لـه نمونة
عـز اللّٰه انـه خـاسـرٍ مـن تـرجـاه　يـالـربـع يم الـســوق لا تـرسـلـونـه
تــراه يفـضـحـكم وســده بمخباه　ويـعـلـم الـعـربـان بـالـلـي تـبـونـه
مـطـرشـيـنـه والخـبـل غـيـب اليـاه　قـصـوا عليه الـنـاس ويرقصونه
يـا عـل رب شــال جـمـلـة ثـنـايـاه　يقدر يشيل اخصاه وتسامحونه
نفتك من نسل الخبل وان خصيناه　أخـاف من نسل يجي مثل لونه[2]

مسئول الحركة

كان أحد الشعراء من أهل عنيزة يعمل في الحجاز في أواسط القرن

(١) محمد العزب، تحفة الجزيرة، الكويت، ١٩٨٠م، ج١، ص٣٢٥. وللعلم، فإن القصيدة تبدو منحولة في ايامنا هذه إذ تحتوي على تراكيب وتعابير وتسلسل متعمد لا يتوافق مع الزمن المفترض وقوعها فيه.

(٢) مرشد البذال، ديوان الشاعر، الكويت، ج١، ص٨٨.

العشرين عندما ذهب إلى مسؤول الحركة في محطة النقل البري، وطلب منه أخذ كيس صغير لأطفاله، ولكن المسؤول ويدعى الحميدي طلب المقابل مقدماً، وفي تلك الأثناء جاءت إحدى السيارات فأسرع الحميدي لها، ولكنه اصطدم في الطريق بخشبة أسالت دمه، وعندها قال الشاعر متشفياً:

هذا الحميدي غدا من كل عيب قريب   يوم انفلق خر دم المرجلة واستراح[1]

با قارش

دخل الشاعر محمد العوني قهوة (أبو قارش) بمكة المكرمة خلال حجته سنة ١٣١٤هـ، فقال أبو قارش للعوني: (تفضل يا سيدي)، فدخل ورفاقه، وشربوا القهوة والشاي، ثم خرجوا دون دفع الحساب لأن كلمة (تفضل) تستدعي الدعوة المجانية في عرفهم، فأصر صاحب المقهى على الدفع، وقال العوني:

اللّه يبيض لحيتك يا بو قارش   يا مقهوي الخطّار لى جوه بقروش

إلا ولا انت بفارشٍ لك مفارش   الا الفراش اللي من اللّه مفروش[2]

(١) سليمان الهطلاني، شعراء عنيزة الشعبيون، ١٩٩٥م، ط١، ج٣، ص١٥٦.

(٢) مخطوطة شعرية، وأوردها محمد سعيد كمال في (الأزهار النادية)، ج١٥، ص١٣٩، برواية مختلة الوزن، ودون ذكر اسم الشاعر صاحب الموقف، وأن با قارس مطعم وليس مقهى.

مداعبات شعرية

يستغل الشعراء أحياناً مواهبهم في مداعبة أصدقائهم في قصائد طريفة، وهذه بعض الأمثلة:

نجر المطوع

سعد بن مساعد أو سعيدان شاعر عاش في نفي غربي نجد أوائل القرن العشرين، وكان معاصراً لشاعرها الشهير عبدالله بن سبيل الذي كان يشغل منصب أمير البلدة بينما كان سعيدان إمام مسجدها، وبالتالي تكونت بين الرجلين صداقة لدودة كان من ثمرتها بعض الطرائف.

ومن ذلك أن سعيدان كان يفخر كثيراً بنجره الذي يدق به القهوة، وقد حاول أكثر من شخص شراءه، ومنهم دغيليب بن خنيصر شراءه، فقال:

نجر المطوّع يوم يسومه دغيليب قالوا تبيعه؟ قلت والله مبيعه

أبغى إلى جونا هل الفطر الشيب أجواد مرفقهم عدو الشريعة

أول قراهم دلتيّن وترحيب ترحيبة سهله بنفس رفيعة

لعل رجل ما يعرف المواجيب   تجيه ليعات الليالي سريعة[1]

وهنا التقط الشاعر عبدالله بن سبيل هذه الأبيات، وعارضها متندراً على فخر صديقه المبالغ فيه:

اللي يجي يمّه هل الفطر الشيب   شرق عن الهيشة يسار الرفيعة

والاّ المطوع كل هرجه تكاذيب   ويلا بغى مهيب ترفه تطيعه[2]

ويحاول المطوع ادعاء الكرم ثانية فيقول:

لا ضاق صدري قمت أصوّت لنوره   هاتي حطب وارميه للجار والضيف

من قبل ولد اللاش يبدي بشوره   حمست من حب اليمن غاية الكيف

فرد ابن سبيل مستهزءاً من رواد مجلس المطوع:

امطوع! يا كبر هوله وجوره   مشراه في دور السنة مدّ ونصيف

ودلالهم دبّ الليالي أمهجورة   وخطّارهم ما غير ابو زيد وحنيف[3]

غزل طفولي

كتب سعيدان مطوع نفي هذه الأبيات متغزلاً في صبية صغيرة، قيل أنها ابنة ابن سبيل وكانت تدرس على يديه في الكتاب:

هيّض عليّ اجويدل ما تغطّى   يلعب مع الصبيان بامّ الخطوطي

(١) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٢) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج٤، ص٦٦.

(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٦٨.

يا شبه غرنوقٍ مع فرق بطه	توّه وحش نزل البحر والشطوطي
كنه على شوك الهراس يتوطا	والا الميابر يوم بالرجل يوطي

وبالطبع كان ابن سبيل خصمه التقليدي له بالمرصاد، فرد عليه:

إمطوّعٍ ! يا مال كشف المغطا	ياخذ على رقي المنابر شروطي
شره على ورع وهو ما تغطى	يلعب مع الصبيان بام الخطوطي[١]

ويترصد ابن سبيل الفرص للإيقاع بصديقة المطوع، وتسنح إحداها عندما يزور مطوع هجرة (عين ابن فهيد) زميله سعيدان، فيقول ابن سبيل:

مطوّع نفي وافق مطوّع هل العين	والكل منهم اللّه اعلم بدينه
ياللّه يا خالف على اللي مصلين	ورا مطوّعهم وهم خابرينه

فرد سعيدان معترضاَ:

اللي يسبون الأئمة شياطين	من التسعة اللي خربوا بالمدينة
ونعمٍ بهم وان كان ما سد نعمين	ما يذبحون الا الفتاة السمينة[٢]

تسلح ليلي

زار الشاعر ميشع الجثامي زميله الشاعر عبداللّه اللويحان، وهما

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج٢، ص١٣٨.

(٢) المختلف، ع٦٧، فبراير ١٩٩٧م، ص٩١، ولدى الأزهار النادية أن بيتي (مطوع نفي خالف مطوع هل الدعين) للأمير حجرف البواردي من أهل شقرا، وليس لابن سبيل، وأن الرد لفيصل البواردي شقيق حجرف الذي استجاب لمطوع نفي، وقال هذين البيتين إضافة لبيت يهجو أخاه فيه. راجع: محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج١٥، ص١٠٣.

في مكة المكرمة، وعندما لاحظ ميشع تسلح مضيفه بمسدس (من نوع كارداغ) كعادته بينما هو لا يحمل سوى خنجر (جنبية وتسمى الخلب أيضاً) أنشد مرتجلاً:

لابسٍ لك كارداغ ولا معك جنبية
والعسس في سوق مكة تطرح القوماني

وا غبوني عنك لو تدري بك الدورية   في شهر شوال يوم اتفجر البيباني

فرد لويحان هذا الاتهام الباطل قائلاً:

باردٍ جنبي مكيف ما علي دعية   ما يخاف الا مخرب خزنة السلطاني

أنت يوم انك لبست الخلب ناوي نية
من كلا الخبزة نصى القربة وهو عطشاني

تجتلد كنك غريب ضيع الطرقية   وش فيه جوقي البصل النجع وافلي[1]

فريسة ما

في إحدى المحاورات المشهورة بين الشاعرين سليمان بن شريم وصقر النصافي قال الأول يلوم زميله على إفلاته لفريسة جاهزة، والمعنى واضح:

ألا يا صقر يا صقر الندم يا مرتخي الجنحان
علامك يوم مرّتك الحباري ما تدمّيها

نطحني محمل الجرمن يضده محمل السلطان

(١) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص١٠٣.

عساكرها تراطن والمكاين سوّها فيها

عليهن من ملابيس الغوى من سوق ابن رشدان

نفانيفٍ على المودة جديداتٍ مطاويها

فرد صقر مؤكداً أن امتناعه عن الصيد هو توقف تكتيكي لا أكثر:

أنا ما ني بطيرٍ ما يصيد الصيد يا سليمان

يبات بجوع والجنحان بالتكفيخ موذيها

أوقع لين اشوف اللي تسرّ القلب والاعيان

وابادرها بمخلابٍ مقرّه في ثناديها[1]

مرثية الحذاء

في زيارة للشاعر مسعود بن سند الرشيدي لمجلس الشاعر الكبير مرشد البذال فوجئ عند خروجه بفقدان حذائه الذي هو على حد قوله مركوب عزيز رافقني وحملني دهرا كان فيه خير رفيق فأنشد مخاطبا مرشد:

سيّرت بنعولي وعودت مسروق | وانا بدار مطوع الضد لى عال

نعولي اللي لي بملبوسها شوق | جتني من الزلفي حشا مالها أمثال

ناس تسير للدواوين للبوق | رصاصة المجلس خبيثين الاعمال

يا بو عبيد لي مشاريه وحقوق | والحق عند الأجاويد مدخال

(١) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص١١٧.

فما كان من مرشد إلا أن رد عليه بقصيدة يخلي نفسه فيها من المسؤولية، ويعده بالعوض المضاعف

يا بن سند ماني بحذاك مشبوق	اللي غدت ما بين عاقل وجهال
حنا بديوان مثل هيضة السوق	ديواننا للربع شرواك مدهال
ولاني باحط نعالكم وسط صندوق	من قام قلت: حذاك يا طيب الفال
ولا لي على ظلم المسايير طاروق	أقول ردوا، عندنا بوقة نعال
لا يستوي قلبك من الهم محروق	ما فات خله، واطلب اللّه بالاقبال
واللّه لاعوضك واجعل الطاق مطبوق	واني لاطرش لك على نجد جمال[١]

ومن الطريف أن مرشد البذال نفسه تعرض لموقف مماثل عندما سرق نعاله هو وصديق له في مسجد بمنطقه الفنطاس التي لقبت في إحدى الأغاني القديمة ب ملعب الغزلان فعادا إلى المنزل حافيين، وأنشد مرشد يقول:

في مدهل الغزلان ضاعت نعالي	في مدهل الغزلان لامره السيل
كانه من اول مدهل للغزالي	اليوم اظنه مدهل للمهابيل
دشيت مسجدهم ولاني لحالي	معي شهود من فحول الرجاجيل
أصلي الجمعة ولاحس بالي	إن الحرامية ورانا مخاتيل
يوم انتبهت. لموقع النعل خالي	قمت اتفكر على نعلي يغنون: يا ليل
انا وابو يوسف قضبنا الظلالي	وحنا حفايا ونهبونا الرجاجيل[٢]

والهم الذي ينتاب من يفقد حذاءه يعبر عنه هذا الشاعر بقوله:

(١) مسعود بن سند الرشيدي، مرجع سابق، ج٢، ص١٦١.

(٢) مرشد البذال، مرجع سابق، ج٣، ص٩٥.

يا وجـودي وجـد مـن ضيع نعوله لاقـي وحـده والاخــرى مـا لقاها

عـايـش معها مـن ايــام الطفولة شـاب راس العود، ونعله ما نساها[1]

الديوان الحبيس

عهد الشاعر عبدالله السلوم إلى زميله الشاعر الحميدي الحربي بترتيب مسودة ديوان شعره لكن الحميدي تأخر في ذلك حتى اضطر السلوم لإجابة أحد الأصدقاء الذين سألوه عن موعد صدور الديوان بالقول

يا مطلق راكان من سجن الاتراك تطلق كتابي من يدين الحميدي

وعندها استغل الصديق وهو الشاعر عبدالله السياري البيت فأكمله، ونسب إلى السلوم هذه الأبيات فأكمله، ونسب إلى السلوم هذه الأبيات لإحكام المزاح بين الأطراف:

أنـا الـذي حطيت شعري بيمناك أحـسـب كـلامـك لـي كـلام أكيدي

مدري وش اللي من كلامك لي الهاك أخذت من عرقوب بعض الرصيدي

وبالفعل صدق الحميدي أن الأبيات للسلوم، وكتب هذا الرد يبشره بإنجاز المهمة:

اللّه يـا بـن سـلـوم للرشد يهداك وثورة غضبك اللي غزتني تهيدي

أما القصايد جعل الانذال تفداك رتـبـتـهـا بـالـصـورة الـلـي تـريـدي

---

(١) المختلف، ع٢، أبريل ١٩٩٠م، ص٣٨، والبيتان مذيلان بتوقيع (عزبكو)، وهو رمز عن أحد الشعراء المعروفين.

ما غير قل لي هات واقول لي هاك   لعل عمرك بالسعادة مديدي[1]

أكاذيب

محاورة طريفة بين الشاعر سليمان الرشيدي وعيد بن مربح، وموضوعها المقدرة على الكذب، وبدأها سليمان بالقول:

تبيني أكذب لكن اني ما قدرت أكذب عليك

تبيني أسرد سالفة عن سبعمية سالفة

اقدر اقول اني لقيت بعير يشّر في تريك

واقف على رجليه الأربع ترتجف متخالفه

فأجاب عيد:

اقدر أقول إني لقيت انسان له علبة بريك

يمشي على جنوط التواير والتواير تالفه

أحرفك وأصرفك وأضحكك وأضحك عليك

وأضربك عوج الدروب وما كرهت توالفه

فقال سليمان

كانك تصدق فيه عصفور نتف له عرف ديك

هذي سوالف منهم والحلف ماني حالفه

جاك الصحيح وروح بشر فيه باقي والديك

(١) عبد الله السلوم، ديوان الشاعر، ١٩٩٥م، ط١، ص٥.

تل أبيب

في محاورة جرت بين شاعرين في أحد الأعراس حيث وقفت بعض النساء خلف الرجال يستمعن إلى الشعر لمح الأول إلى أن إحدى الحاضرات تحادث صديقه هاتفياً، وطلب منه أن يعرفه على رفيقتها، فقال (ويعني بتل أبيب ما يحرم محادثته بسبب المقاطعة، ومن ذلك النساء الغريبات):

أسمع كلام وونس   والناس من دونهم ناس
واللي يكلم تل أبيب تلفونه   لازم يرد العلم عن تل أبيب

فرد صاحبه متبرئاً من تلك الوساطة، وداعياً إياه للمبادرة بنفسه:

بالخير يا بو أنس   والناس ما ترحم الناس
واللي يبي بنت اللبيب بعيونه   لازم يمر اليوم بنت اللبيب[2]

مقلب شعري

في حفل عام بإحدى العواصم العربية رأى شاعران شابان أحد الشعراء التقليديين جالساً في الحفل مستعداً لقضاء سهرة ممتعة، فقررا إفساد ليلته، ولم يجدا سوى الشعر طعماً لحيلتهما، فتباريا في كتابة

(١) الغدير، ع٢٣، مايو ١٩٩٧م، ص٩٧.

(٢) الرواية.

قصيدة معقدة لقافية موجهة إلى ذلك الشاعر، ومنها:

قلبي غدا يا فلان دايم يلزي   قام يتكسر مثل كسر القزازي

من جادل بالحفل دوبه يلزي   من حيث ولع بالفؤاد اهتزازي

وبعد أن أكتملت القصيدة ذهب أحدهما، وسلم على الشاعر الجهبذ تحت إسم كاذب، وأعطاه القصيدة مؤكداً أن حالته العاطفية تستلزم الرد السريع، وعاد إلى طاولته.

وكم كانت فرحة الشاعرين غامرة عندما شاهدا ضحيتهما ينصرف عن مباهج الحفل، ويجمع شتات فكره لكتابة الرد، وانتهى الحفل، وتسلل الشاعران إلى الخارج بينما الضحية ما يزال يحادث نفسه للرد على لأبيات الزاوزية.[١]

الزعيم الوحدوي

ومن المداعبات الشعرية هذه الأبيات التي وجهتها للشاعر سعد فرحان، وهو شاعر فصحى، وأردت إحراجه بهذه الأبيات الغريبة ذات القوافي الصعبة:

هذا أنا يا سعد شخص انتهازي   أبيع ربعي والأهل دوم، وابتز

طبعي الأذية والمضرّة جوازي   فوق الضحايا ارتفع حيل، وارتز

أيّام هتلر كنت فاشي ونازي   كنت الزعيم الوحدوي والمبرّز

أيام ما كنّا نقود المغازي   مع عيالٍ كلّبوهم أدب سِز

(١) رواية عن أحد الشاعرين.

وانـا اذكـر انّـك مفلسٍ ومتـوازي　　عليك حلّت فطـرة القمح والـرز
والـيـوم اشـوفـك صـايرٍ بـرجـوازي　　غترة مـن العطار، وعـقـال مرعز
لبسك حـريـرٍ مـن ثمين الخـزازي　　تـقـول وارث يـا سـعد دودة القز
جاوب على قافٍ جديد الطرازي　　مـا هـو فـصيـحٍ تعـتـزي بـه وتعتز
جــاوب عـلـى الـشـعّـار آزٍ بـآزي　　والـلـي كليته بـط، ردّه لنا وز[1]

اللّه حسبيك

في الأبيات الآتية يلوم الشاعر سليمان المانع صديقه الكبير الشاعر سليمان الفليح على النصائح التي وجهها إليه في بداياته، فيقول:

ورطتني واجرمت بي يا سليمان　　اللّه حسيبك يـا سليمان للقبر
على تضحك قلت ما قبل الانسان　　وقلت السعادة آخر الصدق والصبر
ما قلت لي كيف اكسب فلان وفلان　　ما قلت لي طول الحقيقة ولا شبر
وان الحـرامـي يشتري ألـف فنان　　وان الكسور النابضة ما لها جبر
بالعكس قلت الدم لو يوم بك خان　　شغل شرايينك بالافكار والحبر
عليك لـعـنـات المحبة على شان　　ما اخبرتني وانت الذي داخلك خبر[2]

مليار ونات

(١) الموقف خاص بمؤلف الكتاب.

(٢) المختلف، ع٦٢، سبتمبر ١٩٩٦م، ص٥٣.

دخل الشاعر طلال السعيد على صديقه الشاعر حسين ذياب، فخاطبه بهذا البيت قاصداً إحراجه:

لا وا هني حسين يرضع بديدين   مو مثلي اللي عجلوا في فطامه

فضحك الصديق وهو يتوعد: (واللّه ما أخليها لك)، وبعد أيام جاء حسين بهذه الأبيات متندراً على الوضع الوظيفي لصديقه:

البارحة ونيت مليار ونات   في لحظة حسيت فيها المرارة

طلال قالوا لي يحب البروفات   نسى مساري الليل واقبل نهاره

مبسوط في شغله وقدم نشاطات   واظنه اتقن فيه شغل الوزارة

فرد طلال مؤكداً أن الترقيات التي حصل عليها أتت نتيجة دورات عملية اجتازها بجدارة:

يا حسين اشوفك صياد غفلات   ما تدري ان النار سبة شرارة

اسمح لنا نهديك ثلاث كلمات   جتكم هدية ما نبيها استعارة

الاولة للموت يا حسين حسرات   ما شفت سكرة موت ما هي غيارة

ما فات مات وبعض ما فات ما مات   أحد دله واحد بقلبه حرارة

والثانية ما يوم شفت العلامات   طيارتي ما وقعت في مطاره

من خوف يلحقنا ملامة وشرهات   ندرا الغريب اللي تذكر دياره

والثالثة موظفك دش دورات   في كل دورة نال كاس الشطارة

واليوم جا خريج يحمل شهادات   عجل عليه بساع وقع قراره

أقولها من غير روحة وجيات   وش حاجتي باللي عماره دماره

ونيت ونة هزت جبال ابانات والا ترى المليار ونة عيارة[1]

سجة القلب

ذهب الشاعر مساعد الرشيدي إلى أحد مطاعم دجاج البروستد، و أخذ طلبا خارجيا لأصدقائه، و عندنا عاد فوجئ بأن الطلب ناقص فترنم مهيجنا يخاطب الشاعر صنيتان المطيري بمزاح لطيف:

جبت الدجاجة بلا كرعان ضحك علي الفلبيني

كله سبابيك يا صنيتان في سجة القلب معديني[2]

اتصالات أمومية

كانت والدة الشاعر حسن مانع العجمي تكثر من الاتصال ببقية أبنائها المتزوجين للاطمئنان على أحوالهم مما دعا ولدها (عبيد) أن يخاطب أخاه الأكبر مازحاً:

يا حسن شف امك شفها أزعجتنا بالدقات

تراني باقطع هاتفها وحتيش ان راجت أو جات

تضحك معك وتلاطفها وتاخذ عليها ساعات

(١) طلال السعيد، مرجع سابق (خفايا)، ص٥٦.

(٢) رواية عن الشاعر خلف الحربي.

وتـلـثـم خـشـمـك ومـوالـفـهـا وتـــقـــول انـــت ابـــا الـفـلات
انـصـحـهـا جـعـلـك تـكـرفـهـا في الـــنـــهـــار اربـــــع مـــرات

فرد حسن قائلاً:

أمـــــي واللّٰه مـــا خـالـفـهـا ولا أطـــيـــع الـحـــكـــايـــات
أعــرفــهــا وانـــــت تـعـرفـهـا كـــــم تـــعـــرضـــت ويـــلات
بـاقـعـد واســمــع سوالـفـهـا الــلــي مـثـل الـــســرايـــات[1]

(١) رواية عن الشاعر حسن مانع.

ضيدان وسعد

جمعت بين الشاعر ضيدان بن صبحان اللزيزي العجمي والشاعر المرحوم سعد بن عبد اللّه بن حسين الهتلاني العجمي صداقة مميزة رغم فارق السن بينهما إذ كان سعد أصغر من ضيدان بأكثر من عشر سنوات، وتبودلت بين الشاعرين رديات كثيرة تمتاز في الغالب بالطرافة حيث يحاول كلاً منهم إغاظة الآخر في إطار من المزح الودود، وقد اشترك معهما في بعض الرديات عدد من الشعراء.

ولم تحل دون استمرار هذه الرديات سوى وفاة الشاعر سعد يرحمه اللّه أوائل ١٩٩١م قبيل تحرير الكويت ميتة طبيعية، تاركاً لنا عدد منها في شريط كاسيت بصوته، ومنه إضافة إلى بعض الرواة أخذنا هذه الأمثلة:

شاهي وحليب

في إحدى المقاهي دار هذا الحوار الذي بدأه ضيدان معترضاً:

تطلب لي الشاهي وتطلب لك حليب　　وانا على الحليب كبدي ذايبة

أنا احمد اللّه يوم ما انت ب لي نسيب　　يقطع اصبي ما يقدر شايبه

فرد سعد متأففاً:

قم اطلب لنفسك ترى منت بغريب　ولاني ب طالب لك ولاني ب جاييه

تبغي الكفيّا يوم طرّيت المشيب　واتعبتني مثل الوزير ونايبه

فقال ضيدان:

في خوة الطيب انا مالي نصيب　ومن خوة الرديان نفسي طايبة

وقد كان ظني فيك للعلة طبيب　والاريا. بها مخطي وفيها صايبة

وكان رد سعد الأخير:

كل يبي يرمي رفيقه في الجليب　وابليس نوّخ عندنا ركايبه

وعلمته المشى سبقني فالخبيب　اللي علومه كلّبوها خايبة

الخط السريع

بعد أن باع ضيدان التاكسي التي كان يملكها رأى زبوناً واقفاً في الطريق، فقال لسعد الذي كان يقود السيارة طالباً منه التوقف وتوصيل الزبون:

اللي يلوح لك على الخط السريع　الظاهر انه يا سعد من ربعنا

وقف ترى المعروف عمره ما يضيع　خلاّية الرجلي مهي من طبعنا

فأجاب سعد رافضاً التوقف شكاً في طبيعة الزبون:

هذي سواتك قبل للتكسي تبيع　من لا يعرفك يبتلش في وضعنا

صاحبك هذا وقفته وقفة خليع　حنا على الشارع وريحه نشعنا

وراود ضيدان الشك أيضاً فقال:

خله ونرجع له إلى طاح الربيع ذا عرضته يمكن تفرق جمعنا

حنا ما صدقنا أن حن ناتي جميع وشفنا تهاوشنا وهو ما سمعنا

فقال سعد:

طوفت لك هذي وحلم اللّه وسيع ياللي نحاول للمشاكل دفعنا

لا تنفضح طعني وسرك لا يذيع هذا وشكله ما يناله نفعنا

الطيور الحايمة

جاء ضيدان إلى صديقه، وقد أحس أن ثمة ثروة يخبئها في البنوك، فبادره قائلاً:

عطنا من اللي يا سعد ربي عطاك عندك فلوسٍ في البنوك ونايمة

وانا رفيقك دايمٍ وامشي وراك وما ادري متى تمطر سماك الغايمة؟

فرد سعد متأففاً:

اللي عطاني خير بالشحذه بلاك هذي عطايا اللّه وذي قسايمه

يومك حسود وتوّ. مابيّن رداك ما عندنا لك ما يفطر صايمه

وهنا جاء وقت التهديد والتذكير بما مضى، فقال ضيدان:

أظن من زارك ب بيتك ما نساك ولا ظن مثلك تنّسى قدايمه

يا رجل فكّر زين والرب يهداك عزّم ترى الرجّال من عزايمه

ورد سعد غاضباً:

تعشّ عندي جعل ما تاكل عشاك   عسى تعشاك الطيور الحايمة

واللي لنا جابك عسى يقلع مداك   واللي يبي فرقاك محدٍ لايمه

وأنهى ضيدان الحوار بالقول:

لا تحسب انا قاعدين في رجاك   وعاد الجمل يمشي على قوايمه

ياالله المعبود جارك و دخلاك   !راحت خسارة ذا الصبي تمايمه

التاكسي

وهذه أبيات لضيدان يصف مهنته السابقة كسائق تاكسي، والمتاعب المادية التي يواجهها في هذه الحياة

أنا من صلاة الصبح اسابق الباصات   على كل موقفٍ ينوجد فيه عبريّة

على موترٍ ما هو خلي من الدعمات   يشيل الفقير وصبغته برتقالية

معاش التقاعد ما يغطي الحاجات   وعيال المدارس ما رضت تاخذ الميّة

إلى جا المعاش يطير ما ينتظر ساعات   تروح الدراهم بين سوقٍ وجمعية

والاسعار ملتهبة علىّ ها السنة بالذات   وزودٍ عليها، موتري فيه صرفية

أنا ويش اسوّي، لا شياه ولا نوقات   ولا لي معاشٍ ثابتٍ في السعودية

الخيمة الصغيرة

وفي ليلة من لياليٍ الشتاء الباردة قام ضيدان بزيارة سعد في خيمته المهجورة، فابتدره قائلا:

يومين غيري يا سعد ما حدن جاك   متكرسعٍ في خيمة لك صغيرة
وابي تغني لي وانا اسمع غناك   وترى الغنا ما هوب بس لسميرة

فرد سعد عليه باستكانة شاي مرة، وشعر قال فيه:

العلقم اللي لونه احمر عطيناك   مكثر شايه ولا فيه شيرة
خذ لك بياله وانقلع عني هناك   ما عندنا لك يا اسود الوجه غيره
واللي تسبه قبل يومين غداك   والبارحة عشاك يبغى الستيرة
وعيا يفكه من بلاويك فكاك   يوم ابتلش بك يا ردي البصيرة
وانا اتذكر قبل عامين زرناك   يوم انت تطلع بالثياب القصيرة
وقفت عند الباب وتحك علباك   أثرك على خبري ولا رحت ديره
واقولها ف وجهك ولا حن نقفاك   ما حن للغياب ناتي بسيره

عصابة

ذات مرة جاء سعد بفكرة جهنمية، وعرضها على صاحبه قائلاً:

ضيدان ما ودك نشكل عصابة   نحتل بعض بنوكها والمحلات
إما يجي لي ولك قدر ومهابة   والا تبيتنا بيات الشريفات

والرجل ودك يشتهر في شبابه   بالطيب والا بالعلوم الرديات

ولا يهتني ف اكله ولا في شرابه   الين تطلع صورته بالمجلات

ولكن ضيدان رد على هذا التفكير المتهور بحكمة وبعد نظر قائلاً:

لا تحسب انا يا سعد وسط غابه   هاللي تراوى لك تراهن عمارات

وموضوعك اللي جبت كله غرابه   والظاهر انه سابع المستحيلات

واخاف لا تتبح عليك الكلابة   ثم هات نسلم من مخاليبها هات

يا بوك ما عمري دخلت النيابة   ومن العمر ما بقي كثر ما فات

وان كان تبغى الراي قبل يغدا به   من واحد جرب جميع الحيالات

خل الخطب للي يعرف الخطابة   نهارنا شمس وفي الليل لمبات

رجل الأعمال

عندما رأى ضيدان صديقه الشاب بدأ في شق طريقه التجاري أتاه مقترضاً يقول:

يا راكب اللي ما وقف عند دلال   ولا كده المحتاج في السالمية

يسرح من المرقاب والفجر لا زال   والظهر عندك يا زبون الونية

واسلم وسلم لي علي رجل الاعمال   ورد السلام وابلغه بالتحية

وقله تري ضيدان يشكي لك الحال   ويشكي من ظروفٍ صعيبة وسية

فرد سعد معتذراً عن تلبية طلبه لسوء الأحوال التجارية، ويقول:

لي صاحب طرش علي كم مرسال — واسـمـه يـهـم حـروفـنـا الأبـجـديـة
لا يقبل الـرشـوة ولا يـاخـذ ريـال — بس يتسلف ويحسب انها عطية
واذا لبس كشمات ابشر برجال — وان قطهن يـا عـونـة اللّه مطيه
يشكي من ظروفٍ لها القلب يهتال — مـفـهـومـةٍ لـو عـنـدنـا مـقـدريـه
بـس الـتـجـارة كـل يـوم لـهـا حـال — يـومـين لـي والـيـوم الاخـر عليه
وراحت مصالحنا معاشات عمال — والمـزرعـة سـم الجـيـوب المليـة
ومخباي يا بن العم جا فيه سلال — وما عندنا لك كون عقرب وحيه

تاجر

أطلق ضيدان خيول الأماني، ولكن بعضها أصاب صديقه سعد حيث يقول:

يا ليتني تاجر وبيتي على الطاش — ومساهم في نفط بحر الشمالي
واشري من اللي تنطح السحب بالكاش — ما همني لو قالوا: السعر غالي
واحجج اللي كاده العسر ببلاش — وادفـع مـلايـينٍ زكـاةٍ لمـالـي
وعندي سعد يعمل مقهوي وفراش — والـي بغيت امشي يطرّف نعالي
رجلٍ نعرفه زين ما هو ب غشاش — والـى طلبته حـاجـةٍ جابها لي
والرجل لا جاوز ثمانين ما عاش — وان عاش من عقب الثمانين بالي

فرد سعد غاضباً من أمنية (مقهوي وفراش):

البارحة فكري من الهم منداش | مـن واحــدٍ طـرش كـتـابـه وجـالـي
واللّه مالي خلق نمزح مع اللاش | اللي تمنى الخير لـه والـعـنـا. لي
وقد قلت له: دعواك ب ترد بهواش | وارسـل مكاتيبك على احدٍ بدالي
واما اعتذر ما دام الاوضاع تناش | والا. قـلـبـنـا الاولات الـتـوالـي
ويا صعب فهامك وتفهيم الادباش | وبـيـن عليك انـك تكت الدحالي
والـيـوم كثرت التمني على ماش | يا زين رضخك بالعصا والعقالي
وربعك يعرفونك: كميّخ وعماش | وجهك مهوب من الوجيه الطوالي
يـوم انـت لا جوّ المسايير تتحاش | مثل الثعل مـن رافـعـات الذيالي

المسباح

حصل سعد على مسباح ضيدان بالحيلة.وبدا يساومه عليه:

يا رب ذا المسباح راعيه يهديه | والــهــدو حـنـا حـاضـريـن بــرده
ما ظنتي يبخل علي صاحبه فيه | ولا اظن يخلف سلم خاله وجده

ولكن ضيدان رفض هذا الاحتيال قائلاً:

لا تنهب المسباح من كف راعيه | مـعـزبـك يـا شـيـخ يـرفـض بشـده
وان شفت باله ضايق لا تحاكيه | وعلى الــدروب الضيقة لا تحده
وضيف نرحب به وعقبه نقهويه | وضـيـفٍ قهوته عندنا ندير خده
وابـلـيـس خلـه غـايـب لا تـنـاديه | بالطيب ولا غصب واللّه ان تهده

عربسات

يشتكي ضيدان من حالة العرب في وقتنا الحاضر مخاطباً صديقه سعد الذي لم نعثر على رده:

عطني زقاره يا سعد باشرب الكيف   من ضيقة في الصدر باشرب زقارة
بلكت تخفف زايد الهم تخفيف   وعندي عسى يهبط امبير الحرارة
ويا ليتها ترجع على الرمح والسيف   ومصانع النابالم تمنى الخسارة
وارجع على بيت الشعر واسكن الريف   أنا وناس ما يبون الحضارة
ونمشي شمال وغرب من دون تعريف   لا من جوازات ولا من سفارة
ما فادنا تدميرنا خط بارليف   ولا اجتماعات عقدهن بشارة
حن خابرين كل ما قيل تزييف   وكل يقرب خبزته صوب ناره
وأن كان له نفع عربسات ما شيف   !خلوا عربسات يدور بمداره

البارجة الأمريكية

من القصائد التي انفرد بها المرحوم سعد دون أن تكون في معرض الرد مع ضيدان هذه القضيدة التي يرد فيها على قصيدة للشاعر حامد بن علي الحبابي منها هذه الأبيات:

وقتٍ به النمام، لو كان غشاش   يرفع مقامه غادٍي تقل باشا

ومن جاه قدم له معاميل وفراش | لو كان ما يسوي متاكي فراشه
متكبرٍ عند الرجاجيل ب بلاش | عظمٍ لمن ناشه قليلٍ عراشه
وان شاف ضيفٍ ناصيٍ بيته انحاش | وخلي الضيوف، ويعتبرها طماشه

وجاء رد سعد كالآتي:

العين من تشكر على سرع الارماش | غير الذي لون جناح الفراشة
سبحان رب رزاق عمي الاحناش | متكفل بالارزاق خلقه وعاشه
ويا رب تسقي بالمطر كل الاحراش | وما احلى مع الغربي علينا رشاشه
وكل الصحاري من لها وقت عطاش | وعزي لمن يا ربي طول عطاشه
ويا راكب اللي يوم تطلع من الطاش | موج البحر منها تزايد نطاشه
عوق البوارج لى حصل خاش خرباش | ومزودة باحدث ردار وشاشه
من شاف بيرقها من البعد ينحاش | لوه نجوم فوق قطعه قماشه
تلفي على ذباح جزلات الاكباش | اللي يعامل كل مغلي دباشه
وعساه يبطي حي وبخير ما عاش | لا جاه مكروه ولا شر حاشه
وباعطيه مني الراي والراي ببلاش | وانا صريح ولا على اللّٰه خشاشه
والوضع وانا خوك كما نوم خفاش | واللي يفكر به يزود اندهاشه
دنيا بها متكيف كل غشاش | اللّٰه لا يثرى ثرى اهل الغشاشة
والمال قلب الرجل له يرهش ارهاش | وان زاد ماله زاد معه ابتلاشه
وراحوا من الدنيا على حدب الانعاش | ربع حصيلتهم من الخام شاشه
والناس فيهم من يحب التحراش | و ألد واقشر من يهود الفلاشه

والحـر يسمع دام الاوضـاع تناش ويكفيه من كف الذليل ارتعاشه
وان طعت شوري لا تضجر على ماش ويـا بـو افـلان زمـانـك وماشـه
وغير السلام اللّه يعافيك ما هناش وأمـين تـربـح مـا ربـح بـه عكاشه

سمبوك

بدلاً من الركائب كما تعود شعراء النبط فإن سعداً أرسل صديقه ضيدان على متن سفينة شراعية من نوع السمبوك إلى المنامة مع قصيدة يقول فيها:

يا راكـب من عندنا فوق سمبوك مـتـوجـه صــوب المـنـامـة بشـايـب
مع البحر كنك على القار فبيوك يلحق ويفهق مسرعات الهبايب
وأن طحت في خفر السواحل وردوك دارك على عود من الحـزن ذايب
وإن باركوا لك بالسلامة وهنوك لك في الدلالة يابن الاجواد نايب
ترى خويك كان من قبل صعلوك ويـدل حتى موحشـات الخـرايـب
وصحيح لو تنشد هل الدار دلوك واهـل الوفا ما عابهم ربع عايب
ويا مقدرين الضيف لو ما معه بوك باخلاقكم صـارت ثمان العجايب
وابـن ادم بالدين والعلم وسلوك والطيب من جزل العطايا وهايب
وارجوك انا يا صاحبي وارجع ارجوك لـيـاك تنسى انـك مـودي وجايب
فالي تقهوي شاييك وانت غدوك مـقـعـادكم يـومـين مـا لـه سبايب
رجـع لنا خريج بومبي وبانكوك وخلك على الزلة بعيد الحضايب

وحال وصول السمبوك بغمزاته الواضحة قال ضيدان:

أخطوا عليك اللي بها الاسم سموك اسمك سعد وانت السد منك غايب

والظاهران أن اهلك على العنف ربوك وطلعت تبحث للنشب والطلايب

وظلمت حظك ما اشين الظلم يا بوك وهجيت عود من هل الغي تايب

ما تدري أني صرت هادي ومبروك وعلى تثني عمتي والنسايب

وإن شفت ديواني على طول مصكوك أطرد ورا حظ ورزقٍ نهايب

وحتى انت تتغزنا مع الحكي بالشوك يا هي علينا من كبار العقايب

الولايم والأفراح

انتقد سعد صديقه ضيدان فيما يتعلق بحبه للطعام قائلاً:

ما يشبع إلا في الولايم والأفراح ذا المسلم اللي صار بطنه فضيحة

ومدري معاه الجن تاكل والاشباح والاّ شفاح أهل الكبود الصحيحة؟

ويحضر عند الناس والقدر ما فاح لين العشا عنه الستارة نزيحه

وما همته نسبة دسمها والاملاح وعيى من الدكتور يقبل نصيحة

والمشكلة ما هو ب للضان ذباح إستادكم ياللي السنتكم فصيحة

ولا دل من راية، ولا سمع نصاح جعله يطيح وينثبر في مطيحه

فرد ضيدان (أبو حميد) على هذا الاتهام قائلاً:

أبو حميد بيتعشى ويرتاح وما كل ليل عند ربعه ذبيحة

في بيت من هو للمواجيب نطاح محمد منصى الوجيه الفليحة
والحر. ياتي به من البعد ملواح والعود يجذبنا من البعد ريحه
ودنياك يابن حسين ما جات به راح وعزي لكم يا اهل النفوس الشحيحة
واضحك وانا فيدي زقارة ومسباح وخل الزعل لاهل الوجيه الكبيحة
والعود يطرح له ثمانين ما طاح ما هو ب مثلك عاجز في نطيحه
ويغشني غش البريكات مزاح اللّه لا يثري ثراه ويبيحه

لذة النوم

اشتكى ضيدان من همومه العاطفية لصديقه سعد قائلاً:

هنّيتكم من قلب ياللي تنامون وانا جزت من لذة النوم عيني
نتنا. من الغالي يجينا تليفون وحنا على حسب الطلب جاهزيني
واشوف حالي صار من دون في دون واللّه ما ادري يا سعد ويش فيني
ولولا الزقاير يا سعد واشقر اللون ومشاهد اللي مثلكم طيّبيني
في مجلسٍ ما فيه حاقد وملعون ولا فيه نمّامٍ بقلبه دفيني
لارمي بحالي من علوّ البليكون ويجيك علمي والخبر لك يبيني

وتعاطف سعد مع شكوى صديقه الكبير، فقال:

أنا اشهد ان للحب تأثير الأفيون وانا احمد اللّه يوم حن سالميني
أشوف لي ناسٍ من الحب يبكون اللّه يعافيهم ولا يبتليني

ويالـربـع شـايبـنـا تـولـع ومـفـتـون	والـوجـد يـومـي بـه يـسـار ويمـيـني
والحــب مـالـي حيـلـةٍ فيـه تـدرون	ومــا فـيــه: يمـه قـولـةٍ إرحـمـيـنـي
يحب ذا الشايب وهو ما له سنون	واعـيـش وكـبـار العجايب تجيني
ويوم العرب بدوٍ وقبل يتحضرون	كـم لـيـلـةٍ نـبّـح كـلاب القطيني
على كـلام اللـي صفاته يعرفون	وعـقـال مـن شـيـبـانـنـا الاولـيـنـي
لكن هـداه اللّه وجـا. كنه متكون	وقبل امس علمي به ثقيلٍ رزيني
والـيـوم جـا. بمـطـمـةٍ كونها كون	الحــب والـلـي يـجـنن العاقليني

على القار

تأخر سعد على موعد صديقه ضيدان الذي انتظره طويلاً على رصيف الشارع، وابتدره قائلاً:

البارحة قمت اتمشى على القار	حـفـيـان والحـفـيـان مـحـد يشيله
كله سبايب صاحبي طايـ في النار	اللي لا واعد صاحبه ما يجي له
حلو اللسان وقلبه انجس من الفار	واروغ من اللي يسبقه راس ذيله
ولا يقدر الشايب ولا يكرم الجار	والـلـي يبي منه الـفـرج عـزتـي له

فرد سعد:

يالربع انـا ضيدان خلاني احتار	واللّه مــدري، ويـنـي بـاغـدي له
فاحيان يبلشني مع سبق الاصرار	واحـيـان ياتي بالف حيلة وحيلة

ودايم معي يعمل شعابيث وشجار ضيـع دليـلـي، ضيـع اللّه دليله
وابغي شهادة من محبين الاشعار إنـهـا مـشـت بـه للمشاكل رجيله
وبـــارد. رد يعتبره آخـر انـذار وبامزح معه ذا الليل مزحة ثقيلة
وأما عبر ما يلتفت سبع الابحار والا. قعد من دون هـاف وفنيلة
يا بو حميد النار ما تأكل النار والـرجـال ودك ما يعذرب زميله
واللّه عليم بالخفايا والاســرار مهما تكون كثار والا. قليلة
ويا طول ماني حاشمك وانت هذار واقول يا نفس اصبري وامهلي له
والـنـاس فيهم مسلمين وكفار ولا. انت حزبك ثالث تنتمي له؟
ويا رجل قد دمي من الظلم فوار وترى باحط من القصيرة. طويلة
ولا زيد ينفعك الندم والتعذار لا. لامس المشخاط راس الفتيلة

زائر الظهر

يصف سعد الشاعر الذي وجه إليه هذه القصيدة بزائر الظهر دون أن يوضح إذا كان ضيداناً أم غيره.والقصيدة قيلت بعد انتظار طويل لسعد في بيته دون جدوى:

اليوم يا بن حسين جو لك مسايير وراحوا وهم بالخير ما يذكرونك
ثـلاث سـاعـات وكنـهـم نـواطير ومعطلين اشغالهم يحترونك
وحنا سمعنا عنك كل المحاذير وقالوا لنا من اللي من اول يجونك

فرد سعد على هذه الأبيات التي لم يوضح قائلها اسمه:

يالضيف انا منك تكدرت تكدير وامسوا ملايكتي وهم يشتمونك
تــزورنــا وتـسـبـنـا سـب تـبـذيـر وتـروح قبل نعرف شكلك ولونك
والـواجـب انـك ما تكلمت تزوير وصبرت لين ان العرب يلتقونك
إما عليك نحط لوحات تصدير ولا معـازيبـك يـبـي يـكـرمـونـك[1]

قدوع

زار ضيدان صديقه سعد، فتأخر عليه في تقديم القهوة والقدوع، فقال

جاك المسير ما لقى منك ترحيب لا جبت له قهوة ولا من قدوعي
يا ليتني دورت غيـرك معازيب جيتك جويع ورحت منّك بجوعي
الظاهر انك ما تعرف المواجيب لاشك طبعك يختلف عن طبوعي
حنّا لاجانا الضيف ننفض له الجيب ونجيب له من كل شكلٍ ونوعي
عاداتنا والـرزق من عالم الغيب هذا وانا ابخل واحدٍ من ربوعي

فجاء سعد بالقدوع، وقال غاضبا:

اقدع عسى يقدع على راسك الذيب في خايعٍ ما به من الناس دوعي
متعطلٍ بالبر قبلي تناقيب من ليلة الجمعة ليوم الربوعي
ومروك ناسٍ غايب عنهم الطيب وخلوك وحدك في مكانٍ يروعي
ثم جاك ذيبٍ ما سنونه بتركيب ذيـبٍ ولد ذيبٍ وشـرس قطوعي

(١) شريط بصوت المرحوم سعد بن حسين، وفيه رديات أخرى.

سـوّى بك سـواةٍ على غير ترتيب   يجزع لها قلب الشجاع البتوعي
مرحوم يا عودٍ كسا راسه الشيب   هنديته تـذرف عليه الدموعي[1]

الشيطان

ذات مزاح قال سعد لإغاضة صاحبه:

تواجهت انا وابليس قبل امس بالدكان
وباشر علي بارد يوم لاقاني
وقام يتشره قال ما شفت لي ضيدان   انا ما نسيته وش بلا العفن ينساني

فلم يملك ضيدان إلا أن يسايره في هذا الزعم راداً:

ترى الناس قد شافوك تمشي من الشيطان
وكانه صحيح يا سعد فانت غلطاني
وانا سامع انه طالب منك العنوان   وانا خايف يا العفن تعطيه عنواني[2]

جامعة الاثنين

حاول عدد من الشعراء الدخول مع سعد وضيدان في ردياتهم، وجاء

(١) المختلف، ع١١، فبراير ١٩٩٢م، ص٦٠.

(٢) المختلف، ع٣، مايو ١٩٩٠م، ص٥٧.

الرد من سعد على أحدهم قائلاً: (جامعات ما تعدد يقبلنك. وجامعة الاثنين ما فيها انتسابي)، وخرق هذه القاعدة القليل، ومنهم الشاعر حسن بن مانع العجمي، وهو من أصدقاء سعد منذ أيام الطفولة حين أرسل إليه القصيدة الآتية بوساطة أحد الأشخاص دون أن يخبره باسمه:

ما لقيت اللي زهمته واستعد ... ولا لقيت اللي على الشدة شديد
لين شفت الذيب يتبع له فهد ... ثم وقفت وجبت شبك من حديد
باجمع الاثنين ضيدان وسعد ... وباتعلم منهم اصول القصيد
وباتعلم كيف نكتب والعدد ... وباتعلم فكة الخط الجديد
ومن تنفع من رفيقه ما جحد ... يجزي المعروف معروف ويزيد
والغريبة كيف صادرهم ورد ... علموني يا هل الراي السديد
عودٍ مخضرم وصاحب له ولد ... والله اعلم من هو اللي مستفيد
وسرهم محفوظ ما يظهر لحد ... غير شخصٍ من جماعتهم وحيد
باليمين اقسمت له دين وعهد ... لاحتفظ بالسر والمولى شهيد
واظهر المكتوم والباقي بعد ... وبالطريق يقول عنده لي مزيد

يقول حسن مانع: (بعد أيام التقيت بالمرحوم سعد، وسألته عن جديده فأخبرني بالقصيدة التي وصلته، وقال أنه يتهمني بأنني قائلها، وأسمعني الرد الذي يقول فيه):

أنت يا متعب عن اسمه من نشد ... أنت اخوي جعيثنٍ والا وليد
كيف ما تعرف قوانين البلد ... كيف تسجنا على شان القصيد
انعزل ضيدان عنا وانفرد ... وابرك الساعات فرقا بو حميد
أحسب انه شيك وانه لي سند ... واثر ابن صبحان شيك بلا رصيد

ويـا مــزود ضيـقـة الخـاطـر نكد يـفـعـل الله يـا زيـلـي مـا يـريـد
وانــت قابلني عـلـى راس الـوعـد في المكان اللي عن الشرطة بعيد
شــاري لــي تـريـلـةٍ فـيـهـا عمد وان تقابلنا معك خذها مـن ايد
وفي سماي من الزعل برق ورعد يمكـن اصبـح مجـرم والا شهيد
وكـان سجنـي يـا معذبنـي وكد وان سجني صار في حكمك وكيد
لو سمحت اسجن معي غض النهد !وانسنا عمدا عسى عمرك مديد

وبعد أن تم قبول الشاعر حسن مانع في جامعة الإثنين أجاب سعداً بقصيدة على نفس الوزن والقافية يقول فيها:

احتـمـل لـلـوقـت في صـبـر وجلد وفي المواقف خل قلبك من جليد
وفي الحياة اعرف ترى محدٍ خلد والـبـشـر مـا بـين مـهـمـوم وسعيد
وقـم تـخـيـر بـين مـري والـشـهـد عـنـدي الـمـطـلـوب كـل الـلـي تريد
فـاهـمٍ معـنـاك يـا طـالـب دعـد لا تــكــرر غـلـطـتـك ولا تـعـيـد
وجيتكم بالقاف عن قصد وعمد باقطع الشريان من بعد الوريد
وبـرقـك ورعـدك على جاني ركد وفوق صدرك باضع العقد الفريد
ليه ابـن صبحان جنب ما شهد من قصيده ما بقى عنده شريد
ازهـمـه ثـم احـتـزم وارق السند وعـن طريق الجـد لا تقعد تحيد
لـو تجـمـع جـيـش حـــداد ولحـد جيشنا في المعركة صامد عنيد
ولـك تحية عد من صام وسجد وانــت حـر وهــات طـــاروقٍ جديد

البيوك التماتيك

تخلف ضيدان عن مأدبة أقامها المحامي ثامر الجدعي له ولسعد بمنزله بمنطقة هدية الكويتية وبعد أيام جاء ضيدان لصديقه يشتكي من المرض وكبر السن، فأجابه سعد بهذه الأبيات

إن مت يا ضيدان ماني بباكيك   وان مت انا لياك تبكي عليه
مانت بكفو يا عود لامت نرثيك   ما خبر منك الا الشقا والأذية
نسيت يوم اتعبتني في ترجيك   العصر يوم ان العشا في هدية
تبغي المحامي يالردي يتصل فيك   وش انت حتى ما تجي بالوصية
عود معقد والتعاسة تباريك   و مؤهلات معالجينك ردية
يا خف نفسك قبل تثقل مخابيك   و اليوم حتى ما ترد التحية
يا واللّه اللي به رجال تساميك   لاشك يا بعد السمي عن سميه
جاتك و انا راعي البيوك التماتيك   فيها اعتزي و لا اعتزي بالمطية
نقطع امداد من طرفنا يغذيك   يومك بطول و نيتك قلبية

وعندها رد ضيدان بالأبيات الآتية ذاكراً اثنين من الشعراء هما المحامي الجدعي والشاعر حسن مانع الذي يخاطبه بلقب (الأستاذ) لكونه مدرساً:

رجلٍ إلى جيته من الخير يعطيك   ورجل على شافك يقول الحذية
وهذي سنة ما شفت منك ولا شيك   قصدي سلف ما هوب قصدي عطية
وانا احسب انك طيب الراس واثريك   واثريك شيطانٍ بثوب اجودية

وان كان ما ربي للاجواد هاديك ويمناك ما هي من الكفوف السخية

لاشب لك نار قوية وابا اشويك واقلبك فيها سواة الشوية

واشتك على استادك وبلغ محاميك حان اللزوم ان كان ما فيهم حمية

وان كان فيهم طيب ما يخليك والسالفة تحتاج فزعة قوية

ويذكر الشاعر حسن مانع أن المرحوم سعد جاء إليه ذاكراً ما قال ضيدان، وحثه على الرد فقال حسن مخاطباً ضيدان:

جاني سعد متضايقٍ من تماديك وعندي شكا ثم دنها هاشمية

واجمل تحية يابن صبحان نهديك وباهديك رد ابياتكم الاولية

وان كان شعرك جايز لك ومغريك ما همني لو كان مثل الحطية

لو كان تجمع شلة لك صعاليك وضدي تشكل جبهة داخلية

بارد عن نفسي ولاني مقاصيك وترى المحامي ناوي لك بنية

وباذكر معاني طيبة من معانيك ومشروبكم من دلة شاذلية

فنجال اشقر لى شربته يسليك ويرجعك لايامك الجاهلية

ويذكرك تاريخ عصرك وماضيك بين الهرم واسوان واسكندرية

يا حافر الشفرة لحلقك بياديك ارحم سعد من ظلمكم يا البلية

وشيطانكم بدروبنا لا يغويك واحذر ترى الألغام في الدرب حية

فاشتاط ضيدان غضباً، ورد قائلاً:

يا استاد عندي لك طبيب يداويك يومك مريض وعلتك باطنية

متقدم في العلم سيك ولد سيك وعنده ببيته معمل وصيدلية

يعطيك شي لى كليته يهديك وتصير يمناك البخيلة ندية

لاجيب من حنا العذارى واحنيك وانـــزلـــك في شــــارع الـسـالمـيـة
هــذا يـصـفـر لـك وهــذا ينـاديك وهــذا يـحـذف ارقـامـه الهاتفية

ويبقى للشاعر حسن مانع رد على القصيدة الأخيرة لا يصلح للنشر!.

مدير الجمعية

ومن الرديات بين ضيدان وحسن مانع في حياة سعد قول ضيدان عندما جاء إلى مكتب حسن (أبي ماجد) في جمعية الرقة التي يشغل منصب مديرها فلم يجد، وقال:

جيت المدير وصار ما هوب موجود ولا شوف انا الا طاولات وكراسي
وشـلـون لـو يـاتـيـه زوار ووفـود والا يـــزوره واحـــد دبـلـومـاسـي
الـلـي مـواعـدني وبـالخـيـر موعود جيته على المـوعد ولانـي بناسي
أمـــا اغــــدي ويــــاه نـــارٍ وبــــارود في مكتبه ما غير راسـه وراسـي
والا نـوثـقـهـا عـــلاقـــات وعـهـود مـادام بابوري على الطاش راسي
وعيد وعامر حاضرين لي شهود الـلـي سـوالـفـهـم تـزيـل العماسي
وقالوا لي انه بعد ساعات بيعود وقمت انتظر والعين جاها النعاسي
ما يدري انـي شاعر واخو حمود واشـعـارنـا مثل الجـبـال الـرواسـي
وحنا ندافع عن حمى الشعر ونذود ونعرف صناع لذهب والنحاسي
وادري ان ابو ماجد يدور لي الزود لـين ولـكـن بعض الاحـيـان قاسي
ولسوقكم بنجيب بنغال وهنود على النقا ما هي بطرق اختلاسي

إما ربحنا مثل ما ربح محمود والا بعد شهرين باعلن افلاسي

فرد حسن قائلاً:

اضرب سعد من شان يستادب العود لاشك قلب العود ما به احساسي

الشايب اللي لاحقٍ عصر الاخدود جاني يبحث للنشب والمآسي

مر يهددني تقل غول نمرود ويعطيني الأشعار عوج وقواسي

ومر يتمطرح يبغي اسهود ومهود وعقب الرجا يرجع على العود ياسي

يا كثر ما حطيت ما بيننا وعود ولاني بناسي بس قصدي تناسي

وباحط لك يا عود شارات وحدود واحفظ كلامي وانتبه باحتراسي

وان كنت شاعر كيف ترسل لي قصود لين القوافي صار فيها انتكاسي

كنك على ما قيل من ربع الجلود شرطي وقاضي واتجاهك سياسي

واختار ما يعجبك والراي مردود واخاف لا تكفخ تطيح المواسي

وبارضيك يا ضيدان لو كان بالكود وباجيب ما تبغيه لو افتراسي

وان كان ما حصلت ربح ولا فود عود لشغلك سايق للتكاسي

وترى المعاني واضحة وارق بسنود واحرص من البابور يخطي المراسي

معرفة جديدة

عندما عين الشاعر حسن بن مانع العجمي مديراً لجمعية الرقة التعاونية أرسل إليه المرحوم سعد القصيدة الآتية طالباً التعرف عليه على أسس اقتصادية جديدة رغم معرفتهما القديمة، وفيها نصيحة

بترك كلمة (يا سيدي) التي ترد على لسان حسن كثيراً:

على حسن ودي اتعرف من جديد ودي اعزمه واذبح على شانه خروف
الرجل ابن عمي وله راي سديد غير السبب الاصلي ولابد امعروف
عين مدير وصار حبي له يزيد يا حبني للي يتعامل بالألوف
إن كان منه خير ذاك اللي تريد والا عليك من السلف ما منه خوف
وزيارتي له قبل من عيد لعيد واذا سألني قلت له عندي ظروف
وهالحين بارسل له على رقم البريد وزروف بارسلها وتتبعها زروف
وهذي بطاقة ورد وتسلم من ايد وهذي هدايا لرمضان من الهفوف
وان زارني لو كان ما جا من بعيد مني ما عاد فكته كثر الحلوف
وهذا السلوك العام ماني بالوحيد بس اني احط النقط فوق الحروف
واصبر وياتي يا حسن بيت القصيد ماني بعرفك يا حسن رجلٍ زهوف
يا رجل مالك غير من سواك سيد خلاق بصمات الأصابع والكفوف
اللي خلق يا صاحبي خضر الجريد والماي واحد والثمر عدة صنوف
أغليك والكاذب عسى ما له حفيد ومن بيننا خسران بياع السيوف
نصيحةٍ جاتك ومنكم نستفيد وترى الرجال اخيرهم رجل عروف

فكان الرد من حسن، وفيه تعريض بكون سعد لا يعمل رغم حمله لشهادة جامعية:

يا مرحبا بك يا سعد قول وكيد من يوم جاني قافكم دال وأوف
خل العزايم ما نبي منها مزيد اللّه يجيرك من مقادير الصدوف
طبع الوفا فيكم جديده والتليد ربعك هل المعروف مكرمة الضيوف

جتني قصيدة منك باليوم السعيد   يا ناقلٍ بـرداك موتك والحتوف
وسليت سيف مثل سيف ابن الوليد   وقمت اتفنن بالشعر واسعى واطوف
وصفت بيوته من قريب ومن بعيد   وحامت على راسي على شكل القنوف
وقمت اتفكر كيف مردود القصيد   وصـرت اتـردد بين رغبات وعوف
سيدي عظيم الشان رزاق العبيد   أنا اشتري منك النصيحة بمعروف
وحاجتك يابن حسين يقضيها فريد   وان شاف حالك يا سعد فيك ابيروف
يمكن يحطك يا سعد ساعي بريد   والا مع الحـراس بالساحة وقوف
والا مـع الـعمـال يمكن تستفيد   وتخدم مع الخفرات وتطيع الخشوف
والا على التسعير واحرص لا تزيد   ورتب كراتينك على حسب الصنوف
والا مـراقـب بـين عمـاش وعيد   تحرص على الصابون من سرقٍ وحوف
وخلك على الخدمة ولا تصبح عنيد   وبالك تـروغ يا سعد بين الرفوف
مـا فيه كشخات ولا ثـوب جديد   والبس مناظر عين كانك ما تشوف[1]

(١) رواية عن الشاعر حسن مانع العجمي.

الفصل الثالث

الشعر وساحته

في الثمانينات من القرن الميلادي العشرين دخلت مفردة (الساحة الشعبية) إلى قاموس القصيدة العامية في منطقتنا بفضل الصفحات الشعبية والأمسيات، وشبكات العلاقات الملفتة كخيوط العنكبوت والشلل والمصالح الطيب منها واللا.

في ظل جو كهذا كتبت ذات يوم واصفاً الأحوال في هذه الساحة بشعر فصيح مستثنياً من رحم ربي:

يا ناشدي عن ساحة

مشهورةٍ، فوّاحة

تحفّها غنائمٌ، وشهرةٌ، وسورُها الملاحة

سكّانها في تعبٍ، في شغبٍ، في سلبٍ، والناس في راحة

مديحُها مُستترٌ، وشتّمها صراحة

وداؤها قريحةٌ، وطبُّها قراحة

إن كبُرتْ: تمادتْ

وشوشرتْ، ومادتْ

وأغرقتُ ربّانها

وأرجعته طائعاً لبيته سباحة!

يا ناشدي عن ساحة

تعجُّ بالحَبَرْبَش

من فاهمٍ مُعمّمٍ، وعاقلٍ مطربش

لا خير فيها إن غدتْ وسيلةً أو غاية

والخيرُ فيها كلّهُ

في بزنس التسويقِ

أو بزنس الدعاية

ومن طرائف هذه الساحة:

ساحة الحقد

حال الساحة الشعبية لا يعجب كثيراً من الشعراء الذين لا يجدون فيها متنفساً كافياً للحرية والتعبير، وهذا أحدهم الملقب بتنبط شعراً يصفها بقوله:

ساحة الحقد واللا نقد والثرثرة   ساحةالفقدوالعقدالرخيصالهزيل

ساحة   النعي   واللاوعي   والمسخرة

ساحة السعي بالدرب الخفيض الذليل

ساحة الكذب واللا عذب والمنكرة   من فعايل ولا من عايل الليل ليل

ساحة البيع والتشنيع والسمسرة   ساحة الراحة اللي بين بنك وعميل

نقدهم قولة الميسر على الميسرة   نقدهم قولة انت الزنج يالزنجبيل

يلمزون الشمال ب يا قمر مشغره   ويلمزون الجنوب بزيدي الشاي هيل

ساحة نصفها واكثر يبي فلتره   لا لطافة خليل ولا نظافة شليل[1]

ديسكو هنود

يصف الشاعر الشعبي حالة الساحة الشعبية وطبيعة الشعراء في وقتنا الحاضر بقوله:

لا والله الا غدت حوسه على حوسه   والشاطر اللي وصل من دون ما ياصل

أحدٍ حسبها محاشي رز بالكوسة   واحدٍ يبي له بعض شيٍ مهو حاصل

واحدٍ بيشري جنون الشعر بفلوسه   واحدٍ يبيعه على الحلوات ويفاصل

لاهي ب عرضه ولا دبكة ولا هوسة   ديسكو هنود ويظل العرض متواصل[2]

محرر شعبي

(١) قطوف، ع٢، شعبان ١٤١٨هـ، ص٨٠.

(٢) المختلف، ع٤٦، مايو ١٩٩٥م، ص٩٧. والقصيدة مذيلة بتوقيع (شاعر شعبي)، والأبيات حسب معلوماتي من نظم الشاعر خلف الحربي.

للشاعر محمد التميمي من حائل رأي في بعض محرري الصفحات المهتمة بالشعر العامي في الصحف، وهذا الرأي يتلخص في:

قالوا محرر كفو ويجيد ... نظم القوافي وتصويره

معروف في عالم التجديد ... ومشهور مثله مثل غيره

قلت اسمعوني كفى تعديد ... أبا انزع الدلو من بيره

جاهل وبالكذب دوم يحيد ... من شان يعمي جماهيره

له صفحة سادها التسويد ... يسب فيها نواظيره

بالهمز واللمز والتنديد ... من دافع الحقد والغيرة

ويبحاز للربع وام الجيد ... ولواحدٍ داهنٍ سيره[1]

راعي الجمل

بعث الشاعر الحميدي الحربي هذه الأبيات للشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن رائد الحداثة في الشعر النبطي يطالبه بتوضيح الأمور لمن اعتقد أن الحداثة هي الغموض المعقد، وصار يلجها من لا يفهم أصول الشعر:

ليت البساطة منك تحظى بتعويد ... وتفتح من الإبداع صفحات اجداد

تعلم اللي يحسب الشعر تعقيد ... باللفظ لو ماله بمضمونه امراد

(١) المختلف، ع٤٩، أغسطس ١٩٩٥م، ص٩٦.

ان الشعر معنى، ويــزداد تأكيد   اللي خذا من سهلك الممتنع زاد

فرد الأمير بدر معتذراً عن توجيه النصيحة التي لم يعد لها فائدة بعد كثرة من حسبوا الحداثة غموضاً وخروجاً عن ماهية الشعر، وبالتالي فالانسحاب هو الأجدى، وحق لصاحب الجمل (الشعر) أن يكسر شداده بعد امتلاء الصحراء بصغار الجمال الساذجة:

يا بو حمد وين وصلتنا التناهيد   ضاع العمر ما بين قرطاس وامداد

وانا احسب الشعر صعب المواريد   ما هـو غديرٍ ينضحه كل قصاد

يـوم امتلا هالجو حشو ومفاريد   راع الجمل معذور لو كسر إشداد[1]

أم جاسم

عن حالة الشعر وما وصل إليه من استسهال وتردي كتب الشاعر مبارك شايع الهاجري هذه الأبيات:

الشـعـر كـل تـعـلق بـه وغـنـى به   حتى ام جاسم تسمعني قصيدتها

شافت هل الشعر للناس افتحوا بابه   قالت مع الخيل يا شقرا وسوتها

والشعر له منهج ما يصلح الا به   لـولاه ما لبست الدنيا سعادتها

يا ناس لا تبلشون الشعر واصحابه   خلوه تنبت وروده في منابتها[2]

(١) المختلف، ع٢٧، أكتوبر ١٩٩٣م، ص٦٨.

(٢) الغدير، ع٢٩، نوفمبر ١٩٩٧م، ص٩٥.

بورصة الشعر

بإسلوب ساخر قدم الشاعر الملقب بسهيل اليماني ظاهرة بيع الشعر حيث يقول:

وين المهبل هل الشيكات والنقدي اللي يبون القصايد كاش وأعطيهم
أعطيهم الشعر واللمعات والخدي أضحك عليهم وأضحكهم وأبكيهم
عندي قصايد وانا واللّه من جدّي أكفل قصيدي وأعلمهم وأقريهم
أبيع مفرد وجمله وأكتم السدي وكل المجاريح يا عالم نداويهم
وترى البضاعة إذا يبغون تتردي وحنا الزباين ندلعهم ونشريهم[1]

الجمهور

الشاعر نايف صقر غرضه من كتابة الشعر، والجمهور الذي يرغب بمواصلته في بيت واحد يقول فيه:

لا ما كتبت الشعر لعيون جمهوره ابك انت لا هنت ملهمني وجمهوري[2]

وأخبر المذيع فريح العنزي أصدقاءه من الشعراء عن سبب عدم تحمسه لكتابة الشعر قائلاً:

(١) المختلف، ع٦٦، يناير ١٩٩٧م، ص٢١.

(٢) الغدير، ع١٢، يوليو ١٩٩٣م، ص٣٣.

ودي اكتب بس ما عندي قضية   تحيي روح الشاعرية في كياني[1]

وسئل شاعر آخر عن جديده من الشعر فأجاب مرتجلاً:

عـنـدي قـصـيـدة ثــلاث ابـيـات   والــظــاهــر انــي بـاكـمـلـهـا[2]

قصيد البنات

يتهم الشاعر الهيم في الأبيات مصداقية الشعر النسائي مصنفاً رموزه إلى فئات معينة فيقول:

يقولون والعهدة على ذمة الراوي   قصيد البنات اللي تشوفون عاريّة

بعضهن تفوّض عن قلها قلم غاوي   لـه بـكل بيـتٍ يكتبه منه ماريّه

وبعضهن يجي ما تكتبه غير متساوي   به من الغلط والعيب تسعين بالميّة

قبل ينشرونه تلمسه حرفة الحاوي

يصير اطيب من الطيب واصدق من النية

وبعضهن وراها سيّد الصفحة العاوي   يلمّع عصايدها ويركض ورا غيّه

وبعضهن تسوق افكار لو فكرها خاوي

تبي لمعة الشهرة وهي قبل منسيه

وبالخمسميّه وحدةٍ تنعش الذاوي   قوية قصيد وسبكٍ اطخم ونشمية[3]

(١) رواية عن الشاعر فهد دوحان.

(٢) الرواية.

(٣) الغدير، ع٢٢، أبريل ١٩٩٧م، ص٨٩، و(الهيم) اسم مستعار.

الأسماء المستعارة

استغرب الشاعر الإماراتي عبد اللّٰه بالحب ظاهرة الأسماء المستعارة التي تختفي ورائها الشاعرات فقال:

يـا هــل الأســامــي المـسـتـعـارة   اسـم الـصـحـيـح يـحـط غـيـره

لـــي بــالـخـفـو يـنـشـر أشـعـاره   و يـشـكـي مـن جــروح خـطـيـرة

عــايـش عـلـى زمـن الإشـــارة   م الـمـهـم و حـيـاتـه عـسـيـرة

فردت عليه الشاعرة فتاة الشارقة مبررة تخفيها تحت هذا اللقب:

نخفي الأسامي عن حسود وهذار   و اهل الشماتة و القلوب العليلة

لوما الشرف ما خفيت علوم واخبار   و النار تحرق إلي وطاها ب ريله

كـل يعبـر عـن شـعـوره بـالأشـعـار   و كـل يـخـفـي علته بـالـوسـيـلـة[1]

التاجر

يصور الشاعر الأمير عبدالرحمن بن مساعد حالة التاجر الذي قرر بجرة شيك أن يصبح الشاعر الأول، وصار الأمر كالآتي:

قرّر   التاجر   يكون   الشاعر   الاول

(١) غسان الحسن، مرجع سابق، ج٢، ص٨٣٨.

افرحوا يا اهل القصيد وجهزّوا الساحة

سهلّوا الأوزان لجل المبدع الأفضل   بعد إرهاق العمل يحتاج له راحة

فاضي هو يوزن؟. كلامه كامل مكمّل   يكفي انّه لجلنا يكتب عن جراحه

الكسر فاسماعكم وإدراككم يجهل   عبقرية فرحته والفن في نواحه

جدّدي له يا صحافة عهدك الأمثل

وارسمي الأشعار صحرا وشعره الواحة

واكتبي عنه العظيم الشامل الأشمل   كان يحتاج الشعر جهده واصلاحه

واسألي كيف ومتى وهل كان أو يعقل   عمرنا من غير فكره تكمل افراحه؟[1]

درس في الشعر

أرسل الشاعر طلال السعيد قصيدة إلى الأمير محمد السديري مطلعها:

يا راكب من عندنا وارد الجمس   أسبق من اللي طائرات ابسماها

وتعمد طلال، وكان أيامها شاباً في مقتبل العمر أن يختار قافية صعبة كالجمس ليثبت قدرته أمام السديري الذي لم تكن لتعجزه قافية مهما صعبت، ولكنه أراد أن يلقن طلال درساً في الاعتناء بالمعنى، وعدم اللجوء للزخارف اللفظية، فرد عليه قائلا:

طلال وش علمك تعسر القوافي   هذي خطية منك يا ساكن السيف

(١) قطوف (ملحق مجلة حياة الناس)، ٧ أغسطس ١٩٩٧م، ص٢١.

وأكمل السديري رده.[1]

أمسية الشيشة

كان الشاعر مسفر الدوسري مدعواً لإحياء أمسية شعرية في جامعة الكويت، وعندما جاء دوره لإلقاء قصائده تفحص وجوه الحضور، فوجد معظمهم من معارفه بل أن عدداً كبيراً منهم كان سهراناً معه ليلة البارحة في المقهى (الشيشة)، وكلهم يعرف القصائد التي سوف يلقيها، فتوقف عن إلقاء شعره وقال: (يا شباب لو مسوين الأمسية البارحة في الشيشة مو كان أحسن بدل هالخساير)، فضج الجمهور بالضحك وطالبه بالإلقاء رغم ذلك![2]

أسماء الشعراء

أحياناً يدخل الشاعر أسماء كاملة في قصيدته، وقد يأتي ذلك عفوياً أو مفتعلاً، وهذه بعض الأمثلة كقول الشاعر مبارك الطومي مخاطباً زميله حجي الحربي:

معي قصيدة هجينية   شرقية واللحن غربي

تلفي على صافي النية   حجي خلف سالم الحربي

(١) طلال السعيد، مرجع سابق (خفايا)، ص٢١.

(٢) الرواية.

ويقول الشاعر الفنان محمد مبارك مخاطباً نفسه:

كل تهنى في حياته ودنياه   الا انت يا محمد فلاح المطيري

أما الشاعر القطري موسى الخليفي فيقول:

الناس تسأل تساؤلهم بهم يزداد   منهيومنهيحبيبةموسىالخليفي

ويوجه الشاعر خلف الأسلمي هذا البيت لصديقه الشاعر عبدالعزيز الطوالة متسائلاً:

يبتدي الحب حب وينتهي معركة   وش بلا الناس يا عبد العزيز الطوالة

أما الشاعر سليمان الرشيدي فيقول:

جمال في جميل تحسده
نفسه على اوصافه   هللقواصيمقيلفهدضلفمتع[1]

(١) المختلف، ع٣٧، أغسطس ١٩٩٤م، ص٨١.

هجاء

قد يكون الهجاء أقدم الفنون الساخرة الداخلة على الشعر، وهذه الأمثلة بعض ما أضحك ولم يوجع.. كثيراً!!

ما هذا الصوت

خرج الشاعر محمد بن لعبون حوالي سنة ١٢٤٦هـ من بلدة الزبير بأمر حاكمها علي باشا الزهير الذي أساء الأدب معه، ورافقه الشاعر عبدالله بن ربيعة بعض الدرب لتوديعه، وحين وصلا إلى آبار الدريهمية خارج البلدة سمع الإثنان صوتاً غريباً، فقال ابن ربيعة: (ذا حس طار؟)، وهو يريد تذكير صاحبه بجلسات السمر التي سيفتقدها خارج الزبير، فما كان من ابن لعبون إلا أن استخدم هذا التساؤل في مطلع قصيدة صب فيها جام غضبه على الزبير وأهلها، فقال:

ذا حس طار أو ضميرك خفوقه ... يدق به من نازح الفكر دقاق

الحي هو حيك وطابت اوفوقه ... والدار هي دارك وهذيك الاسواق

بع بالهجير وصال حي تشوقه ... دار عساها للرزايا بتيفاق[1]

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج١، ص٣٣٢.

أبو قذيلة

قبل مغادرة الشاعر محمد بن لعبون لمسقط رأسه ثادق، وكان يبلغ السابعة عشر من عمره، رأته امرأة فسألت هذا أبو قذيلة اللي يقصد، فأجابها مرتجلا

أبـو قـذيـلـة مـا وقـف عـنـد بابك   ولا قـد فـصـخ واحــدٍ مـن ثيابك

أنتي حصاة الـدرب كلٍ وطا بك

ومخافة أن يكمل هجاءة بادرت المرأة لإرضاء الشاعر بهدية راقته.[١]

خمسة عشر فنجال

عرف الشاعر حنيف بن سعيدان بنهمه الشديد بالقهوة حيث لم يكفه ١٥ فنجان ذلك اليوم حتى تأفف منه مستضيفه قائلا:

خمسة عشر فنجال لحنيف صببت   لـو كـان بـطـنـه قـربـةٍ قـد ملاها

ولم يعسر الرد حنيف الذي تميز بهجائه المقذع فقال:

لا تحسبني من دلالـك تقهويت   مـا تنقه الـشـراب من كثر ماها

يا موصّي الحرمة على صكة البيت   تقول ما انته فيه وانته وراهـا[٢]

---

(١) عبد العزيز اللعبون، أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، الكويت، ١٩٩٧م، ص٢٨.

(٢) طلال السعيد، مرجع سابق (الموسوعة)، ج١، ص١٢٣.

ولد اللاش

للشاعر بندر بن سرور هذه الأبيات في هجاء أحدهم:

البـر دجـتـه والـبـحـر رحـت يمه   أدرج سبب حظ على الله مساعيه
يوم ان ولد اللاش رزقه على امه   رزقي على اللي ميت القشع يحيه
مـانـي وانـا بـنـدر بـيـاع دمـه   يـقـطـعـك يـا بـيـاع دمـه وشـاريـه
الـلـي يـبـيـع لابـسـات الازمـة   خبـل يـا بيـض الـعـمـاهيـج تغنيه
يـزعـل لـيـا جـت ليله الـدول يمه   يرضى بسوق المال في اخوه وابيه
خطو البخيل اللـي يكبر معمه   يقرأ الكتاب وواجـب الله يخليه
إمـا هــرج لـه في رفـيـقـه بنمه   والا عطا وامـه تضيع هقاويه[1]

المغرور

عندما نفاجأ بشخص متكبر نعرف حقيقته وماضيه لا نجد ما نقول سوى هذه الأبيات للشاعر الملقب بسهيل اليماني:

الله يعينك صـرت تـامـر وتنهى   شريت لك بشتٍ جديد وتكبرت
ونـسيـت دنـيـا ضـايـعٍ في زمنها   رزيت خشمك ثم وقفت وتسمرت
طـاوعـت نـفـسٍ غـارقـة في وهنها   وحطيت لك جنحان تكفخ ولا طرت[2]

(١) شريط غير مؤرخ بصوت الشاعر بندر بن سرور.

(٢) المختلف، ع٦٠، يوليو ١٩٩٦م، ص١٩.

ويشبه ذلك قول الشاعر حمود البغيلي:

ملعون ابو الدينار خلاك رجال   وإلا انت خبلٍ ما تساوى ولا فلس[1]

الصاحب الثقيل

لم يستطع الشاعر عبد اللّه الرويلي مساندة صديقه الذي أصاب محبوبته الملل بسبب ثقل دمه وثرثرته، فهو يقول:

يا صاحبي فشلتني ما اقدر اسندك   صوتك يلعلع مثل قرع الطبوله

ليتك ثقيل وتنكتم لين ننشدك   من زين عرفك كل شي تقوله

دوختها وبعذرها يوم تطردك   العقل فارغ والبنية خجولة[2]

استقالة

قدم الشاعر عبداللّه عطية لزهراني استقالته من إحدى الشركات بسبب معاملة مديرها الأجنبي له، وشفع الاستقالة بقوله:

سم العمل طيش وانا تبت عن طيشي   خلاص يكفي ترى شمت بي ناسي

ماني بهندي ولاني بنغلاديشي   تلعن أبو خامسي واهزّ لك راسي

أدري بك انك نويت اليوم تطفيشي   عشان اخلي مكاني واعلن افلاسي

(١) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

(٢) المختلف، ع٢٠، مارس ١٩٩٣م، ص٧٠.

موتي بيد الكريم وفي يده عيشي   أما لو العمر بيدك تاقن انفاسي[1]

منطق الدكتور

تهجم أحد الدكاترةٍ على الشعر النبطي في مقاله له، فرد الشاعر حمود البغيلي مستغرباً:

تعال ناقشنا إذا كنت مشهور   ونعطيك يا دكتور منا الإفادة

إذا كان هذا منطقك و انت دكتور   و شلون لو ما كان عندك شهادة[2]

الذبيحة

هدد شاعران صديقا بخيلا لهما بهجائه إن لم يذبح لهما ويقيم مأدبة على شرفهما، فاستهان بالهجاء وطلب متحديا نموذجا منهما فقال أحدهما مرتجلاً:

من شاف وجهك ما طمع بالذبيحة   وجهك تقاطيعه تقول انت كوبان

وبالفعل نجح هذا البيت في تخويف الصديق البخيل الذي ذبح دون أن يمنع هذا البيت من الانتشار بين الأصدقاء ليخسر ماله و.[3]

(١) المختلف، ع٥٨، مايو ١٩٩٦م، ص٢٣.

(٢) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

(٣) رواية عن الشاعرين.

المجتمع

يهجو الشاعر المصري فؤاد قاعود المجتمع عموماً بهذين البيتين (من وزن الحداء النبطي):

المجـتـمـع زي الـرصـيـف وســـخ مــحـــتــاج يـتـكـنـس

فـيـه نــاس بـتـعـرق عـالـرغـيـف و نــاس بـتـعـرق مـن الـتـنـس[1]

(١) أحمد فؤاد نجم، الفاجومي، مكتبة مدبولي الصغير، مصر، ١٩٩٣م، ط١، ج٢، ص٩٣.

غزل

قد يكون الغزل من الأغراض الجادة في الشعر عموماً، ولكن بعض قصائد الغزل ومواقفه تحتوي على طرافة نتلمسها في المواقف الآتية:

لأجل عينيها

يدعو الشاعر بندر بن سرور بالسقيا لقوم محبوبته (حصة) من أجل خاطرها، ولذلك عندما تغادرهم فلا داعي للمطر الذي يدعو لهم بخيره:

سرى البارق اللي روس مزنه تنصت غال   على هجرة ابن سنون وادني الشبيكية

على شان حصة جعل يسقيهم الوبال   ليا عودت مالي ومال الحبردية[1]

ويوضح بندر أن النورٍ الذي عم دياره منبعث من وجه محبوبته الأخرى خزنة وليس صادراً عن مولد الكهرباء الصغير الذي يفخر به صاحبه المدعو حشاش فيقول:

تـرى الــذي نـور عـلـى نجـد كله   خزنه مهيب امكينة قوم حشاش[2]

ومن أجل المحبوبة أيضاً يدعو الشاعر قطيفان بن سلامة لأهلها

(١) بندر بن سرور، ديوان الغدير، ص٥.

(٢) المرجع السابق، ص٦.

بسحابة تمطر دنانيراً ذهبية فيقول:

لعل أهل مجنة تجيهم سحابة   سحابة وبله. تواقع دنانير
من شان مجمولٍ ضحك لي بنابه   وقلبي صخرني له عن الشر والخير[1]

ومما يشبه هذا قول لأحد الحمالين أعطته عجوز حمل مشترياتها في السوق هللة واحدة وهي جزء من مائة من الريال السعودي فاستقلها، ولكنٍ العجوز قالت له مازحة (أدع اللّه أن يمطر علينا نقوداً حتى نعطيك ريالاً منها).

ليت السما تمطر علينا دراهم   حتاي احمل للمخاليق بريال[2]

أهل الماكسي

في أيام المراهقة الأولى كتب الشاعر طلال السعيد هذه الأبيات مصوراً ظاهرة فساتين (الماكسي) التي انتشرت بين الفتيات بعد خلع العباءة، وتفشي ظاهرة المعاكسات، وتبادل أرقام الهواتف بين الجنسين في الأسواق، وخاصة سوق السالمية في الكويت:

حيرونا اهل المكاسي بليا عباة   امنعوهن من الطلعات لا يطلعون
العذارى سبب غربال كل الجهات   وانا من دشتي للسوق جاني جنون
شوقني ثلاث بين كل البنات   امس بالسوق شفتهم يشترون
اضحكن لي ومرني وهن مسرعات   قلت: تكفون كلمة راس لو تسمحون

(١) المختلف، ع٤٥، أبريل ١٩٩٥م، ص٤٥.

(٢) الرواية.

وقـفــن، وقــالــن وهـــن خـايـفـات ما هو وقت الكلام الناس بك يفطنون
سجل الرقم واعطيناه مثل الهواة وانتظر لين منا ياصلك تيلفون[1]

الجينز الأسود

في احد المطاعم بالكويت جلست فتاة بجينز أسود في الطاولة المقابلة لطاولة شاعرين شابين، فتباريا في كتابة الأبيات الآتية التي ألت الرقابة بعض ألفاظها:

الجينز الأسـود و ما في الجينز يـــا عـــل راعـــيــه لـلـجـنـة
مــا بــين خـــده و الاخـــر كنز فـــيـــه الـــرجـــاجـــيــل مـنـجـنـة
لــو كــان عــنــدي شــبــح أو بنز جــتــنــي عــيــونــه بـــلا . مــنــة[2]

المطية

ليس لهذه القصة رواية واحدة، ولكن الشائع أن رجلاً حاول مراراً منع ابنه عن الهيام بفتاة معينة، ولما عجز معه أخذه في رحلة إلى صحراء الصمان في يوم قائظ، وهناك خاطبه بهذا البيت مدللاً على إمكانية التخلي عن الحبيب لحاجات أهم:

لى صرت بالصمان والقيض حاديك شوفة حسين الـدل والا المطية؟

(١) طلال السعيد، خفايا الروح، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م، ك٣، ص٢٨.

(٢) رواية عن أحد الشاعرين.

فرد الولد الذي لم يكن يقل عن أبيه مكراً:

باكر ليا صرت مابين اهاليك   شوفة حسين الدل تسوى المطية

وقد سمعت تحريفاً معاصراً لهذا البيت لا يخلو من طرافة، وقد قيل بعد زوال دور المطية، فكانت المفاضلة بين الحليب والمشروب الغازي المنعش ليجيء الخيار كالآتي:

لى صرت بالصمان والقيض حاديك   تشرب حليب نياق والا ميرندا

وباكر ليا من صرت بين اهاليك   تبي تقضى من محلات بندا[1]

وعلى العكس من رد الولد تقول مويضي البرازية ساخرة من الهوى وأهله:

يا اهل الهوى وشلون ملة هواكم   باللّه عليكم وين جاكم وجيتوه؟

واللّه لو يبطي عليكم عشاكم   ويمركم غض النهد ما عرفتوه[2]

غزل مرفوض

كانت إحدى الفتيات ترعى غنمها عندما مر بها جار لهم على فرسه، وأراد أن يختبر أمله في جذب اهتمامها، فأنشد:

سلام يا من هدب عينه يشاديه   مسراحها قفر ومقيله بوادي

متبجح بالزين من بد أهاليه   ولا شفت له حليا بكل البوادي

فردت مذكرة إياه بواجبات الجيرة التي تحتم عليه غض البصر:

(١) الرواية.

(٢) طلال السعيد، مرجع سابق (الموسوعة)، ج١، ص.

أهــلاً هــلا باللي سـلامـه يـداوي   وهـو الـنـداوي فـوق بـنـت العبيّه

لا هـوب لا شـاوي ولا ابـوه شاوي   ولا طـويـل الـرجـل لـلأجـنـبيـة[1]

الجيكر

يعترف هذا الشاعر بدمامة وجهه الذي ينفر الفتيات منه، وبالتالي فلا مجال لمغازلتهن، فيقول:

اللّه حـسـيـبـي عـلـى لـونـي   لـى شـفـت انـا الـبـنـت يدبلها

بـالـزايـد ان شـافـت عـيـونـي   كـنـي مـن الـعـام مـزعـلـهـا[2]

السائقة الحسناء

يمتاز الشاعر سليمان الرشيدي بخفة دمه في نظم الشعر، ومن شعره هذه الأبيات في وصف سائقة حسناء:

فلت شعرها وارتكت للدركسون   تضايقت كشناتها من شعرها

غريبة المظهر على الحسن واللون   حـوريـة كـن الـقـمـر في نـحـرهـا

كتفٍ وردف وزول وحجاج وعيون   وآخر موديل الفاتح أبيض شفرها

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٢، ص٣٨.

(٢) المختلف، ع١٢٤، مارس ١٩٩٧م، ص٥٩.

لحقتها صاحي وعودت مجنون ملهوف ما اعرف برها من بحرها[١]

معاكسة مرورية

قد يسبب الغزل حادثاً دامياً كالذي حدث لهذا الشاعر:

يا بو ندى ويلاه ما غير اوني مكدتي صارت عليّه خسارة

أكد عبري مير هن ضيّعني بالشارع الفرعي يمين العمارة

نويت الف وشفتهن واخرزنّي أربع بنات وصاحبك بالغمارة

مريت ابيهن يا ولد يشّرني عيّن وانا يا خوك ما من جسارة

قويت قلبي مير ما هرّجني علكت من غيضي الجمر والزقارة

بغيت اسولف يا خلف واسفهنّي طرت عبري والمناوي دشارة

يا حيف شفني ما بقى غير سنّي وعكازةٍ صارت عليّه عياره

بدون ذنب بزينهن دودهنّي أعدمت ضايع وموترين وإشارة[٢]

فتنة

من أجمل أبيات الوصف للمرأة في الشعر النبطي الحديث قول

(١) المختلف، ع٥٧، أكتوبر ١٩٩٧م، ص٦٦.

(٢) المختلف، ع١٧، ديسمبر ١٩٩٢م، ص٥٨.

الشاعر فهد عافت:

كن في الصدر ظبي عيوننا تذعره ... ينتفض ينفض اللي ذاعرينه قبيل

ومفرق الصدر حبات العرق تجهره ... كن لك عقد در وعقد من سلسبيل

بينهم حسد ربي ما بعد صوره ... عقد وده يجف وعقد وده يسيل

آه وليا لمحته مقبله مدبره ... شفت مثلي نحيل زم حمل ثقيل

دام ذا عجز وش للناس بالمقدرة ... دام ذا خصر وش لي بالخواتم بديل[1]

يا حبيبي

قصيدة مميزة للشاعر خلف العتيبي غناها في شبابه ثم جددها الفنان علي عبدالستار، وتكمن غرابتها في تراكيبها اللغوية لمترادفة وقوافيها الداخلية وبحرها شاسع: (فاعلن ثماني مرات في كل شطر):

يا حبيبي ترى القلب بعدك سرح ... وانجرح جرح ما شفت مثله جريح

المحبة تجر المواليف جر ... الشجر، وانت الارواح جريتها

أنت سِبة جروحي إللي جت وارهجت ... رجت العمر وإن جيت ابا اقوم اطيح

ساقني سم من طعم سمسم نسم ... وانقسم نصف قلبي وناديتها

قلت: يا ناعس الطرف وش ذا الجفا ... ما صفا الجو حتى معك نستريح

قال: من جرب الحب يلقى الشقا ... ما بقى غير روحك وعنيتها

قلت: من شافكم يا سمي البحر ... انتحر وارخص الروح علمٍ صريح

(١) المختلف، ع٥٢، نوفمبر ١٩٩٥م، ص١٩.

صابرٍ مثل صبر الجمل للحمل ليت الاقدام سارت وسريتها

قال: يا مرحبا دق راس الجرس والحرس لا تسولف بعلمٍ فضيح

إحفظ الراس بلباس والناس لا تطلع رحمةٍ فيك سويتها

قلت:ياسيد البيض يا ابيض غضيض الحظيظ الذي عاشرك يا مليح

عِشْرَتك تنشرى بالذهب يا ذهب ذا وذا ذابت الكبد وأوذيتها[١]

(١) شريط غنائي للفنان علي عبد الستار.

الألغاز

الألغاز فن برع شعراء النبط في تطويع القصيدة لاحتوائه، وهذه بعض إسهاماتهم:

مكان الكنز

قبل أن يلفظ راشد لخلاوي (من شعراء النبط القدماء) أنفاسه الأخيرة جمع أبناءه وألقى عليهم الأبيات الآتية:

عن طلحة الجودي تواقيم روحه   عليها شمالّي النسور يغيب

وعنها مهب الهيف رجم وفيضة   وحروري ان كان الدليل نجيب

آخر الدلايل طلحة فوق جاله   خيمة شريف في مراح عزيب[1]

وعرف الأبناء أن الخلاوي يدلهم على مكان ما، وعندما ذهبوا إليه بعد وفاته وجدوا ثروته مدفونة هناك!

ومن الرواة من يقول أن هذه الأبيات قالها الخاوي في وصف دحل- تجويف صخري) من دحول الصمان يسمى (أبا مروة) وضع فيه بندقيته

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج١، ص٢٨.

الأثيرة ليأخذها ابنه حين يكبر إن هو استطاع معرفة علامات الطريق.[1]

رسالة ملغومة

رسالة قطعت الربع الخالي وقفار نجد بعث بها الأمير العماني قطن بن قطن رسالة إلى الشاعر أبي محمد البسام في عنيزة، ولغمها بألغاز عديدة رد عليها ابنه محمد البسام بقصيدة معارضة، فكان السؤال من قطن والرد من البسام كالآتي:

السؤال:

أنشدك عن أنثى وهي سيارة   دليلها مع دربها طول الدهر

الجواب:

ذيك العيون مبصرات بشوفها   الشمس بالممشى يتاليها القمر

السؤال:

وأنثى تسير بغير أرض ولا سما   ومسيرها دب الدهر على الظهر

الجواب:

هذيك في البحر العميق سفينة   دليلها دايم مقرها بالتفر

السؤال:

وأنثى وأربعةٍ لها في حسبة   يا نعم من هي تكون له المتَجر

الجواب:

(١) عبد الله بن خميس، راشد الخلاوي حياته شعره، مطابع الفرزدق، الملز. ط٣، ١٩٨٢م، ص١٥٣.

هـذيـك الـكـعـبـة وذيــك أركـانـهـا ركـنـين والـركـن اليماني والحـجر

السؤال:

وانـشـدك عـن انـثـى تـوكـل حلوة في بطنها أنـثـى وفي الأنـثـى ذكر

الجواب:

هذيك عند اهـل القريا (خوخة) وهـي اول الأشـجـار تفلق بالزهـر

السؤال:

وانشـدك عن أنثى تتاكح زوجها إلى تعبت الانثى فقد لقح الذكر

الجواب:

هذيك هي أنثى تخض اسقافها والـزبـدة البيضا إلـى درت النظر

السؤال:

وانـشـدك عـن سـود حـلالٍ أكلهن وامـثـالـهـن بـيـضٍ حــرامٍ للبشر

الجواب:

هـذاك (شهر الصوم) فيه محرّم أكل النهار ويحل بالليل الفطر[1]

ألغاز لويحان

ومن الألغاز التي برع الشاعر عبد اللّه اللويحان بإحكامها قوله:

أنشدك ما أخوان من بطن وظهر لاشك عدوان

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج١، ص٤١.

التالي أخطا على الأول وشاله من مكانه

يضحك مع الناس ما حسب ولا ثمن ولا كان

يشيل أخوه القديم ولا سكن وزنه وعانه؟

وهذا لغز أخر له:

أنا تشوقت من زرع خضر ما هو ب القاع

لا هوب يحصد ولا يثمر ولا تمحى رسومه

في صفح صافي نظيف زارعه ما هو ب بياع

إلا على طالب الجملة يبيع اللي يسومه؟[(١)]

ألغاز ابن جعيش

هذان لغزان للشاعر إبراهيم بن جعيش يقول في الأول:

أنشدك عن شي للعرب منه مصلوح	يعرف وفي كل الدير له نمونه
له مدة تلقاه جسم بلا روح	ما هوب ياكل والعرب ياكلونه
وله هجرة يحفظ عن البرد والفوح	لابد يحبس عند عذرا تصونه
ثم انها تدخل به الروح ويروح	يمشي على أقدامه وتفتح عيونه
مع ذا ونفعه للمخاليق ممدوح	واللي يبونه بالثمن يشترونه؟

وفي اللغز الثاني يقول:

(١) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص٢٠٠، وحل اللغز الأول هو الأسنان اللبنية، وحل الثاني هو الوشم الأخضر الذي كانت تضعه النساء على خدودهن قديماً.

لقيت ميت ينقله خمس أناثي   كلف ثلاث وسالم منه ثنتين

إلي شكا كثر الظما واستغاثي   صارن همام و وردنه على العين

يمشن به معهن في حضور المراثي   لو كان ما يدري عن الشين والزين؟[(١)]

ألغاز الوزان

ومن الألغاز الذكية قول الشاعر الكويتي خالد الوزان

وش هنوف دوم شايلة اسمرا   الهنوف تروف في حق الجنين

والولد رواغ كنه يذعرا   وأمه تهفهف مروفة للضنين

إن غشاه النوم تلحفه ب ذرا   وان غدا مضنون هالعذرا تشين؟

وله لغز آخر يقول فيه:

أنشدك عن عود تدرع بنيات   العود ناحل والعذارى مبادين

ما بينهم يجري حرايب وغارات   تسمع مصادمهم بلي دمامين

ياما شقلت العود والقوم زافات   وياما ذبحت العود وقفوا ذليلين[(٢)]

ألغاز البابطين

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج٨، ص١٣٧، وحل اللغز الأول هو بيض الدجاج، وحل اللغز الثاني هو القلم.

(٢) مسعود الرشيدي، مرجع سابق، ج١، ص١٤٢، وحل اللغز الأول هو العين وإنسانها، والثاني هو خيط المسبحة، والبنات هن حباتها.

مما قال الشاعر عبدالمحسن أبا بطين في مجال الألغاز:

شخص رأيته راكب فوق ثنتين ومن العجب يا ناس ما يردفنّ
لجا ربيع وسرحن فيه شهرين الماشية تسمن وهن يضعفنّ

وله أيضاً:

أنشدك عن أنثى لها ثلاث عيون تامر وتنهي مشره بعيونها
يطيعها العقال واللي يعرفون واللي عصى لازم يشوف حزونها؟[(١)]

البحر والجراد

اعتاد الشاعر حمود الناصر البدر الخلوة على الساحل في منطقة (الوطية) بالكويت، فبعث له الشاعر عبد اللّه الفرج (أواخر القرن التاسع عشر) رسالة شفوية مفادها: (جاك البحر ورده)، ويعني أن المرسل شاعر كالبحر لا يرد، ففهم البدر المراد، وأجاب الرسول بقوله: (جاك الجراد وعده) مما جعل الفرج عند وصول الرد إليه يعترف صراحة بأن حموداً شاعر لا يغلب.[(٢)]

لغز مبهم

ألف الشاعر بندر بن سرور هذا اللغز، وتركه مبهماً دون أن يوضح

(١) عبد المحسن أبا بطين، مرجع سابق، ص٢٢٠، وحل اللغز الأول هو الحذاء، وحل الثاني هي إشارة المرور.

(٢) عبد الله الدويش، ديوان حمود الناصر البدر، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م، ط٢، ص١٥.

لنا القصد منه بجلاء:

من هم اثنين قبل عصر النبي نوح شرع البواخر في البحر انسجوها
طبوا بحر تسعين والكل سابوح متواعدين القوع لين اوصلوها
واحد ربح روح وواحد خسر روح والله مع إلى كلمته قوموها[1]

شيفرة نبطية

استخدم شعراء النبط ثلاثة أنواع من الشيفرة اللغوية لتورية مقاصدهم وأسماء حبيباتهم هي كالآتي:

١- الدرسعي: ترتب الأحرف الهجائية بارتباط كل حرف بآخر حسب المقاطع الصوتية التالية

كم، أو، حط، صض، له، في، در، سع، بز، خش، تذ، نق، ثج، ظلغ

ومثاله: تورية اسم (نورة) بكلمة (قادل) بتبديل الحروف بين الكلمتين.

٢- الريحاني: ترميز كل حرف بكائن من الكائنات يبدأ بنفس الحرف، ومن ذلك قول الشاعر فارس السبيعي:

غيم غطى ساس السمك فوق رجال ونجم تعلى في سماه يتلالا

وبمراجعة البيت السابق نأخذ حرف الغين من قوله (غيم) وحرف السين من (سمك) وحرف الألف من قوله (رجال) لأن الرجل (آدمي)، وحرف النون من (نجم)، وبتالي فالشاعر يرمز إلى اسم (غسان).

(١) بندر بن سرور، مرجع سابق، ص١٣، ورغم أن بعض الإشارات تدل على أن المقصود باللغز هما قابيل وهابيل إلا أن المقصود أعمق من هذا الحل كما يخيل لي.

٣- الأبجدي: هو حسابٍ الجمل المعروف الذي تعطي الحروف فيه حسب ترتيبها الأبجدي قيماً رقمية من ١ إلى ١٠٠٠ والحروف مرتبة كالآتي:

(الآحاد: أبجد هوز حطي العشرات: كلمن سعفص المئات: قرشت ثخذ ضظغ).

ومن الحالات التي استخدم فيها الدرسعي والأبجدي دفعة واحدة قول الشاعر راشد بن طناف:

مـزمـلـي فـيـه الاســم ضـاحـي أربـــعـــين ودال مـــســطـــورة

واعـــشـــرة والـــكـــاف مـنـزاحـي مـــا لـقـى عـن الــعــشــرة دوره

ومنه نأخذ حرف الميم من كلمة (أربعين) حسب الأبجدي، وحرف الراء بقلب الدال درسعيا وحرف الياء من (العشرة) وحرف الميم من (الكاف)، وبالتالي نعرف أن محبوبة الشاعر تدعى (مريم).[1]

---

(١) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٥٥٥.

سرعة البديهة

والذكاء ظرف أيضاً، وهذه بعض مواقف الشعر في الذكاء والحيلة، وسرعة البديهة في الرد والتعامل مع المواقف الصعبة:

علامات التخفي

عندما شاهد الأمير خليفة الزناتي أبا زيد الهلالي للمرة الأولى لم يصدق أنه مملوك كما حاول التخفي حسب ما تذكره السيرة الهلالية، فقال مشيراً إلى صغر قدمي الهلالي:

العبد هذا وسط عينه نماره   رجليه من لكد المهار صغار

ولكن سعدى ابنة الزناتي حاولت تعمية الأمر على أبيها، وطرد شكوكه عن طريق قولها مشيرة إلى كبر حجم كفي الهلالي:

العبد هذا عبد ميمار خير   يديه من لبخ العجين كبار[1]

في ظلام الليل

(١) طلال السعيد، الموسوعة النبطية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م، ج١، ص٤٥.

قيل أن انقراض دولة الجبور من البحرين سببه أن آخر حكامهم كان مولعاً بالنساء الجميلات، فوصفت له زوجة وزيره الشيخ فرير، وهي على قدر كبير من الجمال، فاحتال لكي يلتقي بها حيث أرسل زوجها في مهمة خارجية، وراسلها طالباً اللقاء الحميم.

فأرسلت الزوجة المخلصة إحدى جواريها الحسان بدلاً عنها، وبالفعل انخدع الحاكم بالجارية، وكان بينهما ما كان.

وعندما عاد الوزير أخبرته زوجته بما حدث، وبينما كان يباري الحاكم في لعبة الشطرنج قال الأخير ملحماً لما حدث:

ذيب سرى في ظلام الليل كل شاتك   كل اللحم والشحم واروى حشاشاته

والصاحب اللي بعد تهوى حماماته   إن ردت لاماه لا تطري لباشاته

فلم يملك لوزير إلا أن يرد عليه بالشعر فاضحاً الأمر، ومعيراً إياه:

يا من حبل للبطوط واصطاد عنقوده   هذاك بين الخلائق شاع منقودة

فقام الحاكم الجبري بقتل وزيره حالاً بينما هربت زوجته إلى جزيرة دارين، وأمرت صائغاً أن يصنع لها صحناً فضياص تتوسطه نخلات من الذهب مثمرة بالجواهر، وتوصلت إلى شاه إيران حيث أهدته التحفة القيمة مشبهة البحرين بها مما جعله يغزو الجزيرة ويحتلها بعد مقتل الجبري.[١]

تخلص ذكي

(١) محمد النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٦م، ط١، ج البحرين، ص٧٥.

عندما أنشد دغيم الظلماوي قصيدته الشهيرة:

يا كليب شب النار يا كليب شبه   عليك شبه والحطب لك يجابي

أوعز الوشاة صدر حاكم حائل الأمير محمد العبد الله الرشيد بالقول أن الظلماوي نسب كل المكارم لنفسه قاصدا الغمز في قناة الحاكم، فاستدعاه طالبا منه سماع القصيدة ليرى الأمر بنفسه، ولكن الظلماوي زاد بذكاء أبياتا في آخر القصيدة أخرجته من الورطة هي:

مده رهن، لولاك ما اقول: صبَه   ولا اقول: قلَط للدلال العذابي

ادعوا بنصر محمد عند ربه   الواحد الرزاق منشي السحابي

الضيغمي حط المراجل بعبه   وحنا نلقط ما وقع بالترابي[1]

جانا يتخنطل

كان الشاعران محمد بن لعبون وعبدالجليل الطبطبائي يتراسلان شعراً دون معرفة شخصية، وعندما زار الأول البحرين رغب في زيارة الطبطبائي، ولما دخل مجلسه لم يعرفه أحد، ولم يجد مكاناً خالياً سوى في طرفه، وعندما مر به الطبطبائي قال ابن لعبون:

جانا يتخنطل يمشي على الطل   بيــر معطل وقصر مشيد

فعرفه الطبطبائي من أسلوبه الشعري، ورد عليه حالا

جوبك تفتل وانت التنتل   قل لي أأنت ال حكيم الرشيد

(١) طلال السعيد، مرجع سابق (الموسوعة)، ج١، ص١٤٨.

وكان الاستقبال لائقاً بالشاعر الذي يزور البحرين للمرة الأولى.[1]

إعاقة مسببة

تعرض الأمير زامل السليم حاكم عنيزة قبل قرن مضى لهجاء من قبل أحد الشعراء يعيره فيه بعرجه الواضح، ويقول

الضبعة العرجا. بدر منها النكر تنقز على رجلٍ والاخرى عايبه

فرد زامل مؤكدا أن عرجه جاء نتيجة لموقف مشرف في إحدى المعارك:

رجلي بلاها صابها وطي الخطر يوم اشهب الدخان كلٍ هايبه

قدام ربعي والمنايا كالمطر ما وقفت بالسوق تتلى الخايبة[2]

دبّوجة

أكد الشاعر محمد العوني مبدأ اتخذه في حياته، وهو التغابي عن الأمور ما دامت الحكمة تتطلب عدم التدخل فيها منتظراً الفرصة المناسبة لإبداء الرأي السديد، فيقول:

آتديبج وانا ماني ب دبوجة واسفه العلم كنَي ما اتمعنا به

(١) عبد العزيز اللعبون، أمير شعراء النبط (مدخل لدراسة)، دار ابن لعبون، الرياض، ١٩٩٥م، ط١، ص١٠٠.

(٢) فهد المارك، مرجع سابق، ج٣، ص١١٥.

والمسايل بصدري تقل منسوجة   أفتح الراي لا منه غلق بابه[1]

يا نجم

تزخر محاورات القلطة بالمعاني الكامنة والتوريات الجميلة، ومن ذلك رد الشاعر مطلق الثبيتي على الشاعر حبيب العازمي الذي قال:

مرحبا مني وانا شاعر ليا جات الحقايق

أعرف الشعار واعرف بيعها من مشتراها

الثبيتي كلما قلنا علامك قال ضايق

والسبب ما من سبب والناس من يدرك رضاها

وجاء رد الثبيتي ذكياً إذ شبه زميله بالنجم، وهي عبارة مدح لولا أنه اتبعها بتكثير عدد النجوم لتهميش شهرة زميله الذائعة:

البقا يا نجم ياللي فوق خلق الله تهايق

عد ما تسري النجوم اللي توهج في سماها[2]

ورطة القلطة

في بدايات الشاعر مرشد البذال أراد أصدقائه توريطه عندما

(١) فهد المارك، مرجع سابق، ج٣، ص٢٨٢.

(٢) المختلف، ع٦٧، فبراير ١٩٩٧م، ص٩١.

أخبروه بوصول شاعر قلطه من نجد بسيط المستوى، فذهب لملاقاته، وعندما بدأت المحاورة، اكتشف البذال الورطة التي أوقع نفسه فيها، إذ أن الشاعر النجدي ليس سوى الشاعر سليمان بن شريم الذي كان ملء الأسماع أيامها، وعندما جاء دور مرشد قال

ألا يا رجل روجي وروجي عن ماقف الحقران

إلى ذعذع هبوبك خلّي الديرة لاهاليها

فرد سليمان مشجعا:

يقوله من شكا حر السموم ولاهب الضيّان

أنا طربان والا كان اكبّ الديرة واخليها

فقال مرشد موضحا للمقلب الذي عمل فيه

ألا يا نفس ياللي طاوعت لفلان هو و فلان

عسى ربٍ رماها بالتهالك ما يخليها

أنا مالي بها مير اقترشني طير ابن برمان

يشيل الحيّة الرقطا وفي حضني يدربيها

وأنهى ابن شريم القلطة ناصحا:

تعلّم بالنفع والسيف خله لك مقاد حصان

ولا تشرف على الغبة وغالي الروح تهفيها

أنا ما شفت موجٍ يا قبيلي طاش به زيران

بحورٍ مستكن شرها وارزاقها فيها[1]

(١) الغدير، ع٢، يناير ١٩٩٠م، ص٣١.

ورطة شعرية

كان الشاعر بصري الوضيحي مولعاً بالنساء الجميلات، ويرغب برؤية المشتهرات منهن بذلك، وإن لم يحصل على أكثر من الرؤية، وقد نما إلى علمه أن الفارس المسمى (ابن خلبوص) متزوج من امرأة ساحرة الجمال، فاحتال إلى أن نزل ضيفاً عليه، وغزا معه، ولكن الوضيحي غرز في الطريق إبرة في خف راحلته، وبالتالي عاد إلى بيت مضيفه الذي وعده بنصيبه من كسب الغزوة.

وهكذا حانت الفرصة للوضيحي، فقد خلا له الجو في بيت الزوجة الجميلة، فسحب ربابته، وبدأ يغني:

ما تنشدن وش عوقن عن طريقي   اللي منعني عن مرافق هل العوص

عنق الغزيّل عند هاك الفريقي   كامل وصوف الزين والوسط ممهوص

طرفه علّي مع النضايد يويقي   لونه يشادي بيضةٍ فيه برخوص

ولم ترد الزوجة المخلصة بشيء بل انتظرت عودة زوجها لتخبره بما فعل الوضيحي، وقالت: (انشده وش قال أهلك وأنت غايب؟)

وحال سؤاله لم ينكر الوضيحي شيئاً مما قال، ولكنه زاد على الأبيات بيتين جديدين أخرجاه من هذه الورطة بذكاء خارق، وهما:

حليلة اللي حاجبه ما يضيقي   ريف الضيوف وزبن من جاه منقوص

خيّالهن لا حرّفن مع مضيقي   لا هجّت القطعان والزمل مرصوص

حليلته ما تلتفت للعشيقي   ماله بغيرك رادةٍ يا ابن خلبوص[1]

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٢، ص١٨٢.

نظرة بريئة

موقف لا يحسد عليه، ذلك الذي تعرض له الفارس بخيت العطاوي عندما سقط فنجان القهوة من يده، وهو يطيل النظر لامرأة جميلة من نساء الشيخ الذي حل ضيفاً عليه، وعندما انتبه مستضيفه المسمى (قاعد) خاطبه معاتباً: (شوف لعينك وحظ غيرك)، فأنشد بخيت الأبيات الآتية مبرراً نظرته للمرأة المسماة (سارة الوازعية).

طرد النظر ما فيه عيبٍ عليه ... ابا اتحلى بنت ماضين الافعال

يا ونتي يا سارة الوازعية ... ونة معيدٍ ساقه الفجر عمال

تقفي وتقبل فوق جال الركية ... ومن الصلف خال ظهرها من الحال

فلما سمعته سارة أمرت له بجوخة أنيقة، وهي من ملابس الفرسان الغالية، فقال بخيت: (مقبولة، وجزاها حصان نكسبه من قومك)، وبالفعل غزا بخيت قومها بعد فترة وكسب منهم حصاناً أرسله هدية إلى سارة[1]، ورغم غرابة هذا الموقف من بخيت بالنسبة لوعينا الحالي فإن العارفين بالصحراء وشروطها الاجتماعية ودواعي الاجتماعية ودواعي غزواتها لا يستغربه البتة.

إنذار مبكر

عزم الجربان شيوخ شمر على غزو بعض العشائر التي يتزعمها

(١) المرجع السابق، ج١، ص١٧١.

قائد يدعى (برهة باشا)، وكان الشاعر عبيد بن شريعيب الشمري نازلاً بين الجربان بينما أهله لدى برهة، فاستأذن مضيفيه بالذهاب إلى أهله، فسمحوا له بعد أن أقسم لهم بأغلظ الأيمان أن لا يبوح بأمر الغزو، وعندما وصل عبيد إلى برهة وقومه صار ينشد هذه الأحدية:

اللّه من داب دبا ما بين ثوبي وصايتي
أقرا قراية مغربي ولحد فهم لقرايتي
بلاي ما جا من بعيد أنا بلاي بلابتي
مقدر أبيح بسرها ينهد سور بنايتي

ولسوء حظهم لم يفهم القوم ما قصد الشاعر بالبلاء القادم من لابته (قبيلته)، وحدث الغزو دون أن يستفيدوا من هذا الأنذار المبكر.[١]

وتشبه هذه القصة ما روي في سبب تأسيس الكويت على يد جماعات العتوب من أنهم كانوا مخيمين في الصبية عندما نوى الظفير غزوهم، وقبضوا على أحد العتوب، ولم يطلقوه إلا بعد أن أقسم ألا يخبر جماعته بأمر الغزو، وعندما وصل هذا الرجل إلى الصبية صار يخاطب زعيمهم المسمى دولة قائلاً:

عمر الغليون يا دولة لي غدت دنياك معلولة
نيتي باقول لكني حالف باللّه ما اقوله

وبالفعل انتبه العتوب للأمر، وانتقلوا إلى كوت ابن عريعر على شاطيء الخليج ليبدأ التاريخ الحديث للكويت.[٢]

(١) أبو عبد الرحمن الظاهري، آل الجربا، دار اليمامة، الرياض، ١٩٨٣م، ط١، ص١٨٠.

(٢) عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٢٦، وشطر البيت الثاني زيادة مني لاستقامة الشعر.

مشوار

كان أحد الشعراء المشهورين الآن في مراهقته عندما مر بأحد الأعراس التي لا يعرف أهلها، وقد شده صوت المحاورة فدخل الملعبة رافعاً صوته ببيت متحدياً الشاعر العجوز الذي يصول ويجول فيها، ولم يزد الشاعر في رده على بيت أخجل صاحبنا لصغير، وحرم بسببه القلطة على نفسه ما عاش، وهو:

يا ورع ما تمشي معي مشوار   واللحية البيضا نحنيها[1]

عالم المطاط

لم يجد شاعر القلطة فلاح الحنان طريقة للانتصار على خصمه العنيد الشاعر حمود البغيلي الذي يتحداه بالقوافي الصعبة مثل الطاء سوى أن يستغل إعلاناً تجارياً لأحد الإطارات كان معروفاً في الثمانينيات يصف المنتج بأنه يتمتع بتاريخ مقداره: (ثلاثون عاماً في عالم المطاط).

فقال الشاعر واصفاً صديقه بهذا البيت الظريف.

البغيلي كنه المطاط تل من مطه   له ثلاثون عام فعالم المطاطي[2]

---

(١) الرواية.

(٢) الرواية.

سوء التفاهم

أحياناً لا تصل القصيدة بالشكل الذي نرتجيه أو يوقعنا الشعر في مواقف لا نحسد عليها، وهذه بعضها:

تفسير طريف

تعتبر كراسات الراوية منديل الفهيد من المراجع الأصيلة للموروث النبطي، وليس هنا مجال تقييمها، ولكن الطريف أن الفهيد عندما مر به هذا البيت:

المرجلة مثل الدجى و الوطا شوك   ولـد الــردى مـا ظنتـي بـه يناله

لم يجد مانعاً من أن يضع هامشاً لتوضيح معنى كلمة واضحة مثل (شوك) بأنها: (أطراف حادة تكون في بعض الأشجار تؤذي الماشي)[1]، والغريب أن الفهيد يندر اعتماده على الهوامش كما أن القصيدة المذكورة تحتوي على كلمات مثل (الشكالة، دنق، المنزوع) لم ير داعياً لتفسيرها.

مساحة السطل

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج١، ص٢٧.

للشاعر فهد عافت بيت جاد يقول فيه:

مساحة السطر ما عادت تكفيني   يموت حرفي إذا ما لامس اوراقي

وفي إحدى المرات، وبينما كان الشاعر جالساً في أحد المطاعم جاء غليه شخص واندفع في مدح هذا البيت معجباً بتصوير (السطل) الذي لم تعد مساحته تكفي جسم الشاعر بعد أن كبر عكس ما كان في طفولته كافياً لاستحمامه!

وبالطبع لم يقم الشاعر بتصحيح الخطأ القرائي الذي وقع فيه المعجب الذي ودعه وهو يتمتم معجباً بمساحة السطل.[1]

مشاري

للشاعر فهد عافت بيت جميل لم يكمله، وهو أشبه بمشهد مسرحي يقول فيه:

نادت مشاري صاحوا الخلق لبيه   من زينها كل الخلايق مشاري[2]

وقد انتبه الأديب الكويتي لهذا البيت فاستخدمه في مسرحيته (إيكاروس) مرتين مع ذكر اسم الشاعر الأصلي، ولكن بصياغة لا تمت للشعر بصلة من حيث الوزن والقافية، وصار البيت وكأنه مترجم حسب صياغة الرجيب، وهي:

(يوم نادت مشاري

(١) رواية عن الشاعر فهد عافت.

(٢) فواصل، ع٣٨، يوليو ١٩٩٧م، ص٨٠.

كل الخلايق تلفتت

من حلاها كل الخلايق مشاري).[1]

معجب مزيف

يبدو أن الشاعر فهد عافت بمثل هذه المواقف إذ حدث له في دبي حيث يقيم أن جاء إليه أحد الأشخاص مصافحاً، ومبدياً أنواع الإعجاب بشاعريته مؤكداً أن سبب إعجابه قول فهد في إحدى القصائد: (في هالزمن نسيان الاحباب عادي)!

يقول فهد: (إنني أمام الإعجاب الشديد لم أستطع خذلان هذا المعجب لأوضح له أن هذا البيت ليس لي ولم يسبق لي أن سمعت به من قبل، فقد خشيت بصراحة من ردة فعله، وذوبان إعجابه أمام ناظري).[2]

وللعلم فإن الشطر الذي ذكره المعجب هو للشاعر متعب التركي من بيت يقول فيه:

نسيتني علّمني اشلون ابنساك   في هالزمن نسيان الاحباب عادي

حب قاسي

يتمتع الشاعر عارف سرور بخفة دم بالغة، وغرابة أحياناً، وذات يوم

(١) وليد الرجيب، إيكاروس، الكويت، ١٩٩٧م، ط١، ص٢٣.

(٢) رواية عن الشاعر فهد عافت.

جاء لأصدقائه مستشيراً وطالباً رأيهم في مطلع قصيدة يحتوي على فكرة جديدة وغير مسبوقة يقول فيه:

كان الوعد ما بيننا حذفة احجار   ومن كثر شوقي له حذفت وفلقته

وبالطبع كانت قهقهات الأصدقاء وتندرهم على الفكرة سبباً لإلغاء هذا المطلع من فكر الشاعر، وإلى الأبد.[١]

ويشبه هذا قول أحد الشعراء في وصف موعد غرامي كاد أن يتسبب في كارثة مروعة لطرفي الغرام الملتهب:

أنا يوم ناظرت الحبيب بوجه الباب   علي الحرام اني بغيت اصدم الفيلا

ويتغنى الفنان محمد الشيباني بيتين مشابهين هما:

صدمت العمود وصدمتي من حبيب الروح

سلوك الكهارب لجلها جيت صادمها

صدمت متعمد لجل يطلع لي المملوح   أبيها تشاهد صدمتي لين اكلمها[٢]

حداثة غريبة

نشر احد الشعراء قصيدة مليئة بالأبيات الغريبة منها:

ازرع على شمس الظلام أربع قزايز من ارق

وافرد على جمر الشتا مركب غموض السالفة

(١) رواية عن الشاعر عارف سرور.

(٢) الرواية، وتغنى بالأبيات الثلاثة السابقة الفنان محمد الشيباني.

خل الرياح تبيعنا داخل مساحات الورق

وخل الشفاه الصامتة تشري لحونٍ عازفة

وعندما قرأ الشاعر الشعبي هذا الأسلوب المشابه لوصفات الطبخ في الكتابة الشعرية انشد مكملا الوصفة الحداثية:

اخلط مع قدر الحياة اربع ملاعق من شفق

وقطع بدايات السنين في واسط غيمة نازفة

خل الأماني تنشوي في فرن هادي من غسق

وانثر على ذاك الخليط معجون دمعة ذارفة

لا والله الا خبصت صارت قصايدنا مرق

كل كتب باللي يبي ومحد درى ش السالفة[1]

وعلى النمط الحداثي المستهجن كتب (الشاعر الشعبي) يقول:

شيلي عيون المشكلة وارمي حديث المستحيل

اللي مضى بعض الدخان واللي يجي ما نحذفه

لون الدموع اصفر غريب والغصن الاخضر ما يميل

الا على اهداب الحبر ينثر جنونه لاحرفه

يا اللي غرابيلك وتر ما للرماد الا عجيل

وعجيل هذا واحد يا صاحبي ما نعرفه[2]

---

(١) الغدير، ع٧، يونيو ١٩٩٠م، ص٧٦، والشاعر الشعبي لقب للشاعر خلف الحربي، والرد من نظمه أيضاً.

(٢) الغدير، ع٥، أبريل ١٩٩٠م، ص٧٠، والأبيات من نظم الشاعر خلف الحربي.

لبس الثقافة

من أغاني الفنان الشعبي محمد الشيباني التقطنا هذين البيتين الطريفين اللذين يعبران عن خلط واضح في التفريق بين القميص النسائي والتنورة:

يا ورع ياللي جيتني بالصورة　　صورة حبيب الروح وين اغديها

نهودها بانت من التنورة　　متمدنة لبس الثقافة فيها[١]

(١) الرواية.

الفصل الرابع

وسائل النقل

دخلت السيارة والطائرة إلى القصيدة النبطية كوريث شرعي للجمل والخيلٍ في زمن مضى وظل التعامل الوصفي والحميمي مع الوسيلة مشابهاً:

السيارة العجيبة

عرف الشاعر سعد الأكلبي بجودة وصفه لركائب الإبل، وهو في وصف السيارات لا يقل مستوى، وها هو يصف الوانيت بقوله:

يا راكب اللي صممته الولايات   الـي امـريكـا فـالمصـانع تصبه
تصميم شركة كلهان الخواجات   مـــورده مـن نـيـويـورك ونصبـه
اكبر مكينة سقطت للونيتات   خمسه صفر واحـد ودبـة ودبة
ما يصدر الا عن طريق الوزارات   حتـى سبيـراتـه تجـي في صطبه
بالجدول السري خذته الوكالات   مـديـرهـا وقــع وعـاهـد بـربـه
صدفه طلع بالواسطة والحيالات   ثـم قيـل يـا سـواقـه اخـذه وغبه
ساعة فتح بابه عطوه السويكات   شـغـل ولـلـمـا مـع قـــزوزه يكبه

قام يتسمع وش تقول القزوزات   لاهي تقول ابغاك ماما وببه[1]

الجميحي

يمتدح الشاعر سعد بن جدلان الجمس الحمر الذي تستورده شركة الجميح بقوله

يا زين الجميحي لى سرى والعباد خفوت
يبي لازمٍ متماكنه قبل لا يفوته
على هجعة الساري وسجة هل البيلوت
لى قام يتقلب تحت رجلك تقل حوته
برفقة خويٍ صايٍ معك حتى الموت   إذا جر صوته ينجلي الهم من صوته
يداري على سجتك من هرجة السربوت
وغلطتك عنده داخل البحر مزتوتة[2]

جي إم

من قصائد وصف السيارات قول الشاعر حميد الذيابي:

(١) سعد بن جدلان الأكلبي، سمان الهرج، الرياض، ١٤١٧هـ، ط١، ص٧٩.

(٢) المختلف، ع٨، نوفمبر ١٩٩١م، ص٦٤.

يا راكب اللي حرف جي ام يزهاه | لـى دق سلفه غـاديٍ لـه هديري
مفحوصٍ الباككس والزيت معماه | ومـعـلّـقٍ بـين الـقـزوز الـسـبـيـري
لـى دقّ سلفه وللبساتن مصفّاه | قـامت بـلـوف الـنـار تـزفـر زفيري
ضغط المكينة يوم صنعت بمنشاه | أربـع ميه واربـع وخمسين غيري
لى داسه السواق ما يلحق اقصاه | يـنـوز نــوز الجـاقـل المسـتـذيـري
صنعه يهوديٍ عسى النـار مثواه | عساه في وسط اللهيب السعيري
أنـا اشـهـد انـه ضبطه يـوم سـواه | لو حط له جنحان يمكن يطيري[1]

المرأة والسيارات

للشاعرة بخوت المرية معرفة حاذقة بأمور السيارات كما يتضح من قولها:

يا حن قلبي حن ماكٍ مع الطلعات | ليا عشقه بالعايدي والدبل جره
جرمة ثقيل وحملوا فوقه البيبات | ويـدعـس عليه ببنزينه ولا سره

أو قولها

تل قلبي تل فرد على سمر العجل | عشقه راعيه والدرب ممسوكٍ وراه
إن عطا مع طلعةٍ عشقوا له الدبل | وإن تسهل ريحه لين ياصل منتهاه[2]

---

(١) المختلف، ع٤٦، مايو ١٩٩٥م، ص٩٦.

(٢) سليمان الفليح، قصيدة النبط ومفردات العصر (بحث منشور ضمن كتاب ملتقى ابن لعبون)، الكويت ١٩٩٧م، ص١٤٢.

بيوك

تغيرت الحال بهذا الشاعر، وبعد تعوده على السيارة الفارهة صار يقود لوري للأحمال، فقال:

يـا حــن قـلـبـي حــنـين بـيـوك   لا عـشـقـوا لــه عـلــى الـثـانـي
في سـهـلـة فـرمـلـه مـفـكـوك   ســـواقـــه خـضـيـر ســـودانـــي
يـا سـعـود يـا خـوي عـايـن دوك   كـيـف الـكـراجـي تـعـدانـي
عـقـب الـتـفـنـدي وركـب بـيـوك   الـيـوم في وسـق حـمـالـي[1]

سيارة حديثة

مواصفات السيارات الحديثة لدى الشاعر عبدالله بن عبار توضحها الأبيات الآتية:

يا راكب اللي عارف مبلغه بيش   عـزاه للمفلس يمـره علـى ماش
ما يشتريه اللـي أمـوره تناويش   متعند راعيه يبغى الثمن كاش
ما زاودوا به بالحراج المغاشيش   ولا دخل التصليح في وسط الاوراش
يجري كما التيار لى ركب الفيش   والا كما لمع المصور بالافلاش[2]

(١) محمد الحمدان، مرجع سابق، ص١٧٩، والأبيات غير منسوبة لشاعر معين.

(٢) سليمان الفليح، مرجع سابق، ١٤٨.

الطرطوس

من طريف الوصف للجمس قول الشاعر محمد هويج اليامي:

وجودي يا بو مشعل على وارد الطرطوس

ابو تندةٍ بيضا على شغل طرطوسه

أبي وان نهمته ليلة يبعد الهاجوس

عن القلب لا يقضي على القلب هاجوسه

ليا دق سلفه كن بالقلب دق جروس ولـولاه قلبي كان ما دقت جروسه

أمد القدم للبنص وان زدت له بالدوس

يجيب اخر الطبلون عند اول الدوسة

يشكل سحاب بالسماء والنظر معكوس

ليا افترّ ويله والمرايات معكوسة

ليا شل عزمه وانتهض والثنين انكوس

على شف بالي يوم الاثنين منكوسة

يعيش الخواجة حط للجمس خمس تروس

ليا خمه السواق ما صرّت تروسه

ورد من امريكا جمس ما وردته الروس

على الفحص ما يحتاج يكشف على روسه

وله مركبٍ يهنا لمن عدّ فيه فلوس ومركبه ما يهيا لمن شح بفلوسه

يسوقه شجاع يرفع الراس بالناموس   ليا جا مجاله يرفع الراس ناموسه

يكيّف عليه اليا انحنى الخط مثل القوس

وهو كل خط منحني عارفٍ قوسه

على قول ابو سلطان قال الجموس جموس

على الدور الاول يوطا الاخطار بجموسه

خطوطه على قطع الخرايم جدد ودروس

ولا يمشي الا خطة الفكر مدروسة[١]

الجمس

يعيش هذا الشاعر مرحلة تماهي مذهلة مع وانيته الجمس فيقول

الناس لى قيلوا، في الجمس مقيالي   عصاي قيره ومسباحي دركسونه

وشماسته غترتي وابنصه نعالي   والمرتبة غترتي والرف طبلونه[٢]

الوانيت

يمتدح سائق الوانيت سيارته التي يستخدمها تاكسي في نقل الوافدين

(١) المختلف، ع٥٠، سبتمبر ١٩٩٥م، ص٩٧.

(٢) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٢م، ص٦١، والبيتان مذيلان بلقب (منحاس).

من الهنود، فيقول:

ياما حلا الوانيت في قلة المال | في شارعٍ فيه المواتر قليله
هذا ولد بوتو وهذا ولد لال | وهذا رفيق تو جاب كفيله[1]

أم العرايس

كتب الشاعر محمد طويرش هذه الأبيات، وهو يعاني من أعطال سيارته القديمة التي يلقبها بأم العرايس:

وش حاجة المال يا جامع معاشاته | وام العرايس مريضة وا كبر همي
غيري وهب له زمان الحظ كشخاته | وانا القرادة تمخطر ناحرة يمي
يومي اقضيه واسترجع ملذاته | أقرا التشهد على الكبوت واسمي[2]

السكراب

كتب الشاعر حمود العازمي هذه الأبيات يشتكي فيها من أعطال السيارة القديمة التي سلمت له نظراً لعمله كسائق في جمعية الرقة التعاونية:

يا من يصفي لي السكراب | لاعد أنا مبتلي فيها

(١) المختلف، ع١٠، يناير ١٩٩٢م، ص٦٦.

(٢) المختلف، ع١٠، يناير ١٩٩٢م، ص٦٧.

القير مع بديها خراب ما هوب في خير راعيها
ما عاد تروي من الشراب دايم تبي ناس تسقيها
عالجتها لين راسي شاب والله أعلم ويش تاليها
يالله يا منشي السحاب تفكني من تواليها

فأجابه مدير الجمعية الشاعر حسن مانع قائلاً:

يا شاكي على السكراب ابشر وحاجتك نقضيها
ما جيت في مكتبي لعاب أيضا ولاني مداريها
باضرب عليها بدون هياب ويحل ربك تواليها
ولاني من اللي يصك الباب والناس ما هو يراعيها
ان كان ما تنفع الأطباب دور جديدة ونشريها[1]

أبو قيرين

يصور الشاعر حامد الهديبي حنة قلبه أبلغ تصوير حين يرسم هذا المشهد الصحراوي المتعب:

أنا حن قلبي حنة الجيب ابو قيرين ضرب له غراز وفارق القار والراحة
ضرب له نفود وتو جيبه على التمرين
سرى من الكويت وباغي الضلع مصباحه
عطاه الدبل واثنين، حده حداه البين غدن البساتم كنهن صوت نواحه

(١) رواية عن الشاعر حسن مانع.

ونقض له بثالث لين جيبه قطع عرقين تناوش علو الطعس مع سرعته ساحة
تكسر صليبه، والسلندر غدا قسمين تعطل عليهم، والكفر ضاع مفتاحه[1]

بتوين

يعبر هذا الشاعر عن حبه مستخدماً فنيات القيادة، فيقول:

حبك بقلبي ضرب بتوين حتى المرور اشتكي منه
مره يسار ومره يمين بساتنه تشكي الحنة

ومرة أخرى يوقعه الحب في مشكلة مرورية، فينشد:

حبك بقلبي باني له عماره ومن الغلا مأجر ثمانين دكان
قام يتحداني لين طفت الإشارة يوم اطرحوني من ورا جسر صبحان
إجازتي غدت تقول استمارة وهي معي من قبل تطلع بالألوان
اللي لحقني هقوتي إنه خفارة مضيّق صدره دوامه وزعلان
واللّه ما نسى طول عمري سطاره الا العرب ينسون نكسة حزيران[2]

ويهدد أحد السائقين المتهورين المارة قائلاً:

يا ورع وخر عن السكة لا يشلعك مدقر الجيتي
تجيك باثنين مشتكه مطفي السكان والليتي[3]

(١) الغدير، ع٢٣، مايو ١٩٩٧م، ص٧٨.

(٢) المختلف، ع٣، أبريل ١٩٩٠م، ص٥٧.

(٣) المختلف، ع٤، يوليو ١٩٩٠م، ص٥٩.

هدسن

احترق فرش سيارة الهدسن للشاعر عبد اللّه اللويحان، ولقلة ما احترق منها لم يكن له الحق في طلب تعويض من الملك فيصل بن عبد العزيز (الأمير وزير الخارجية وقتئذ) الذي كان دائم التندر على الهدسن فانشد لويحان قائلا

سبّيتوا الهدسن وشبّت به النار المرتبة راحت سواة الخبارة

ليته ولع كله، ولا فذ مسمار بحضور شيخ شايلٍ للخسارة

واقوم طولي، وادّعي بالذي صار واقول:سيدي هو سبايب دماره

هدسن عليّ بخمسة الاف مقدار لا تحسب انه من كراج الوزارة[1]

الونش

تعرض الشاعر عبد اللّه السلوم لموقف لا يحسد عليه عندما جر ونش المرور سيارته الجديدة دون جريرة، وهاهو يحكي لنا الأمر بالتفصيل:

لقيت الونش يسحب موتري في ساحة الديرة

ركضت وقلت:يا سواق خبرني وش الجاري

انا ما اخطيت بالماقف وتخطيطه وتنميره

(١) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص١٠٣.

وش اللي خصصه بالجر علمني وش الطاري

خزرني بالعيون الصفر واسرع لي بتكشيره

يقول اني سحبته يا قليل العرف بخياري

وقفت ارجيه كني عبده اللي طايله خيره

وهو يضحك مثل ما يضحك فليحان بمكاري

سألته ليه بهذل موتري واسرع بتدميره

وهو يرفع علي الصوت بالتهديد ويثاري

ورا الصدام كسرته، وقطمته مساميره

وكسرت الشبك يوم انه تناوش سيمك العاري

مشى قدام وجهي ما نشد عني عسى قيره

يصلّب في مكانه لين يذري فوقه الذاري

وتستمر الحكاية إلى قسم الشرطة حيث دفع الشاعر الغرامة واسترد سيارته:

دفعت اللي طلب مني وحطه بتقريره

ورجعت بموتري للسمكرة لو توني شاري[1]

روس العصافير

هذه أبيات في وصف الجمس للشاعر هايف المطيري يقول فيها:

---

(١) عبد الله السلوم، مرجع سابق، ص٧٦.

قم يا نديبي فوق جمس منجب | من البيت الابيض ساع ورد مديله
مجمعين اجزاه توه مركب | مواصفاته من اخوانه قليلة
لى من بخاخه ورا عايمه صب | دقت بلوفه كل بلف وقبيلة
الزيت مع روس العصافير يسكب | يطلع من الكارتير حين ويجي له
نار البواجي مع بلوفه تناسب | مازونة بالفلسفة مستطيلة
فرة ب سكروب ويربط ب لولب | وحيان يشبك بينهنه بتيلة
وزع له الشاكوش نار تلهب | عن البساتين كل عادم تزيله
زيته ورا الجالون صب اربع علب | ان شيت سوبر شل والا موبيلا
لى درت مفتاحه على دقنته قب | يرزم كما ترزم رعود المخيلة
قامت شكامينه خلافة تخاطب | هرجة تكارين لغتهم ثقيلة[١]

مشاهدة جوية

للشاعر حجاب بن نحيت خيال واسع في مجال الرؤية حتى وإن كان على ارتفاع ١٦ ألف قدم، فيقول في إحدى قصائده المغناة:

وانا بالطيارة فوق | يا روحي من زوز الشوق
من ست طعش ألف قدم | ابعيوني شفتك بالسوق
وانا على اعلى ارتفاع | شايف شعاع الذراع
قلبي وعيوني نزاع | فأيهما الصدوق؟

(١) شريط بصوت الشاعر هايف المطيري.

غـطّـى عـلـيـك الجـنـاح زال عـنـي الانـشـراح

إنـتـه بـالـشـارع مـرتـاح وانـا الـلـي قـلـبـي مـحـروق[(١)]

طائرات الميغ

لا يجد الشاعر علي القحطاني أفضل من طائرات الميغ ٢١ تشبيهاً لنظرات محبوبته فيقول:

طـائـرات المـيـغ واحـد وعـشـرين ما تصيب اهدافها مثل عينك

والرموش السود صفّيت جيشين واشرقتشمسالضحىمنجبينك[(٢)]

(١) حجاب بن نحيت، رسائل بلا عنوان، ص٩٣.

(٢) علي القحطاني، ميسون، د.ت، ص١٧٦.

التكنولوجيا

دخلت الأجهزة الحديثة حياتنا، وبدأت مفرداته تظهر في شعرنا، ومن طريف استخداماتها:

صريع الكهرباء

يذكر من عاصروا بدايات دخول التيار الكهربي ألواح الخشب التي كانت تستخدم للوقاية من الصقع المميت، وهذا أحد ضحايا الكهرباء يقول:

يا ويل ويلي مت محدٍ فطن لي   شفطني الكهرب وانا ما معي لوح[١]

ومن التأثيرات الكهربية قول شاعر آخر:

القلب من كثر المصايب ضرب شوط   شوط الفيوز اللي ضرب في المحطة

من جور حملٍ داخل السلك مضغوط   زاد وتفرقع واسفل السلك بطه

على الذي في وصلها صرت مربوط   مربوط لي في مبسمٍ ما يغطه[٢]

(١) الرواية.

(٢) عبد الله فالح العجمي، صدى العمر، د.ت، ص٧٧.

البرقية

كان الشاعر صالح بن غدير يقوم بإيصال البريد بين المجمعة وقصر الملك عبدالعزيز بالرياض، ولكن وصول أجهزة البرق الحديثة أدى إلى تجميد وظيفته التي لم يعد لها داع، فأنشد متحسراً:

جعل الصواعق تكسر البرقية   من غير شر صايب شقراني
من ركزته ما اركب على المطية   ولا نشاهد مجلس السلطاني
كم مرة نادوا لنا بخرجية   مع كسوة من غالي الأثماني[(١)]

اتصال هاتفي

يتمنى الشاعر محمد السويلم استمرار التواصل مع محبوبته حتى وإن كان تواصلاً مسموعاً، فيقول:

ليت التلفون من يمك   ما ينقطع يا بعد روحي
والهرج لا صار من فمك   يصير بالحيل مملوحي
يا خف روحك على دمك   عندك سواليف ومزوحي[(٢)]

وتكتمل فرحة أحد الشعراء بمحادثة حبيبته ومشاهدتها في آن واحد عندما يحصل على هاتف ذي مميزات خاصة، فيقول:

---

(١) خالد القحطاني، منتقى الأشعار، ١٩٩٣م، ط١، ص٩٢.

(٢) محمد الحمدان، مرجع سابق، ص٣٤.

شاهدت انا خلي بشاشة تليفون   وشلون صارت للتليفون شاشة
يا ليتني أبطيت مع صاي اللون   اللي تركني ثم حرقني فلاشه[1]

مشكلات هاتفية

يلخص الشاعر أبو حصة المشكلات التي طرأت على حياته بسبب دخول الهاتف إليها في الأبيات الآتية:

يا الهاتف جتنا النوبة   للعالم صرت عقوبة
كل يشكي من صوبه   ومن حطك ما عين خير
أم اعيالي ما تخليك   ولو تنصحها ما توحيك
ولها صوت مثل الديك   تنم وتطعن بالغير
ما تنسى لو كبر البقة   ما تخلي رقم ما تدقه
من الجهرا حتى الرقة   من دون احساب وتقدير
والهندية يا ستار   لا رحنا تكلم كومار
وتترك عشانا للنار   وتعزز فينا تعزير
وان راحوا جانا الإزعاج   ولا ينفع طب ولا علاج
سخافة ولجة واحراج   وسوالف والله ما تصير
أحد يزهم ويسكر   واحد صوته متنكر
وناس واللّه ما تفكر   ما ينفع فيها تحذير

(١) الغدير، ع٨، يوليو ١٩٩٠م، ص٢٤.

ثم طوري يطلع من طوره … لى من جتنا هالفاتورة

ديار فيها مذكورة … ما أعرف فيها لو طير

يالهاتف ما هي حالة … كل يشكي بلحاله

وكل مشغول باله … ومن حطك ما عين خير[1]

البيجر الهزاز

تحت اسم مستعار هو (سهيل اليماني) نشرت هذه الأبيات التي عنونت بأنها كلام فاضي:

سمعني صوتك يبو فواز … والا بسمعك انا صوتي

واجيب لك عطر من قزاز … وادخلك في طرف كوتي

ويصورك صالح العزاز … واسجل اسمك على كروتي

واحط صورتك في البرواز … واذكرك بغناي وسكوتي

واشري لك البيجر الهزاز … واشري على ضحكتك موتي

وتصير باللعب ما يعتاز … تصن وتجيب كبوتي[2]

ومن قصائد البيجر قول الشاعر مجبل الحشاش موصياً أولئك الذين لا يعير أحد اهتماماً لنداءاتهم:

---

(١) الغدير، ع٩، أغسطس ١٩٩٠م، ص٤١، والأبيات حسب معلوماتي من نظم الشاعر خلف الحربي.

(٢) المختلف، ع٦١، أغسطس ١٩٩٦م، ص٢٣، وحسب معلوماتي فالأبيات من ارتجال الشاعرين خلف الحربي ونايف صقر.

البيجر اللـي مـا يجاوبك راعيه   ودك تكسـر بيجره فـوق راسـه[1]

ويقول شاعر آخر:

البيجر اللي ما ظهر رقمها فيه   حـرام واللّه دفعتي لاشـتـراكـه[2]

ومن قصائد البيجر قول الشاعر عبداللّه البراك:

ألا يا بيجري وش فيك لك يومين ما دقيت

عسى ما شريا البيجر عسى ما انهيت لي خدمة

أنا داعيك تسعفني ترى يا بيجري وليت

عشيرك باع ما يملك ولا باقي سوى هدمه[3]

الحاسب الآلي

سخر الشاعر الوحداني معلوماته في مجال الحاسب الآلي في قصيده وضع من خلالها أسسا تكنولوجية لتطوير علاقة الحب التي يمر بها ويقول

نويت استعمل بحبك نظام الحاسب الآلي

نويت ادخل برامج ملتقانا كل عصريه

نظام ادخال يحفظها بلا تزوير واشكالي

(١) الرواية.

(٢) الرواية.

(٣) رواية عن الشاعر عبد الله البراك.

على دسكٍ كما لو كان مطبوعات صوتيه

حقوق الطبع تحفظ لي بالاول وانتي يالتالي

واحذّر من إعادة نسخها نسخات عاديه

لأني ما قدرت اجمع حروف الحبي الغالي

خصوصاً لى تكلمتي بطريقه بهلوانيه

جمعت ولا طرحت وصار ناتج قسمتي خالي

وانا نسبة نجاحي بالحساب اثنين بالمية[1]

أخطاء مطبعية

تعرض الشاعر سالم سيف الخالدي لسطوة الأخطاء المطبعية في محاولاته لنشر قصائده مما دعاه لمخاطبة جهاز الكومبيوتر الذي تطبع عليه القصائد قائلاً:

يا كومبيوتر مالك ومال شعري   تكسره وفي كل مرة تعيبه

كل القوافي ماصخة ما تسري   وانت السبب في هالأمور العجيبة

تزيد وتنقص وترخص بقدري   وتقول قولٍ مول ما فيه طيبة

تنسب لي قول الزور منك وتجري   في بحر ثاني له امواج غريبة[2]

(١) المختلف، ع٧٣، أغسطس ١٩٩٧م، ص٧١.

(٢) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٨٣٧.

بطاقة السحب الآلي

حجز جهازٍ السحب الآلي للبنك بطاقة الشاعر حمدان الكعبي فأنشد معترضاً:

بسألك يالحاسب الآلي ... يوم تاخذ ليش ما تدفع؟
ليش يرجع لي الطلب خالي ... والبطاقة تروح ما ترجع
أوصلك وتخيب امالي ... وانتظر الفلوس ما تطلع
لا تقول حسابي الخالي ... شيك عندي واضح موقع
إن طلبت اطلب من اموالي ... ما قصدت اموالكم مطمع[1]

الدش

يمتدح الشاعر الملقب سهيل اليماني طبق الستلايت الذي يمتلكه بالقول:

انا الذي دشي يجيب المحطات ... وفرت خمس شهور لين اشتريته
دش مهو دش الربع في عربسات ... يجيب لك كوكب زحل لو بغيته
ويجيب لك ناس مجاميع واشتات ... ويلهيك عن بعض الغثا لى نخيته
يروح ريموته بعيد المسافات ... والي همزته طال ليل سريته[2]

(١) المرجع السابق، القسم الثاني، ص٨٤٩.

(٢) المختلف، ع٥٨، مايو ١٩٩٦م، ص١٤، والقصيدة حسب معلوماتي من نظم الشاعر خلف الحربي.

ثقب الأوزون

عندما ظهر التخوف من ثقب الأوزون كتب الشاعر فضائي الأبيات الآتية مقارناً بين جرحه العاطفي، وخطر هذا الثقب:

وجدي علي اللي قلبها كنه الحيط   قاسي وأنا قلبي من الوجد محزون

لى قلت وين الشوق قلت خرابيط   تسمع كلام اللي علّي يتهزون

ما تدري إن الحب يحتاج تخطيط   مثل القصيد اللي مقفى وموزون

يا بنت حبك ربط القلب تربيط   ما هو بعشق اللي ظهر بالتلفزون

ما فاد جرجي لا علاج ولا خيط   في خافقي وحتيش يا ثقب الأوزون[1]

رشاش ابن حمران

للشاعر علي بن حمران القحطاني من الطائف أسلوف بوليسي في صياغة مشاعره، وها هو يعطينا مشهداً من ذلك:

ون ابن حمران والتاع حاديه الطفش

ثم تهيض باحسن القول ما جاب الردي

زوع قلبي زوع رشاش دايرة احدعش   مخزنه مليان مونة، وراعيه اجودي

إدقلوا راعيه قوم، ووقف ما ارتبش   حط كرسيه بصدره، ورد المعتدي

(١) المختلف، ع٢، أبريل ١٩٩٠م، ص٣٨، والأبيات حسب معلوماتي من نظم أحد الشعراء الشباب المعروفين.

من سبايب كامل الزين بدر اربع طعش

صاحب من جملة البيض غاية مقصدي[1]

كلاشنكوف

رغم المشاعر العنيفة التي تعتمل في قلب الشاعر عبد الله عواض فانه يحجم عن اقتحام منزل حبيبته لاعتبارات اجتماعيه لا يرغب بتخطيها

انا كن قلبي يشتعل به كلاشنوف   مشغل تماتيكه ويرمي علي الصالي

علي صاحب حبه يلوف المعنى لوف   ما جتني مراسيله ولاجاه مرسالي

معي رقم هاتفها وبيت اهلها معروف   لكن الوصال وشوفها ما تهيالي

وانا ما حداني عن وصال الحبيب خوف

أداري علي السمعة من القيل والقالي[2]

سكود وباتريوت

من قصائد حرب تحرير الكويت قول الشاعر حمود البغيلي متأثراً بالهجمات الصاروخية التي شهدتها الحرب:

---

(١) علي بن حمران، ديوان الغدير (١١)، د.ت، ص١٠.

(٢) المختلف، ع٤٩، أغسطس ١٩٩٥م، ص٦٦.

عذابي عذاب سكود إذا شاف باتريوت

تلقاه باعلى جو فوق السعودية

طلع له من ارض شعبها ما يهاب الموت وحطم بطلعاته صناعات روسية[١]

---

(١) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

لهجات ولغات أجنبية

دخلت اللغات الأجنبية الشعر كعامل هزلي لصنع مزيج لغوي طريف، وهنا لا نتجاهل المفردات الأجنبية التي استخدمت في العديد من القصائد النبطية بشكل جدي لكونها من المفردات الحياتية المتداولة، ولكن هذه بعض الطرائف:

غزل تركي

لعل هذه الأبيات تمثل أول استخدام للغات الأجنبية في الشعر النبطي من خلال مناجاة الشاعر عبدالله الهبيهبي لهانم تركية إبان تواجد الأتراك في الحجاز قبل قرن مضى:

يا هانم آنا دخيلك علميني بير دغسان

أبغي تعلم كلام الترك واهرج بالرطانة

واعزم عليكم: تفضل عندنا في جال بستان

إنته معلم تدق العود وأنا في الكمانة

قالت لي: سكتر سكيرم ترس ما ابغى البدو صبيان

لازهم على الترك نقضمهم كما قضم اللبانة

إن كان عند حماية عندنا عابد وحمدان

صبيان ما يدخلون البيت والا في الخزانة[1]

ومن الاستخدامات القديمة للغة التركية قول بديوي الوقداني مقدراً قيمة شداد راحلته:

فضة ملبّس قيمته يوزسكّيس   ولو كان بكّي يوز ما هو ب غالي

والكلمة الأولى تعني مائة وثمانين والثانية مائتين.[2]

غزل انكليزي

من مضحك استخدامات اللغة الإنكليزية في الشعر النبطي قول أحدهم:

بليز قف مي يا اريش العين حبه   بيكوز حبه منك تشفي جروحي

ومن شعر آخر:

كم هير يالترف ونسني   بيكوز انا ضايقٍ صدري

أو قول آخر

آي سو برقٍ على الطايف   ميبي على دارهم ميبي

وجدي على شوفة الوايف   سمول ما جابت ال بيبي[3]

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج٢، ص٩٣.

(٢) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج١، ص٦٣.

(٣) سليمان الفليح، مرجع سابق، ص١٤٨.

ويقول شاعر آخر:

يا ناس مع قلب الشقا هاو تو دو؟ | من دون افري دي حاله عجيبي
كلما نصحته قال لي يا عرب نو | عيّى اللعين لكلمتي يستجيبي
فيفتين عمره أونلي ولا تحسبوه | ميبي زيادة يوم أو نقص ميبي[(١)]

قاموس

يقدم الشاعر حمدان العتيبي هذه الأبيات، وهي عبارة عن قاموس نبطي للغة الإنكليزية من المفيد حفظه، والاستفادة من معلوماته القيمة:

قوم جورج وجون وعيونهم زغر | ما تعرف لترجمتهم بالكلام
عندهم الأم سموها مذر | والأبو فاذر قليلين الرحام
والمره فيميل والميل الذكر | وأختك السستر وترى البوي الغلام
والبدي جسمك وباك اسم الظهر | واليدين الهندز والفنقر ابهام
والغنم هي شيب والكاو البقر | واللحم هو ميت والبون العظام
والدجاجة هن والهوك الصقر | والبجن قالوا تراه اسم الحمام
وشمس ربي صن والمون القمر | والشهر سموه منث ويير عام
والدقيقة منت والساعة أور | وهولدي عطلة وديوتي دوام
والبرد الخبز والسكر شكر | والعسل هاني وسوب اسم اليدام
والشجر تريز والنهر الرفر | والسماء اسكاي واكلود الغمام

(١) المختلف، ع٢٠، مارس ١٩٩٣م، ص٧٠.

والنجوم استارز والطقس الوذر　　والضوا لايت ودارك اسم الظلام

وكلمة فلور ترى تعني الزهر　　وكل عشب قراص لو انه ارمام

وكل غرفه روم والهاوس القصر　　وباب بيتك دور والروف الطمام

ولو على بلدانهم دايم مطر　　ما تساوي ديرة العرب الكرام[١]

بوينغ

أرسل أحد الشعراء إلى صديقه الطالب في أمريكا هذه الأبيات المتناسبة مع المستوى العلمي للصديق:

يا راكب من عندنا من فوق بوينق　　متوجهة من يمنا صوب يو إس

واليا اشعلت مع غطاريش مورننق　　وتوازنت بالجو ثم خذلت لانس

ملفاك ابو راكان مع أول ايفننق　　واليا قرعت الباب ثم قال لك يس

سلم عليه وبلغه ماي غريتنق　　وقفهيم على خشمه كيس بثركيس

واليا استرحت من التفاكير و الثنك　　اهرج معه قبل يعزمك للدانس

وقل له ترى كل العلاقات كاتنق　　ما بيننا وممكن نضع فوقكم إكس[٢]

مساحيق التنظيف

(١) الغدير، ع٩، أغسطس ١٩٩٠م، ص٤٠.

(٢) سليمان الفليح، مرجع سابق، ص١٤٩، ولم يوضح الباحث اسم الشاعر، ولكن الأبيات حسب معلوماتي من نظم الشاعر سليمان الفليح نفسه في ممازحة صديقه الأستاذ مطلق العجمي أثناء دراسة الأخير في أمريكا، وقد جاراها عدد من الشعراء من بينهم عبد الرحمن النجار والمرحوم حمد السعيدان.

مهما استخدم خصم الشاعر حمود البغيلي من ماركات مساحيق التنظيف فلن تفيده. هذا ما يؤكده بقوله:

لا لوكس لا ديسان لا زيت لا تايت   يقدر يخلي قلبك ابيض علينا

إذا القلوب بلاك ما تنقلب وايت   واللي سواتك ما نحبه يجينا[(١)]

لهجة مصرية

استخدم هذا الشاعر لهجته الخليجية مضيفاً إليها بهارات اللهجة المصرية ليقول

يا حيف ما كانش العشم فيك يا زين   طب ليه ما بانت من اول خفاياك

إزاي بقى تنكر وذاك الوعد وين   انا مش مصدق يا هوى البال وش جاك

تكنش فاكر كلمةٍ منك تنسين   صحصحدا بعدك لو عذابي بفرقاك

أمال عاوزني عقب غدرك لي سنين   أرضى المهونة واقبل الذل ويّاك[(٢)]

ومن المزج بين اللهجة المصرية والبداوة هذه الأبيات التي استخدمت جملة كانت تقال في الإعلانات التجارية للفول:

شد الذلول وخاوني يابن مدلول   وانا مجهز للمغازي ذلولي

جهز زهابك واحسب العرض والطول   يمكن مسافتنا القصيرة تطولي

(١) حمود البغيلي، مرجع سابق، ص١٣١.

(٢) المختلف، ع٦٠، يوليو ١٩٩٦م، ص٢٣، والقصيدة غير مذيلة بتوقيع.

ولا نيش مسئول اليا خلص الفول   انـا نصحتك والمناعير حـوالـي[1]

يا دين النبي

استخدم الشاعر مساعد الرشيدي التعبير المصري (يا دين النبي) بطريقة ذكية في قوله:

أنت حر تفرق الليل بكفوف الرخام   سو فيه اللي تـورا وسـو اللي تبي

إن نثرته فوق الامتان قلنا يا سلام   وان مشيت وهبت الريح يا دين النبي[2]

ويستخدم شاعر آخر التعبير المصري (حيا اللّه) في قوله:

عـيـد سـعـيـد عـلـى مـويـضـي   لـو هــي ورا كـل خـلـق اللّه

لــى صــار مـا بـيـنـنـا غيضي   ولا بـدلـتـنـي بـحـيـا اللّه[3]

ردية صعايدة

كتب الشاعر الشعبي هذه الأبيات وأهداها إلى صديقه هريدي البواب

أرسـل كـتـابـي لـلـسـنـا في هـريـدي   اللي حـرس بـاب العمارة ولا نام

(١) المختلف، ع٤، يوليو ١٩٩٠م، ص٥٩، والأبيات مذيلة بتوقيع (صعيدي)، وهي من نظم الشاعر خلف الأسلمي حسب معلوماتي.

(٢) المختلف، ع٤٦، نوفمبر ١٩٩٦م، ص٥٨.

(٣) الغدير، ع٣٢، نوفمبر ١٩٩٦م، ص٥٨.

واقـول يا فـرز الوغى يا صعيدي   شف حالتي همّي غدا كبر الاهـرام
من عقب ماني مبدعٍ بالقصيدي   خـاويـت طقاقه مـع فـرقـة اقـزام

فرد هريدي مصبراً صديقه

يا عمي قل للكلب: أهلاً يا سيدي   سيبك من الأشعار وكفايه احلام[1]

انبقط

للفنانة ديانا حداد أغنية مشهورة بدايتها:

كـنـا مـبـارح مـجـتـمـعـين   بـالـسـهـرة وطـل عـلـيـنـا

واخذ الشاعر علي العلوش هذا المعنى وحوله إلى موقف ضاحك امتزجت فيه البداوة باللهجة اللبنانية:

كـنـا مـبـارح مـنـبـقـطـين   بـالـرفـة وطـل عـلـيـنـا
جـرو الجـيـران الـلـعـين   هـجـجـنـا وارثـع فـيـنـا
قـمـنـا وخـفـنـا مـسـرعـين   وطـاح الـواسـط عـلـيـنـا
كـنـا بـدري مـغـتـبـقـين   مـا تـنـقـلـنـا رجـلـيـنـا
وعـم بـنـصـيـح لـلـقـطـين   ومـع الـدشـة هـجـيـنـا
ورحـنـا نـشـكـي لام صـنـوين   شـويـفي جـروك مـذيـنـا[2]

---

(١) الغدير، ع٢٤، يونيو ١٩٩٧م، ص٨٥، ولقب (شاعر شعبي) ينشر الشاعر خلف الحربي تحته مذكرات ساخرة، ومنها التقطت هذه الأبيات.

(٢) رواية عن الشاعر علي العلوش.

ومن استخدامات اللهجة اللبنانية هذين البيتين:

ادبك يبو مصطفى الليلة الليلة بدنا نتمايل على الروشة بسهرية
مع صاحبٍ كلمته لى من لوى الشيلة هيهاات يا بو الزلف عيني يموليه[1]

السائق البنغالي

يقال أن كثيراً من الحوادث المرورية سببها غشامة السائقين الآسيوين، وهذا ما دعا الشاعر حضاض الحربي من جدة لتأليف هذه المحاورة التي بدأها بقوله:

لا يا صبي بنغال، وش خفت الدم؟ وراك بالشارع تسوي علامة؟
تعكس شوارع سيرنا وترنم أيضا وتهدينا علينا ابتسامة
كم صدمة ف اليوم، كم قطو تدعم؟ سبحان ربي كاتب لك السلامة

فرد السائق البنغالي معتذرا:

صديق انا مسكين ما فيه يفهم ما فيه انا معلوم، سنهو سلامة
واحد سهر زنزان ما فيه يعلم انته بلد ما فيه يعرف نزامه
ماما، كزى يمسي انا فيه ملزم ما فيه انا يمسي زعلان ماما

فقال الشاعر غاضباً:

ان كان ما تعلم لزوم تعلم والا.ترى بعدين ما فيه إقامة

(١) نشرت هذه الأبيات تحت لقب (مازن الدبيك) في أحد أعداد مجلة المختلف، وهي من نظم مؤلف هذا الكتاب.

وان كـان مـا تـفـهـم لــزوم تفهم   مـا ينفعك كـلام بـابا ولا مـاما[١]

ومن دمع لكنة الهنود بالشعر النبطي قول أحدهم:

حنا بني هـنـاد لـى صـار جنجال   نارد حياض الموت ما فيه مشكل[٢]

مسز جاكلين

في رحلة برية في أثل الزبير خلال الخمسينيات التقى الشاعر سالم الحميد بالقناصل الأجانب وزوجاتهم، وتبادل معهم الأحاديث الطريفة، وها هو يتغزل بإحدى الزوجات، وتدعى (مسز جاكلين).

الـســيــدات وجــاكــلــين   ع الــكــراســي جــالــسين

اشــلــون هـالـبـنـت اللـطـيـفـة   اشــلــون مـمـلـوحـة وعـفـيـفـة

عـــال مـــن بـيـت وشـريـفـة   الــلــي اســمـهـا جـاكـلـين

لـــو عــاقــلــنـا يـشـوفـه   لازم الــلــيــلــة يـحـوفـه

لـــو بــوصـف لــك اردوفــه   طــعــوس رمــلٍ بـالـبـطـين[٣]

كلوديا شيفر

(١) فواصل، ع٣٨، يوليو ١٩٩٧م، ص٩٠.

(٢) الرواية.

(٣) عبد الله الزير، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام، دمشق، ١٩٩٤م، ص١٧٧.

تحظى عارضة الأزياء السوبر كلوديا شيفر بمعجبين في طول العالم وعرضه، وها هو أحدهم يعبر عن إعجابه بالقول:

يا كلود شيفر وش بقى للنساوين	لى صار زينك قد خذا الزين كلّه
مدعوجةٍ ما مثل عينك أبد عين	وان حدها ليل الهدب تحت ظله
عنقا ليا من هزت الغصن باللين	حك العيون وباقي الهرج خله
يا كلود شفنا غير زينك مزايين	لاشك ما مثلك وطا القاع للّه[1]

(١) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٥م، ص٤٥، ولم تذيل هذه الأبيات بتوقيع شاعرها.

التعليم

من على مقاعد الدراسة كتبنا أول المحاولات الشعرية، وهذه بعض الممازحات:

ألف باء الغزل

حرص شاعر الغزل محسن الهزاني قبل قرنين من الزمان على إبعاد ابنه الصغير عن هذا المجال، فكان يغلق عليه البيت حتى كان ذلك اليوم الذي رأى فيه الطفل فتاه جميلة من بنات جيرانهم آتت لأمه كي تسرّح شعرها، فسأل امه ما هذا؟ فقالت الأم:كي تبعده عن الإعجاب بالفتاة: هذا رأس الذئب!

فقال الطفل معلقاً:

الــذيــب مــالــه قــذلــة هـلـهـلـيـة ولا الـه ثـمـان مفلجاتٍ معاذيب

والـذيـب مـا تمـشـطـه بالعنبرية الا وا هني من مرقده في حشا الذيب!

فذعرت الأم مما قال الطفل الذي لم يختلط بالنساء، ولم يصل بعد لمرحلة التغزّل بهن، ولكنها عوامل الوراثة من الأب الذي حرص بعد ذلك ان يذهب بطفله إلى المطوع علّه يتعلم شيئاً ينفعه، وعندما راجع المطوع حروف الهجاء مع الطفل فوجئ بإجاباته، فعندما قال له ألف. رد الطفل:

ألفٍ وليف الروح قبل أمس زرناه   غـرْوٍ يسلّي عن جميع المعاني

فقال: قل باء، فأجاب الطفل:

البا بقلبي شيّد القصر مبناه   وادعى مباني غيرهم مرمهاني[1]

تعليم البنات

يرى الشاعر ربيع بن ياقوت ان تعليم البنات المواد الرياضية والموسيقية مضار شديدة، فيقول:

علموها الرقص والغنا   خرجوها البنت فنانه

دربوها كيف تنسجنا   تلعب الجمباز شيطانة

وفروا العود والغنا   وهي مثل الارض عطشانة

يوم هذا العلم هونا   اكره اللّه العلم واعوانه[2]

تعليم الكبار

يبدو أن دروس تعليم الكبار التي تلقاها الشاعر مفرحٍ الضمني لم تعد مفيدة بعد تذكره لمحبوبته، وها هو يصارح معلمه قائلا:

(١) أحمد العريفي، بعض المتشابه من القصائد الشعبية، الرياض، ١٩٨٥م، ط١، ص١٤٦، وأبيات الحروف الهجائية من شعر محسن الهزاني، والقصة لا ترقى للتصديق.

(٢) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٦٨٩.

يالمعلم دخت من كثر الكتابة حضرتي للدرس من كبر المصايب

دفتر التعليم قلبي ما شقا به شقوتي في صاحبي ضاي في الذوايب

يالمعلم لا تطالبني طلابه شل قراطيسك وجوز من الطلايب

لا تلوم اللي تعذب في شبابه عذبه طفل مع البدوان غايب

صاحبي يم النفود اقفت ركابه حالف لانصاه لو دونه نشايب

لو تشوفه يالمعلم في ثيابه كان تصبح من جميع الدرس تايب[1]

ويقول الشاعر فهاد الجافور لائماً نفسه على التعلم في سن متأخرة:

البارحة شفت وجهي بالكبت وانكرت روحي

وين اتعلم وعمري طايف خمسة وخمسين

المنظرة شفت فيها الشيب في وجهي يلوحي

الدرس يبغى شباب فارغين ومتعافين[2]

وعلى العكس من الضمني والجافور، فإن الشاعرة عابرة سبيل لا تترك القصيدة أو طيف المحبوب أن يلهياها عن الدراسة، وها هي تعتذر لتقول:

أنا آسفة يا قصيدة وابعدي عني الوقت كله عطيته لامتحاناتي

حتى أمي بطيفها لى دنت مني للغرفة الثانية للمت حاجاتي

الوقت ضيق وأنا دروسي يهمني خليني أختمها مسك آخر محطاتي[3]

(١) المختلف، ع٤١، ديسمبر ١٩٩٤م، ص٨٣.

(٢) مطلق الجافور، صدى الماضي، ١٩٨٨م، ط١، ص٦٩.

(٣) عابرة سبيل، مرجع سابق، ص٢٤.

بنات المدارس

يتمنى أحد الشعراء أن يجد له وظيفة في السلك التعليمي، ولكن أهدافه ذات طابع خاص كما يتضح من البيتين التاليين:

بنات المدارس ليتني عندكم فرّاش واجيب إلكم الشاهي وثمٍ أقهويكم

ولا ابغي معاش وباشتغل عندكم ببلاش

ولا احدٍ يكلمني إذا جيت أحاكيكم[1]

علم النفس

قبل أن تتخرج الطالبة رماد من قسم علم النفس بجامعة الكويت ودعت سنواتها الأكاديمية قائلة:

فهان الله يا ربعي عقدت العزم والنية

نويت اتخرج وربي تكفل بي ونجاني

بعلم النفس يا ربعي قضيت سنين جبرية

وكل من شاي يطلب من اللّٰه يخفف جناني

ذبحني فرويد وعلومه وتحليلات شخصية

انا أو هو انا الأعلى الين الوقت وطاني؟

صداع يتلني تل ودوافع لا شعورية

(١) الرواية، وقد تغنى بهذه الأبيات أحد الفنانين الشعبيين.

أحس احباط في وقت غدر بي وقام يجفاني

وعشان ابحاثي الفذة طلبت الفين هندية

عقب ما ميري انتحرت نتيجة بحث إنساني

وكل ما تبتسم امي اقول انها فصامية

وابوي احيان يتعبني احسه شخص عدواني

وخواتي كلهن مثلي يعانن كبت حرية

وبالاسقاط والوسواس اشخص حالة اخواني

وأنا هالحين يا ربعي بلا دافع وشخصية

!عسى اللّه يعين من فكر عقب هالشي يهواني

من الاحساس ما املك سوى نزعات سادية

أعاني الخوف من بكرة. واعاني جوع وجداني[1]

قاعة حجازي

أمضى الشاعر صالح الظفيري تسع سنوات في كلية الحقوق بجامعة الكويت قبل أن يتخرج سنة ١٩٩٥م، وفي عامه الأخير قال هذه القصيدة متململاً من القاعة المسماة بقاعة حجازي التي طالما درس فيها:

مليت انا مليت قاعة حجازي   !من كثر ماني طالب اصبحت دكتور

صرت الوحيد الي قديم الطرازي   لا راجع للخلف. ولا عابر السور

---

(١) الغدير، ع٣٠، ديسمبر ١٩٩٧م، ص٩٧.

عيني على الليسانس. وعين لجوازي والمشكلة مابين الاثنين مشطور
طالت لي السكة. وصرت متوازي إما استمر قدام أو جيت مكسور
مثلك تعلمت العزا يا بو غازي الحلم مات! وراعي الحلم مقهور
ودك تكون بدنيتك برجوازي وانا اتمنى اقضي العمر مستور
ما عاد اميز بين. بعثي. ونازي الكل صار في نظرة الكل طاغور
صار العمر لا هنت مثل القزازي أشقتني الرحلة وأتعبني الدور
بس الحقيقة افتخر في انحيازي راسي رفعته فوق ماني بمغمور
ماني مثل ما قيل شخص انتهازي يلعب على الحبلين كل يوم له طور
حريتي هي راس مال اعتزازي ما بيعها لو باقي العمر بشهور
لكن انا مليت قاعة حجازي متى افارق عالم استاذ منصور؟[1]

حرف التاء

خصوم الشاعر حجاب بن نحيت مستعدون لمخالفة كل أصول القواعد والإعراب إرضاء لعيون محبوبته لجميلة وكسب قربها، ولذا فهو يقول:

جمالك يخليني اسامحك لو تغلط لان الجميل يسامحونه لغلطاته
ولا ظن من مثلك يحاسب بذنبه قط ولا احدٍ يرى لو هيا قديش سياته
وكلٍ أمام الزين يسعى لفتح الخط وكلن يحاول ان يفوز بمرضاته

(١) رواية عن الشاعر صالح الظفيري.

فلو قال حرف التاء تكتب بدون نقط   لقالوا لان الياء سرق منه نقطاته

فلو قال الف وذا ورا وزاء تربط   بمبعدها قالوا قبلنا اصطلاحاته

وانتا إذا حطيت في شي ما ينحط   اعكسه وقول لناس ذا من حسن ذاته[1]

علامات نحوية

لم يجد الشاعر الإماراتي محمد مسعود ومحبوبته طريقة للحوار سوى بعلامات النحو علها تزيل الغموض بينهما:

قال موقعكم من الإعراب وين   قلت انا بالشوق مجرورٍ إليك

قلت وانته وين يالدر الثمين   قال انا مرفوع منصوبٍ عليك

ثنّ واجمع جمع سالم يالضنين   لا تقل كيف جينا أو نجيك

قال باسماء الإشارة ذا، وذين   قلت له: كلا بغمزة حاجبيك

قال بالتوكيد والجزم اليقين   انت معطوفٍ علي ولا عليك[2]

أدرنالين

خلال امتحانات الثانوية العامة سنة ١٩٨٩م، واستعداداً لمادة الأحياء نظمت قصيدة في توضيح وظائف هرمونات الجسم لتسهيل حفظها،

(١) حجاب بن نحيب، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) ظاعن شاهين، نقوش على أبواب النبط، الإمارات، ١٩٩٥م، ص١٠٥.

وقد ساعدتني كثيراً إذ جاء سؤل كامل عن الهرمونات أجبت عليه بفضل هذه القصيدة التي لا أذكر منها الآن سوى هذا البيت موضحاً وظيفة هرمون الإدرنالين في مواجهة المواقف التي تتطلب شجاعة خاصة:

انا اشهد اني ما ذخرت ادرنالين   حتى اواجه حبكم في شجاعة[1]

مدرس رياضيات

تنسب هذه الأبيات زعماً كاذباً لمدرس رياضيات من الأخوة المصريين:

البارحة ونيت واليوم حا.ونّ   وانثر الونات في كل حتة

حتيش لو راحن وحتيش لو جن   اثنين زايد اربعه يساوي ستة[2]

(١) الموقف خاص بالمؤلف.

(٢) الراوية.

السفر

على طرق السفر نلتقط هذه المواقف لشعرائنا العاميين:

طويل الثلج

حال وصول التاجر النجدي إلىٍ جبل الشيخ جنوبي الشام، وهو جبل تلف الثلوج قمته. وقف يترنم مبررا سبب غربته:

هذا طويل الثلج يا طريف جيناه   ويـن الحـطـب نبي نـسـوّي عشانا

الـبـق والـبـرغـوث حـنـا وصلناه   الـديـرة الـلـي مـا هـواهـا هـوانـا

لـولا الغلا والـديـن ما كـان جيناه   مـيـر المـصـاري غـالـيـات ورانــا[1]

بابور الحديد

وصل تجار العقيلات النجديون إلى الحواضر العربية منذ زمن بعيد، وهذا أحدهم طال به المقام في مصر، وانقطعت عنه أخبار أهله، فأنشد:

(١) إبراهيم المسلم، العقيلات، دار الأصالة، الرياض، ١٩٨٥م، ط١، ص٦٧.

حن قلبي حن بابور الحديدي　　من محطة مصر لين اسكندرية
ضاق صدري يوم شفت البريدي　　ما معه لي ما يهون عليه
أسمع الأخبار لو هي من بعيدي　　في خطوط ليتها تقرأ عليه[1]

عكا ورام الله

التحق أحد الشعراء بالجيش الأردني أيم أبي حنيك (غلوب باشا) ليستطيع جمع المهر اللازم للزواج بمحبوبته، وهو في الأبيات الآتية يخاطب زميله (سوادي) شاكياً الغربة، ويذكر فيها أيضاً اسم طاهي الجيش السمى (مد اللّه)

قلبي على الترف يا سوادي　　يطبخ مثل قدر مد اللّه
لولاه ما جيت من غادي　　ولا شفت عكا ورام اللّه[2]

شعيفان

بينما يقضي الأغنياء صيفهم في بيروت لا يجد هذا الشاعر وى أطراف (شعيفان) ذلك الجبل الصحراوي الصغير في ناحية الوشم بنجد مقراً للتصييف:

يوم ان بعض الناس صيفه ببيروت　　بيروتنا حنّا: طوارف شعيفان

(١) المرجع السابق، ص٧٥.

(٢) رواية عن الشاعر فهد دوحان.

ضلعٍ تقول من اشهب الملح منحوت   وفي زعمنا انّه: عقد لولو ومرجان[1]

ويشبه ذلك قول الشاعر سعيد الرخيمي:

تولعت فاللي دونها ماتوا فرسان   مصيبة إذا تعشق:مديرة كويتية

تصيف بواشنطن واذا ما عجبها :كان   وتقول المناظر في جنيفا .طبيعية

والي قلت:سافرت للصلب والصمان   علي ضحكت مبروك رحت السعودية[2]

الجمال الهندي

قد يكون فوز فتاة هندية بلقب ملكة جمال العالم لسنة ١٩٩٨م انتصاراً للذوق الرفيع الذي عبر عنه الشاعر الكويتي القديم علي مطلق العبيدي بقوله:

العبيدي يقول يا ريم ويا ريم ويا ريم

الكساوي حرير والثوب الازرق سماوي

يا بنات الهنود يملويات العمايم   الحـي هـلـو االـذلـدرالبـقـليمر[3]

ولم يكن العبيدي يلام لما يشاهده من جمال الهنديات خلال سفر الكويتيين إلى الهند للتجارة في ذلك الوقت، ولكن مقاييس الجمال تغيرت، ولم يعد التغزل بالهنديات أمراً مألوفاً، فاضطر المطرب الذي تغنى بهذه الأبيات فيما بعد لتغيير البيت الثاني ليصبح كالآتي:

---

(١) رواية عن الشاعر خلف الحربي.

(٢) جريدة الوطن، ع٧٨٩٢، ٥ فبراير ١٩٩٨م، ص٢٠.

(٣) عبد الله الدويش، الفن والسامري، الكويت، ص٩١.

يا بنات البدو يا لابسات البراقع
ارحموا ذا الغريب اللي على الدرب واقع

الهايد بارك

في حديقة الهايد وسط لندن التقى الشاعر حمود البغيلي بمحبوبته بعد فراق طويل فأنشد:

عقب البطا في الهايد بارك التقينا وارتاح قلب حطم البين صبره
قال السلام وقلت جيتم وجينا والخاطر المكسور موجود جبره[1]

ويعرض الشاعر حمود البغيلي على صديقه السفر ما دامت الأوضاع المادية تسمح بذلك، فيقول:

لا يضيق صدرك يا بو عابد علينا من دون اهلنا حايلات المسافات
ان قلت نمشي قلت يالله مشينا وان قلت نقعد قلت في الجيب شيكات
اليوم في لندن وباكر باثينا واللي وراه مخرجين الجوازات[2]

كازابلانكا

للمغرب جمال خاص، وهذا أحد الشعراء يتمنى لو كانت (كازابلانكا)

(١) حمود البغيلي، قصائد غير مشروعة، الكويت، ١٩٩٤م، ط٢، ص١٤٤.

(٢) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

قريبة من الكويت بحيت تصلها سيارته ذات اللون البيجي، فيقول:

يـا لـيـت كـــازا ورا المـطـلاع والله لـعـنـيـك يـالـبـيـجـي[1]

والشوق للمغرب جاء في قصيدة للأمير عبدالله الفيصل مطلعها:

اشتقت للمغرب وانـا توني جاي الله يصبرني على حـر شـوقـي[2]

أسبانيا

زار الشاعر عبد الله اللويحان أسبانيا لعلاج عينيه، وبعد شفائه مضى يمتع نظره فيها ويمتدح أمانة اهلها مشجعا على السياحة قائلا

باسبانيا ياما نظرنا من الزين ويـن انـت ياللي تـو عـجّـة شبابه

أوقف على الشارع ضحى يوم الاثنين تـشـوف زيـنٍ مـا يـعـدد احسـابـه

أشكال واجنـاس كما شـرد العين هاك الخشوف اللي طوالٍ ارقابه

الا ومـع هـذا مـن الـغـدر امينين نـزيـلـهـم كـنّـه مـن اقــرب اقـرابـه

يظهر من الغرفة ويرجع بعد حين والله فـلا تـلـمـس مـخـابـي ثيابه

سيراتهم حلوه وهـم مثل حلوين لا تسمع الشحذة ولا به نهابة[3]

شارع فؤاد

---

(١) الرواية.

(٢) عبد الله الفيصل، ديوان الغدير (١٠)، ص١٥.

(٣) عبد الله اللويحان، مرجع سابق، ص٣٢٠.

عندما تجول الشاعر عبدالله اللويحان في شارع فؤاد بالعاصمة المصرية فاضت قريحته بهذه الأبيات:

إن مت في شارع فؤاد ادفنوني ... ياطا على قبري بنات مزايين

ما عاد أكذب عقب شافت عيوني ... بنات من نسل البوش والسلاطين

شفت الزهو بناعمات الغصون ... ما دونها حارس على العسر واللين

أحد يدور للبضاعة زبون ... واحد تفسح قاضبين القوانين

شارع به اجناس على كل لون ... ماداج فيه أهل الحسد والشياطين[1]

(١) المرجع السابق، ص١٠١.

الفصل الخامس: منوعات

البيئة الحيوانية

احتفظ الحيوان بمكانته بين عناصر البيئة المحيطة بالشاعر، والنماذج الآتية توضح جوانباً من هذا التفاعل:

بعير سريالي

بدلاً من الفخر المباشر لم يجد الشيخ تركي بن حميد لتصوير قوته العسكرية، واتساع رقعة نفوذه سوى تشبيهها ببعير غريب هو نتاج لتلقيح حدث بين الجمل والنعامة، والطريف أن هذا التصور الخيالي تحقق شبيه له في أيامنا هذه بعد حوالي القرنين إذ نشرت الصحف في يناير ١٩٩٨م خبراً عن ولادة نتاج لكائن بين فحل الجمل وأنثى حيوان اللاما مما يعد تأييداً لما ذكره الشيخ تركي في قوله:

يا راكب اللي ما يداني الصفيري	هميلع من نقوة الهجن سرساح
أمع نعامه واضربوها بعيري	وجا مغلطاني على خف وجناح
عليه خرج من سلوك الحريري	عصاه عود البروقة عقب ما فاح
يسرح من الطايف ويمسي البصيري	سفايفه مثل الغرابين طفاح
مزهبك يا راعيه تمر ومضيري	واحذر تشب النار يجفل من الضاح

والـيـا ورد يـشـرب ثـمـانـين بيري غـرافـهـن تـسـعـين ودلـيـلـهـن مـاح

رجليه بـالحـرة وصــدره يسيري ويشرب براسه من قعر جمة رماح

وعندها رد عليه خصمه التقليدي الشيخ محمد بن هادي متسائلاً بتحد واضح:

يا تركي بن حميد وش ذا البعيري مـا تجلبونه كـان تـبـغـون الاربــاح

لا عـاد لـه خـف وجـنـاح يطيري انا اذكر الله كيف راعيه ما طاح

كـيـف الـنـعـامـة نـوخـت للبعيري اقـول ذا كـذب على الناس فضاح

يـا ربعـنـا يـا كـبـر كـذب الأمـيـري ويا حلو كذب مرويه علط الارماح[1]

عشاير عيد

ربما تكون فلحا الفهيدية من أوال دعاة الرفق بالحيوان قبل بريجيت باردو بعشرات السنين، فها هي تتدخل لإنقاذ نوق (عشاير) جارها عيد عندما أراد بيعها لشراء سيارة في أول أيام ظهور هذه لآلة في صحرائنا، وكان أن استجاب لدعوتها جار آخر هو عصويد الذي أعاد الإبل إلى صاحبها، فأنشدت تسجل هذا الحدث:

ونـيـــت ونـــة عـشـــايـر عـيـد يـبـغـن يـبـاعـن بـسـيـارة

والـبــيــض لله ثــم لـعـصـويـد رد الـعـشـايـر عـلـى جــاره[2]

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج١، ص٧٧.

(٢) عبد الله بن رداس، مرجع سابق، ج٢، ص١٤٥.

الفاطر

في سوق الإبل ببلبيس في مصر رثى الشاعر سليمان السمحان أحد تجار عقيل في بدايات القرن العشرين لحال ناقة عجوز قدمت للذبح، فقال:

يــا ونــتــي ونــة الــفــاطــر   الــلــي ببـلـبـيـس مـجـلـوبـة
مــا لــومــهــا دمــعــهــا قــاطــر   يــوم الجــزازيــر صــكــوا بــه
حــنــت وحــن الــهــوى الــعــاطــر   مــن ضــامــر دك بـجـنـوبـه
يــا لــيــت مــا ثــارت الخــاطــر   لــيــت الجــلاليــب عــيــوا بــه[1]

وتشبه ذلك أبيات قالها الشاعر محمد العوني عندما رأى ناقة في سوق حائل سنة ١٣٣٨هـ، وهي تحن حنيناً رقيقاً على حوارها، فتذكر صديقه الشيخ عجمي باشا السعدون الذي انتقل إلى تركيا مع حلفائه العثمانيين بعد احتلال الإنكليز للمنطقة إبان الحرب العالمية الأولى، فأنشد:

الفاطر الزرقا ترزم مع السوق   حنينها أودع بقلبي هوايا
تبكي ولدها فارقه عاقها عوق   وانا ابكي الصنديد ذيب السرايا
مدري حدر والا قعد أو نهج فوق   أو وين تدوي به ربيع الهفايا[2]

ليست للبيع

(١) سليمان النقيدان، من شعراء بريدة، الرياض، ١٩٩٥م، ط١، ج٢، ص٩٧.

(٢) فهد المارك، مرجع سابق، ج١، ص٩٩.

واجه الفارس عبيد الرشيد طلب أحد بهوات الترك لشراء فرسه الكروش الأصيلة بالرفض القاطع، وأنشد هذه الأبيات مؤكداً موقفه، ومبيناً أنه موقف مبدئي سبق أن اتخذه في حالات مشابهة من قبل:

يا بيه انا لكروش ما اعطي ولا بيع   قبلك طلبها فيصل وابن هادي

يا بيه لو كثرت بالقول ما اطيع   هل كيف تبغيني اسلم جوادي

يا بيه ما يرهم على مثلها البيع   ولا يجي مثله بقوده مهادي

ما جمع اصله بالقراطيس تجميع   اصله يعرفونه جميع البوادي[1]

وللشيخ عبدالكريم الجربا موقف مشابه مع بيه آخر طلب طلباً مماثلاً، فكان الرد عليه شعراً كالآتي:

أرسلت لي يا بيه خطٍ يروعي   تطلب عذاب ملاويات الصروعي

أبي ليا من حضّبن الجموعي   أثني عليها مع جموع الطنايا

البيع والله ما نبيع الكحيلة   إلا ولا نصخي بها ربع ليلة

أبغي إلى ما سندوا مع طويلة   أثني عليها عند تالي الردايا[2]

ومر الشيخ راكان بن حثلين بموقف مشابه، وسجله شعراً هو الآخر بقوله:

يا سابقي طالبك ولد الامامي   لا سامع قوله ولاني بمهديك

لو سام بمية بكرةٍ بالتمامي   حلفت أنا بالبيع ما أهفي مثانيك

(١) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج٢، ص٩٨.

(٢) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج٣، ص١٢٨.

ان زانـت الـدنـيا وهـب الـولامـي   تاتي معي حمر الطرابيش تتليك[1]

المهرة العزباء

للشاعر حمد المغلوث هذه لأبيات يتحدث فيها عن مهرة ترفض لقاح الذكر، وهو يخفي بالطبع مغزى آخر وراء هذا الرمز:

مـهـرتـنـا عـيـت لا تـلـقـح   الــغــوج مـعـيـي يـشـبـيـهـا
وعـرضـنـاهـا عـلـى الـذيـخ   قـلـنـا كــود انــه يـعـلـيـهـا
والــذيــخ مـعـيـي يـقـربـهـا   خــايـف تــاطـاه بـرجـلـيـهـا
ولــو هــو شـابـيـهـا ألـقـحـهـا   مـيـر اللّه مــا بــارك فـيـهـا
والمـهــرة هـــذي صـنـعـتـهـا   بـنـت الـشـيـطـان نـسـمـيـهـا
مــا يـلـقـحـهـا كــود الـحــرب   يـحـفـي رجـلـيـهـا ويـديـهـا[2]

تطور العنز

ترصد الشاعرة عابرة سبيل التطور الذي حدث للعنز في وقتنا الحاضر بهذه الأبيات، ولعلها تخفي تحت هذا الرمز مقاصد أخرى:

تـطـورت الـعـنـز مـع مـن تـطـور   ولا هوب مقصور التطور على الناس

---

(١) راكان بن حثلين، ديوان الغدير (٣)، ص١٣.

(٢) مبارك العماري، الإتحاف من شعر الأسلاف، الكويت، ١٩٩٧م، ص٨٨.

عقب الربيع الزين والخد الاخضر　　قامت تعلك بالمدينة بقرطاس
ترضع صخلها من حليبٍ مبستر　　تخشى رشاقتها مع الوقت تنداس
باقي قليل ويشرب التيس منكر　　ويروج الهروين راعي وعساس(1)

رثاء القط

بلغت الرأفة في قلب هذا الشاعر مبلغاً كبيراً، وهو يرثي لحال قط أنهى حياته في حادث دهس المروري، فيقول:

مرحوم يا بس على الخط مدعوس　　اليوم له ثالث ولحد دار به
من اول يلعب مع قطعة بسوس　　واليوم عند ربع يصفي حسابه
مرحوم يا ضب على الخط مدعوم　　لو شافه المترف صرخ واي تمساح(2)

توم وجيري

حول الصراع الدائر على شاشة التلفزيون بين القط الكرتوني توم والفأرة جيري يقول أحد الشعراء:

يلعنك توم مدوخٍ دوم جيري　　تلاحقه في كل حارة وداعوس(3)

---

(1) عابرة سبيل، مرجع سابق، ص١٠٢.

(2) الرواية.

(3) الرواية.

وحول هذا الصراع أيضاً يقول أحد الشعراء:

يـا تــوم انــا عـمـتـك جـيـري بـلـشـتـنـي كـل عـصـريـة

لــو فـيـك شـدة عـلـى غـيـري الـكـلـب دوّر حـراويّـه[1]

العنكبوت

أعجب الشاعر عبدالعزيز البادي بعصامية العنكبوت، واعتمادها على نفسها في بناء بيتها، فاستخدمها رمزاً في إحدى محاوراته:

الناس ذابحها الظما والماي في وسط السعون

والعنكبوت بريقها قامت تعمر بيتها[2]

(١) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٢م، ص٦٠.

(٢) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

الأطعمة والأشربة

للطعام والشراب ووسائل التدخين دور في بناء القصيدة الساخرة، وقد تفنن الشعراء في استثماره بشكل مميز، وهذه بعض الأمثلة:

طعام المدرسة

كان نافع بن فضيلة الحربي من رفاق الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، ة وعرف بالظرف، ومن ذلك قوله معارضاً قصيدة راكان بن حثلين الشهيرة: (قال المعيضي بالضحى يبدع القاف)، وذلك في مداعبة بعض رفاقه الذين يطلق عليهم لقب (المدرسة):

المدرسة قالوا لهم بالضحى قاف	مولفينه من ديار بعادي
عاداتنا عند السماطات تنشاف	لى طار ستر مغطيات البوادي
نضرب بكف كنها لون مغراف	مدرمحاتٍ كنّهن الهوادي
تلقى الصياني قدمنا بيض ونظاف	ما كنه الا ممرح به جوادي

ولكن المدرسة وجدوا أن أفضل طريقة للرد هي زيادة البيت الآتي لإفساد معنى نافع:

تليموا كل البوادي والاشراف يا سبقهم لى جا الشويعر ينادي[1]

مأدبة في المهبولة

لم تكن الدعوة التي وجهت للشاعر إبراهيم الخالد الديحاني لمأدبة غداء في المهبولة جنوبي الكويت مغرية إذ أنه يتمتع بمغريات أكثر في بيته، فرد على بطاقة الدعوة بالقول:

هذا كتابي من يعين رسوله يركب على فورد يمشيه بالحيل
ويعطيه ناسٍ ساكنين امهبولة وفي ردته يمشي سريعٍ كما الريل
مكشاتكم هذا عساها سهولة ولعلها تضفي عليكم هماليل
ومكشاتنا بالبيت اسمع لقوله بالخط عكسه لى قريته بترتيل
من عندنا بالمقصب بعرضه وطوله مساطرٍ لحم الوراجين والحيل
فإلى طبخ جيته أذوق البلولة والى الطماطا طافحة كالجبابيل
هذا غدا والشاي معلوم حوله والى بقى شي نخليه لليل
والا اللبن والروب شي مهوله طايح لك الله بالمواعين ما شيل[2]

هجاء الشاي

(١) منديل الفهيد، مرجع سابق، ج١، ص٥٣.

(٢) عبد الله الحاتم، مرجع سابق (خيار)، ج٢، ص٢٨٩.

عندما بدأ الشاي في غزو دواوين الكويت منافساً القهوة (المشروب التقليدي) لم يجد الشاعر إبراهيم الخالد الديحاني حلاً سوى نظم قصيدة في هجاء الشاي وشاربيه:

يوم شفت الشاي غادين له قدر　　واليمانيّة تذمر يا حضير

اسأل العربان عنها والحضر　　واسأل اللي في مهاده لو صغير

قول: يالشاي هو ويا الشكر　　باستكانات وغوين نظير

أو الدلال مركيات مع نجر　　فيهن البن المصفى. أيا خير؟

اعرف ان الشاي مشروب البزر　　أو حريم من فوق الحصير

أو ردايا ما عليهم معتبر　　ما يدارون الفشيلة والمعير[1]

ويشارك الديحاني رأيه في نبذ الشاي وتفضيل القهوة عليه الشاعر راشد الذيب، فيقول من قصيدة له:

أشرب الفنجال واكب البيالة　　طيب واحب سلم الطيبيني[2]

الشاهي والسليق

وعندما بدأ مشروب الشاي بغزو الأذواق رأى الشاعر بديوي الوقداني أن ينتصر للوجبة البدوية السليق التي بدأت بالانحسار في مقارنة شعرية كان للسليق الكلمة العليا فيها:

البارح: الشاهي كتب للسليق امّر　　يقول: بالله لا نشوفك هنيّه

---

(١) عبد الله الحاتم، عيون من الشعر النبطي، ١٩٥٦م، القسم الثاني، ص٦٩.

(٢) الرواية.

أنته من البدوان، وان تقرب الحضر　　الحضر في حكمي وعندي رعيّة

قال: انت يالشاهي كما فيّة العصر　　يجي لها القاضي قليل الرعيّة

أسخف من النعناع واسود من القطر　　نشف الدماغ، وفيك كلّ الأذيّة

أنا الذي مذكور في البر والبحر　　في مدّة الإسلام والجاهليّة

السمن خدّامي، ومن تحتي التمر　　والبُر صاحب في العلوم القسيّة[1]

غلاء السكر

حينما اشتد غلاء السكر في جدة قال الشاعر سلطان الفعر غاضباً:

اللّه يالسكر يكسر مراكبك　　ويجعلك ما تندر على بنط جدة

هذي ثلاث سنين قلت جلاييك　　عقبت في قلبي جروح ومدة

لى عاد تقربني ولا عاد اقاربك　　عذرت في عشقتك بعد المودة

المركب اللي كان منا يقربك　　عساه يكسر والسعودي يرده

فأجاب السكر عاتباً متظلماً:

يا مرحبا ياللي لحونك تعجبك　　يا شارب الفنجال فوق المخدة

كم ليلة أمسى سماري مناصبك　　تبجع عليه لحونك المستجدة

ما خذت لي مدفاع واصبحت احاربك　　حتى تقول انه خطا يوم اعده

مصاييي زادت عليها مصاييك　　إن زاد سعري قرش زايد تمده

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج١ ص٢٨.

هـذا وانـا مـا جابني الا سبابيك   والا تـرانـي ﰲ غـنـا أو مـسـدة

غـربتـنـي عـن داري اللّه يغربك   حتى يحطك عند من لا تـوده[1]

الخبازة المثالية

يغبط الشاعر عجيب الهرشاني صديقه (سلطان) على الخبز اللذيذ الذي تصنعه زوجته نورة التي حرم من امرأة تماثلها ﰲ جودة الطبخ، فيقول:

لا وا هـنـي بـالـهـنـا سـلـطـان   خـبـزه تـسـويـه لـه نـورة

وانـا خـبـيـزي يـجـي حـرقـان   يـلـصـق عـلـى الـصـاج بـصـبـوره

مـخـتـلـطٍ الـكـاز والـدخـان   غـيـر الـحـرق جـا بـه مـرورة[2]

البيبسي

رغم شراهة محبوبته، فإن هذا الشاعر مستعد للمغامرة والتضحية المالية من أجل عيونها الجميلة كما يقول:

لـعـيـون مـن تـاكـل سـنـيـكـر   وتـلـط مـن عـقـبـه الـبـبـسـي

---

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج١٥، ص٢١.

(٢) عبد الله الدويش، الفنون الشعبية، الكويت، ١٩٨٥م، ط١، ص١٥٧.

لاقـــط خـــالـي عـلـي الجـيـكـر   وأبـــدل الـبـنـز في تـكـسـي[1]

البن والتنباك

جاء البن والتنباك إلى الشاعر بديوي الوقداني مختصمين، وسجل محضر الإدعاء في قصيدة طويلة منها قول البن ذاكراً مزاياه:

أحسن من التنباك انا كيف ما كان   في كلّ بيتٍ لي معارف وصدقان

وانـا لخـطّـار المطـاليق صفطان   عند الرجال اهل الكرم والشجاعات

أحسن منَه من يـوم جـدّ الأوايـل   كـم واحـدٍ منّـي كسب لـه جمايل

فنجال يسوى ملك عند القبايل   وانـا كمال الضيف في كلّ حالات

أما التنباك فقدم حجته قائلاً:

لوني كما لـون الذهب في حلاياه   واصفر معصفر فايت اللون معناه

عـجـبٍ عـجـب لمـن يـودّه ويـهـواه   وانا هوى اهل الودّ، واهل النجارات

ماني سواة البن مختلف الاجناس   اللي يحرّق في محارق ومحماس

أيضاً بعدها ينرضخ جوف مهراس   يطحن، وتغدي حالته اخسّ حالات

وبعد حوارات معارضة جاء حكم الشاعر لصالح البن رغم إقراره بضرورة التنباك في بعض الحالات كما يشير:

حكمت لك بالزود يا صيلب البن   سلطان من فـرعـه واعـزّ مسكن

---

(١) المختلف، ع٢، أبريل ١٩٩٠م، ص٣٨.

تاخذ عليه الـزود برضا وغصبن   وهو يمشّي الحال قضيان عازات[1]

و(قضيات العازات) هو ما عبر عنه الشاعر بندر بن سرور بقوله:

شــي بقلـبـي واهــجـه مستـمري   لـولا ازرق الـدخـان يطفي لهيبه

سلط على الدخان لو هو مضري   لـه حـزة عند احتكام المصيبة[2]

وفي نفس المعنى يقول الشاعر ظاهر الخياري:

يـا عـم إن كـان الـزقـايـر يـداون   عمر.وعطني مـن باكيتك زقـارة

أخـاف هـاجوس الضماير يهودن   إلـيـا كـواهـن (الـكـريـفـن) بـنـاره

قلبي عوى واقصى الضماير تعاون   طــرى لـهـن حــيٍّ بـعـيـدة ديــاره[3]

وفي نفس المعنى يقول شاعر آخر:

عـطـنــي زقــــارة مــن الـبـاكـيـت   بـاكـيـتـي الــلــي مـعــي خـالــي

حـسـبـي عـلـى راعـــي الـوانـيـت   اللـي خـذا الـصـاحـب الـغـالـي[4]

وللأركيلة أو الشيشة نصيب من الشعر، فهذا أحد الشعراء ينصحنا قائلاً:

لا تستضيق وفي البلد ريح شيشة   عـمـر.وزمـر.واودع الهم نسيان[5]

ويلجأ الشاعر عبدالله البراك لمعسل السلوم للهروب من همومه، فيخاطب عامل المقهى قائلاً:

---

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج٢، ص٢٨.

(٢) شريط كاسيت بصوت الشاعر بندر بن سرور.

(٣) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٢م، ص٦١.

(٤) المختلف، ع٤، يوليو ١٩٩٠م، ص٥٨.

(٥) الرواية.

خليل جهز لي من الراس سلوم ودي أعمر يا عريب الخوالي

عنيت لك من ضايق الوقت مهموم ولا فيه ناشد عن سؤالي

جهز لي الشيشة على كف شغموم هات المعسل والجمر جاك صالي[1]

ويقرر الشاعر فهاد الجافور ترك السجائر لصالح الشيشة (القدو)، فيقول:

من يشتري الكرز مني باستوي قدّاو شوقني القدو .بزريه وبكّاره

واليا ارتكيت اشربه كني مدير الفاو هذا الذي من شربه يحضر افكاره

أسباب ما لي معرفة مع عرب بدّاو ومن سال عن دربهم ما ني في كاره[2]

(١) رواية عن الشاعر عبد الله البراك.

(٢) مطلق الجافور، مرجع سابق، ص٧٢.

الرياضة

دخلت الرياضة بأنواعها المختلفة (ومن بينها لعب الورق) مجال الشعر، وصارت مجالاً للتفاخر، وبالتالي عوملت بطريقة أصيلة تتأرجح بين حبلي الجدية والهزل:

منتخب الكويت

عاد منتخب الكويت لكرة القدم من قطر إلى بلاده يحمل كأس الخليج سنة ١٩٧٦م للمرة الرابعة على التوالي، فاستقبل الشاعر مسعود الرشيدي اللاعبين بالأبيات الآتية:

المنتخب جانا بفرحات وسرور   وفازوا بكسب الكاس ربعٍ مشاكيل

الكاس فزنا فيه ما هوب مافور   أخذ على كل النوادي التنافيل

يوم الطرابلسي وقف كنه الطور   كل يبي يدخل ولا له مداخيل

والعنبري جاهم بضربات وكدور   وجاسم ينكلهم عن اللعب تنكيل

وفيصل إلى منه ركض تقل عافور   ما تلحقه ربد النعام المجافيل

وحمد إلى شات الكرة ما من اقصور   ياخذ عليهم قول ما هوب تخميل

وفاروق ما ننساه بالوسط مشكور   وسعد إلى منه ركض بيد الحيل

وحسين مع محبوب جمعة لهم دور   ورضا مع إبراهيم زادوا لهم كيل[1]

تبرير الخسارة

عندما يخسر فريق ما مباراة في كرة القدم تكون التبريرات جاهزة، وهي من أمثال القول:

الحقيقة الفريق اليوم ناقص   والحقيقة نصنا وجوهٍ جديده

والحكم ملعون منتوي علينا   ان خسرنا كن ناسٍ تدهن ايده

حنا نطعن في ضميره بس ليته   لو معلمنا عن الغاية نزيده[2]

مباراة الشعر

لعب الأمل واليأس مباراة في كرة القدم داخل قلب الشاعر سويد العنزي من عرعر، وهو يقول معلقاً:

امس العصر كان الأمل يشكي الياس   في ملعب الاحزان داخل فؤادي

صارت فعاليّات واصبحت انا الكاس   والظاهر ان الياس أقوى النوادي

يوم العبوا في ملعبٍ كله امواس   الياس يلعب والأمل حيل هادي

(١) مسعود الرشيدي، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٩، واللاعبون المذكورون في القصيدة هم: أحمد الطرابلسي، عبد العزيز العنبري، جاسم يعقوب، فيصل الدخيل، حمد بو حمد، فاروق إبراهيم، سعد الحوطي، حسين محمد، محبوب جمعة، رضا معرفي، إبراهيم دريهم.

(٢) المختلف، ع١٥، أكتوبر ١٩٩٢م، ص٩٦، والأبيات غير مذيلة بتوقيع.

والياس سجل قوول والضد محتاس　　من كـورةٍ مخطوفةٍ بـانفـرادي[1]

بيليه

يصف الشاعر علي القحطاني معاملة محبوبته له بطريقة رياضية من واقع فوز البرازيل لكأس العالم سنة ١٩٧٠م عندما تالق النجم البرازيلي بيليه، فيقول في هذه الأبيات التي تغنى بها الفنان عيسى الإحسائي:

لعب بي وليفي لعب كوره ضربها بليه　　وسجل بها فوز البرازيل في الدورة

وقف حارس المرمى يبي مسكها بيديه　　ومرت تقل صاروخ من بطن فنتورة

وصفق له الجمهور يا بليه عاش بليه　　وعشرين ألف اللي خذوا للبطل صورة[2]

يوسف الثنيان

يهدي الشاعر عبدالله الكهيف هذه الأبيات إلى اللاعب السعودي الشهير يوسف الثنيان قبل إحدى المباريات المهمة:

يالفيلسوف العبقري رافع الراس　　يوسف بعد حيي ترى اليوم يومك

انت الأمل يالنمر في رفعة الكاس　　هندس وفلسف وانت قايد هجومك[3]

(١) المختلف، ع٥٧، أبريل ١٩٩٦م، ص٩٥.

(٢) شريط غير مؤرخ للفنان عيسى الأحسائي.

(٣) المختلف، ع٦١، يوليو ١٩٩٦م، ص٥٥.

كرت النعيمة

في إحدى السنوات (أوائل الثمانينيات) خسر نادي الهلال بطولتي الدوري والكأس السعودي لصالح منافسه التقليدي نادي النصر، وشوهد صالح النعيمة كابتن الهلال وقتئذ يبكي من مرارة الهزيمة، فكتب أحد الشعراء هذين البيتين:

لا والله الا طاح كرت النعيمة   كابتن كبير وقام يبكي تقل ورع
سبايب اللي ذوقوه الهزيمة   قدام عينه شالوا الكاس والدرع[1]

وحين تعرض لاعب نادي النصر فهد الهريفي إلى إيقاف من قبل ناديه كتبت الشاعرة ريمية:

حال غدت من حال فهد الهريفي   مثل القعود اللي ثنوا له هجاره
ما اصبر على ذا الحال لو هو بكيفي   صبر الضعيف اللي غريب بداره

مدافع الهلال

يستغل الشاعر هاقي فنيات اللاعب ماجد عبدالله مهاجم نادي النصر أمام مرمى الفرق المنافسة لا سيما الهلال في تصوير مشاعره، فيقول:

ضيعت قلبي بنظره مرت ونظرة موهت

(١) الرواية.

كنها ماجد وقلبي مدافع في الهلال

لعن ابو جد السوالف قبل ما ابدا انتهت

كلما حاولت ابفتح تسكر مجال

ويوم لمتني بالانفاس مدري توهت

رحت اعاتب توتها والقصب والبرتقال[1]

لاعب الكرة

فشلت محاولات الشاعرمنصور الخرقاوي لشراء ديوانه من قبل الدوائر الحكومية كنوع من الدعم المادي، فأنشد هذه الأبيات مقارناً بين حال الأديب ورفاهية الرياضي:

ليتني لاعب كرة والشعر يرجع ورا

الأدب والفن خايب بس مهنتنا الطلايب

اربحوا فيها الحبايب والجوائز تشترى

اعذروني يا شباب شفت بالدنيا عذاب

أمس قدمت الكتاب وما شروه الوزرا

آه وا عمري وشعري بكرا لي من مت أدري

أرخوا من فوق قبري من يموت انقدره[2]

(١) قطوف (ملحق مجلة حياة الناس)، ١٩٩٧م، ص٤٥.

(٢) منصور الخرقاوي، ديوان الشاعر، الكويت، ١٩٨٤م، ط١، ص٧٠.

الجمباز

يطلق لقب الجمبازي على الشخص المتلون المخادع، وهذا أحد الشعراء يواجه حبيبته الجمبازية بطريقة غريبة حيث يقول:

حبيبي علي شانك ابي اتعلم الجمباز   لأنك طلعت بتالي الوقت جمبازي[١]

سباق الخيل

يتمنى هذا الشاعر أن يكون مالكاً لأحد خيول السباق الشهيرة حتى يجني من ورائه مكاسباً جمة، فيقول:

يا ليت عندي حصانٍ زين والـزه   واظهر على شاشة التلفاز لى فازي
يمكن بصدفة يقوم الحظ ويكزه   ويصير لي سمعة ما عاد يعتازي
وكـانـه كبا قلت للخيال رح وزه   الحمد لله. لا مغزي ولا غازي[٢]

الصن والإكة

(١) المختلف، ع١، فبراير ١٩٩٠م، ص٥٤.

(٢) فواصل، ع٣٨، يوليو ١٩٩٧م، ص٩١، والأبيات مذيلة بلقب (أبو العيون).

عندما يبتلى أحدنا بشريك غشيم في لعب الورق خلال جولة حامية من لعبة البلوت لا يملك إلا أن يقول ما قاله الشاعر خشمان لشريكه حبيط:

يا حبيط طش الورق واجلس على المتكى	خل الـورق يا حبط للي يعرفونه
يا مرتع الصن و العشرات و الإكة	خل التفرنك يفيدك و إحفظ فنونه
تلعب لحالك و من يلعب معك بكى	تحوس لعبه و تفكيره و مضمونه
خلك على الزاوية صوره من المركى	تصر عين على الدخان مجنونه
جنبك ربوع تحرى تخلص الصكة	كلٍّ يحد إصبعه ويفرك عيونه[1]

(١) المختلف، ع٦٩، أبريل ١٩٩٧، ص٧ (الملحق).

المال والفقراء

لم يكن المال بقيمته المجردة موضوعاً لكثير من القصائد العامية، وإن كان يختفي خلف صوره الكثيرة، وهنا سنحاول تتبعه بشكل أو بآخر في حالات وفرته وعدمه:

دورة اقتصادية

خبأ اشاعر إبراهيم بن جعيثن ريالاً في صندوقه، ولكن:الريال كان يطمح لأن يقضي الليل بين أيدي التجار، فلنقرأ بعض ما حدث:

أدخـلــت ريـــال في داري   وأوذانـــي مـن كـثـر صـيـاحه

يـبـي يـظـهـر وأنـــا أرده   والـبــاب اخـفـيـنـا مـفـتـاحـه

سـديـت الـكـوة بـشـماغي   والـبـاحـة سـدت بـالـسـاحة

نمــت وظـنـيـت أنــه نـايـم   هـقـيـت إنــه في مـصـبـاحـه

كــت الـبـطـحـة وهـــو خـايـف   إلـــى الـتـاجـر في تـيـفـاحـه[1]

(١) عبد المحسن أبا بطين، مرجع سابق، ص١٦٨.

دولار

يقرر الشاعر علي العلوش في الأبيات الآتية فراق محبوبته مؤكداً أنه مثل الدولار الأمريكي يمكنه أن يعيش في أي مكان:

احسب في كلامي ولا اجرحك وانت الذي غلطان
عطيتك كل ما املك وفضلتك علي اسمي
تزعلني واجيك اركض احب الراس مهما كان
ولكن بانت النية تخطط لاختفاء رمسي
اقول الكلمة بوجهك زيادة ماالها نقصان
أنا دولار مهما كان دايم مشرقة شمسي[1]

ونة سعدون

استقل سعدون سيارة تاكسي من المطار في إحدى رحلاته، وبعد وصلوله تذكر أنه نسي في التاكسي محفظته التي تحتوي على كل ما يملك، وهو مبلغ ٩٠٠ ريال، فترنم متحسراً:

يا ونة ونها سعدون اللي غدا .له تسع ميه
غدا .بهن .واحد ملعون ما ينعرف رقم تكسيه[2]

(١) رواية عن الشاعر علي العلوش.

(٢) المختلف، ع٢٠، مارس ١٩٩٣م، ص٧٠.

البنك

علاقة الشاعر سعود الجمعان مع القطاع المصرفي لا تتعدى مشاهدته للوحة البنك لا أكثر، وهو يعبر عن ذلك بقوله:

البنك لولا لوحته ما عرفته من قل ما ندخل على موظف البنك

ما غير نقرا لوحته ونتعداه وان قيل هذا البنك قلنا اتركه عنك[1]

المفاليس

يصور الشاعر علي القحطاني حالة المفلس مع أبناء مجتمعه بالقول:

يا قرب واشنطن ولندن وباريس حذفة عصا للي رصيده ملايين

ويا عز حالي للرجال المفاليس اللي تضايقهم وجيه الدياين

و اللي قضى عمره وهو خالي الكيس ما شاف من دنيا الورا الا عمى العين

يصير في عين البشر كأنه ابليس يا كثر زلّاته وهو ما عمل شين[2]

الشبح

(١) فواصل، ع٣١، ديسمبر ١٩٩٦م، ص٩٢.

(٢) علي القحطاني، مرجع سابق، ص٨٣.

يخاطب الشاعر والمخرج عبد اللّه البراك صديقه سعود حين شاهدا فتاة غنية وتذكرا حالتهما المادية المتوضعة قائلاً:

فوق الشبح يا سعود حطت ايديها　　وانته وانا يا خوك نكشخ بنيسان

انا اشهد ان الوقت مرهي عليها　　ما هو بمثلك في هوى الدين غرقان

وانا ادري ان دنياك بلشان فيها　　لاوفيت ديّان تذكرت ديّان[1]

فوارق اجتماعية

تقف الشاعرة ريمية موقفاً واقعياً أمام الفارق الاجتماعي بينها وبين الرجل الذي يرغب بها، فتصده قائلة:

يا هيه جدك طويل العمر　　وانا غريبة شمالية

وش تبي مني خطاك الشعر　　حتى ولو كنت ريمية

تزهاك ترفة تدوس الزهر　　ما هيب مثلي شقاوية

نومي عواري واقوم الفجر　　واطرد ورا الرزق رجلية

وابوي كادح مضته السمر　　ما بين عرعر وسورية

يوم انت جدك عظيم الأمر　　محدٍ يقطّع هقاويه[2]

وتوضح ريمية موقفها المادي في أبيات أخرى، فتقول:

---

(١) رواية عن الشاعر عبد الله البراك.

(٢) فواصل، ع٩، فبراير ١٩٩٥م، ص٥٦.

أنا شيخة اللي رزقهم بين قوسين   يعصف بهم برد الجيوب الخليات

لي راتب يتناه كثر العرب دين   واليا استلمته يشهد اللّه ما بات[1]

ويشبه هذا قول أحد الشعراء موضحاً الفارق الوظيفي بينه وبين فتاة أحلامه:

يا بنت انا وين وانتي وين   الفارق ما هوب بالراتب

الفرق يا بنت بالتعيين   أنتي طبيبه وانا كاتب[2]

تكاليف الزواج

يذكر الشاعر سعد الفعم المظاهر التي باتت تقف حائلاً دون الزواج بعد أن وصلت تكاليفها إلى أرقام خيالية، فيقول:

عروس في روما تجهز على الكيف   معها الخوات ومعها ام العروسة

راحت تقضي للشتا وعقبه الصيف   عز اللّه ان الزوج طارت فلوسه

من العمة اللي خربت صاية الجيب   تنخر مثل تنخر اللوح سوسه

يا ناس ما هو حب هاللون تخريف   والا الفلوس تجيب قلب العروسة[3]

(١) المختلف، ع٦٦، يناير ١٩٩٧م، ص١٥.

(٢) الرواية.

(٣) المختلف، ع٤٤، يوليو ١٩٩٠م، ص٥٨.

السياسة

ربما لن نستطيع دخول هذا الضلع الخطر من الثالوث المحرم صراحة، ولكننا سنحاول مشاغبته بعض الشيء تماماً كما فعل هؤلاء الشعراء:

احتلال انكليزي

احتل الإنكليز العراق في الحرب العالمية الأولى، وبدأوا بتضييق الخناق على أبناء البادية المترددين على بساتين النخيل في البصرة بغية الامتيار، وهذا أحدهم يصف مواجهة مع عساكر الإنكليز:

مــن يــوم جيـنـا نـبـي نـطـوش   والا الــعــســاكــر تـلاقـيـنـا

واثــر الـعـسـاكـر تـبـي الـهـوش   يـــاالله انـــك تـكـافـيـنـا

مــن كـافـر والـشـعـر منفـوش   يـا كـيـف قـلـبـه يـصـافـيـنـا[1]

وفي تلك الفترة بلغ الحماس بأحد المجاهدين العرب للقول مهدداً قوات الحلفاء:

يـــا طـــارشٍ لانـكـلـتـرا   وفـــرانـــســا ولـــروســهـــا

(١) عبد الله الدويش، مرجع سابق، ص١٦٣.

إن ما تطيع لحكمنا   بالسيف نقطع روسها[١]

ديمقراطية

لم ير الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد في مقولة الشاعر شليويح العطاوي الآتية انتقاصاً من مكانته السياسية، فعندما قال شليويح متغزلاً:

يفدى عشيري من عظامه تقلّه   البدو اللي يلبسون الجزاري

وابن رشيد الشمّري فدوة له   مغدي فراقين القبايل وقاري

رد عبدالعزيز وهو المعروف بشدته مواقفاً الشاعر فيما قال:

واللّه ما لومه لو فداني بخله   لابد جار له من الحب جاري

قبله صخيف الروح حالي يسلّه   سل السلوك المحكمة في الاباري[٢]

وهذا التسامح جعل الشاعر قمرا الدعجانية تفدي محبوبها بابن رشيد أيضاً في قولها:

يفدى عشيري كل برقا على روق   واللي بعيد الدار واللي هنيا

ويفداه من يركب على الخيل بعروق   مع خيل ابن هندي وخيل المحيا

ويفداه حضر لجوا العصر بالسوق   وابن رشيد اللي على الحكم عيا[٣]

---

(١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار كوفان، لندن، ١٩٩٢م، ط٢، ج٤، ص١٣٢.

(٢) عبد الله بن خميس، من القائل، الرياض، ١٩٨٥م، ط١، ج٢، ص٢١٢، وأخبرني الشاعر فهد دوحان أنه سمع هذه الحكاية منسوبة للفارس عبيد الرشيد، وليس ابن ابن أخيه عبد العزيز المتعب.

(٣) الرواية.

مرافق رسمي

انتقد الشاعر بديوي الوقداني وجود بعض القناصل الأجانب في مجلس شريف مكة عبدالله بن عون الذي وعد بديوي بجائزة قيمة إن رافقهم في بعض تحركاتهم، ولما رأى بعض أصحاب بديوي مرافقته لهؤلاء لاموه على تقنصله، وهو نزيل الطائف حيث قبر عبدالله بن عباس (رضي الله عنه)، فأجابهم يغمز في قناة الشريف بقوله: (القدم يتبع الراس) ثم برر مرافقته للقناصل بقوله:

قالوا: تقنصل. ما تخاف الملامة؟ لما تستحي وانته قطير ابن عباس

قلت: العفو ما اغوى دروب الهداية الدرب واحد، والقدم يتبع الراس

ويا كم اعلّم في التيوس الهجاية اللي يصاحب كلب للصيد لا باس[1]

العدوان الثلاثي

بعد العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م كتب الشاعر الكويتي فهد بورسلي هذه الأبيات محيياً الرئيس جمال عبد الناصر ومهدداً دول العدوان:

إنجليزي تو بالمعنى فطن نفدي الأرواح من دون الوطن

كلنا أحرار من ظهر وبطن وهو دايم بالهزيمة كالغزال

دولة إسرائيل وفرنسا جميع تايهين ومجدهم لازم يضيع

---

(١) محمد سعيد كمال، مرجع سابق، ج١، ص٦٨.

يا جمال الحلا جينا لك جميع | ما يعوضك بالرجال الا الرجال
دام مجدك للعروبة يا جمال | بالبطولة قمت وانقذت القنال[1]

كامب ديفيد

عورضت اتفاقية كامت ديفيد التي عقدها الرئيس المصري أنور السادات مع العدو الإسرائيلي برعاية أمريكية من قبل الأوساط العربية، ومن ذلك قول الشاعر فارس السبيعي:

لا تحسبن الاتفاق الثلاثي | يجلي من كبود العباد النكادي
خدعة يهودي طلاها علينا | بلغ بها ما كان له من مرادي
يا مصر قومي واستعدي مع العرب | لا تقبلين المهزلة والنكادي
يبغن وكارتر خططوا للتفرق | لا تقبلين الخلف بعد الشدادي[2]

جاك شيراك

عندما فاز جاك شيراك بانتخابات الرئاسة الفرنسية سنة ١٩٩٥م خلفاً لفرانسوا ميتران عبر الشاعر حمود البغيلي عن مخاوفه شعراً:

أقفى ولد ميتران واقبل لنا جاك | واليوم من جاك شيراك مذهول

(١) فهد بورسلي، مرجع سابق، ج١، ص٦٨.

(٢) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٧٩٤.

صار الرئيس وشعبه يقول حياك   يا من يمثل حزنه افكار ديغول

لاشك انا عندي خبر صاحبه ذاك   واخاف لا يبعث لهذاك مرسول[١]

جورج بوش

عندما زار الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الكويت عقب تحريرها استقبل في مجلس الأمة، وألقى الشاعر طلال السعيد، وهو عضو في المجلس قصيدة في مدحه، وذلك في اللجلسة الاحتفالية التي عقدت يومئذ، وكانت ابتسامة بوش تتزايد من خلال سماعه للترجمة الفورية للقصيدة، ومن تلك القصيدة قول السعيد:

يا بوش ما اسمك بوش اسمك كحيلان   البوش والله والتخاذل عربنا

يا بوش ما قصرت يا ذرب الايمان   عرضت جيشك للهلاك بسببنا[٢]

وفي نفسٍ الموضوع يقول الشاعر حمود البغيلي متجاوزاً الحد في المدح، ومشيراً إلى حالة التفكك العربي التي سببها الغزو الهمجي على الكويت:

حنا إلى صار وقت الهوش   كل على صاحبه غنى

يا بوش ما راح فعلك بوش   والبوش يا صاحبي حنا[٣]

(١) حمود البغيلي، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٢) نقلت هذه الجلسة عبر شاشة التلفزيون.

(٣) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

حرس غاندي

كان اغتيال رئسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي على يد أحد حراسها الشخصيين مثيراً لقريحة الشاعر محمد العزب، فقال:

خنتني خونة حرس غاندي يوم الربوع ثـوّروا فيها وهـي ما تعدت بابها

عقب ما هي بالرياسة وقايده الجموع حـرقّـوا فيـها بـزينـاتـها وثيابها

حولت في شعلةٍ شوف لاهبها يروع حاسبوها قبل تلقى الولي بحسابها

تحسب اني لى تكبرت باجي لك خضوع ما دريت ان هانت النفس ما نرضى بها

رح لعله روحـةٍ مـا وراهـا رجـوع مشتهي فرقاك يوم انتصرت اسبابها[1]

رثاء ديانا

أثار مصرع الليدي ديانا في أغسطس ١٩٩٧م بحادث سيارة برفقة الثري دودي الفايد ردود فعل عالمية، ومنها هذا التأثر النبطي:

علـى ديـانـا هـلـي الـدمـع يـا عين وجودي بصاية الدمع يا عين جودي

علـى أمـيـرة ويـلـز أم الأمـيـريـن اللـي غـلاهـا حـاف كل الكبـودي

عـذروبـهـا إنـهـا لا ديـانـة ولا دين وعذروبها انها ما عليها جعودي

ومع كل هذا شيخة الحسن والزين وتسبي الرجال بطيبها والركودي

وخصر أنحيل ما يجي حول شبرين وعود كما الريحان لى هب نودي

(١) الغدير، ع٦، مايو ١٩٩٠م، ص٢١.

وعيون زرق بشعل تعطيك لونين   لا هيب لاخضرا ولا هيب سودي

حسبي على المصورين الحقيرين   اللي حدوا المرسدس صوب العمودي

وتسببوا في موت حلم المجانين   اللي عليها بيحن السدودي

يا ليتها عاشت إلى عام الألفين   ويا ليت ربي ما قسم عرف دودي[1]

استثمارات أسبانيا

عندما اتهم الأسباني توراس بسرقة الاستثمارات الكويتية في أسبانيا استغل الشاعر حمود البغيلي اسمه الذي يعني رأسين ليقول:

سنيور أسباني جمع كم كومبارس   وفي غفلة منا لطش كم مليون

أو ماي جود نس صار للربع توراس   وحنا ابتشلنا براش وشلون راسين[2]

طائرات وصواريخ

ينعي الشاعر حمود البغيلي حالة العرب في عصرنا الحالي بقوله:

الغرب يصنع طايرات و صواريخ   والشرق الأوسط راح نفطه بلاشي

حطوا لهم في صفحة العلم تاريخ   و حنا بماضينا نعيد النقاشي

(١) المختلف، ع٧٥، أكتوبر ١٩٩٧م، ص٢٦، والأبيات مذيلة بتوقيع (سهيل اليماني)، وهو لقب كتب تحته عدد من الشعراء، وحسب علمي فإن هذه القصيدة من نظم شاعر سعودي شاب.

(٢) حمود البغيلي، مرجع سابق، ص٢٤٩.

من عقب ما حنا جبال شواميخ صرنا تحت حكم الأجانب ولا شي

شـي عـجيب يـدوخ الـراس تدويخ وشلون عقب الحر. حام الفراشي[1]

ويشبه ذلك قول البغيلي أيضاً:

الناس وصلوا للقمر واصعدوا به وحنا نبشر نفسنا في عربسات[2]

(١) غسان الحسن، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٧٩٧.

(٢) رواية عن الشاعر حمود البغيلي.

الفن

صار الفنانون نجوم هذا الزمان، فلم يعد للفرسان والأبطال ذلك الرصيد في قلوب مجمتمعهم، وهذه بعض تائج هذا الرصيد:

فاتن حمامة

يصف الشاعر حمود البغيلي محبوبته، واهتماماتها الفنية بقوله:

محبوبتي تلبس من الحسن نفنوف   ما تلبسه بوسي وفاتن حمامه
محبوبتي حصة ومحبوبتي نوف   ما همها المسرح و راغب علامة
ولا يوسف المهنا ولا جورج وسوف   يلغي ابو زيد الهلالي سلامه[١]

مطربو الغرام

بعد أن عدد الشاعر حمد بن بنيان اللقطان شعراء النبط ممن أصابهم سهم الغرام تجاوزهم إلى المطربين ليقول:

(١) حمود البغيلي، قصائد ملغومة، ١٩٩٦م، ط١، ص٥٣.

المطربين بوقتنا يا سلامي كل على الخفرات غرد بالالحان
طارق شكا مر الجوى والغرامي وطلال من حب الرعابيب هيمان
وحجاب عبد الله طواه الهيامي يمشي على عينه لخله بخيطان
وخلف يغرد فوق روس العدامي حتى طرد من عالي الرجن سرحان
وفريد جاوب راعبي الحمامي وعبد الحليم ينوح سالي وولهان[1]

مادونا

كان تأثر محبوبة الشاعر علي الجعيد بالفنانة الأمريكية مادونا سبباً لتركه إياها كما يقول:

حبيبتي من مادونا ماخذه طبعها من كثير ما هي تحب الرقص مليتها
نست تقاليد ابوها وامها وربعها لن ما تخلي الطبوع القشر خليتها[2]

هناء ثروت

عندما رأى أحد المسنين الفنانة المصرية هناء ثروت على شاشة التلفزيون أنشد مخاطباً ولده:

يا مل قلب تولع في هنا ثروة الجادل اللي جديد اللبس يزهاها

(١) مبارك العماري، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٢) المختلف، ع٤٧، يونيو ١٩٩٥م، ص٩٧.

يا حمود هاك الجواز وعطني الكروة   أبا انحر الديرة اللي تسكن احماها[1]

اختلاف الأذواق

بين الذوق الفني للشاعر مدلول من دبي ومحبوبته فرق شاسع مما يسبب خلافات عميقة بينهما كما يقول:

يا حمود وش به صاحبي نافخ البوز   كنه نبيل اشعيل لى منه غنى

أطرب لمارسيل الخليفة وفيروز   وهو بأصالة مع لطيفة امعنى[2]

أبو نورة

تتسع القاعدة الجماهيرية للفنان محمد عبده (أبو نورة) مشكلة حاجزاً أمام المطربين الجدد، وهذا ما يعبر عنه كرباج في هذه الهجينية:

الفن كله لابو نورة   حتيش يا راشد الماجد

لا لا تقرب على سوره   ما دام ذا الليث متواجد

يا شيخ ما هو لعب كورة   مقزي عيونك وهو هاجد

وفي حبه الناس مامورة   والا هل الدقدقة واجد[3]

---

(١) رواية عن الشاعر خلف الحربي، والأبيات لأحد كبار السن.

(٢) المختلف، ع٧٤، سبتمبر ١٩٩٧م، ص٤٥.

(٣) المختلف، ع٤٨، يوليو ١٩٩٥م، ص٣٥، والأبيات من نظم مؤلف هذا الكتاب.

راغب علامة

من الأبيات الهزلية المتخذة من أسماء الفنانين امثلة لها هذا المثال:

يا بنت انا ماني براغب علامة   أو راشد الماجد جميل المحيّا

اللّه حرمني من الحلا والوسامة   لكن بخفة دم مره ي عليّا

وابوك مزعجني بكثرة كلامه   ومطّلعٍ عيب المخاليق فيّا

من يسمعه يحسبك فاتن حمامه

ما يدري انك غصب صرتي بنيّا[١]

(١) نشرت هذه الأبيات تحت لقب (كرباج) في أحد أعداد مجلة المختلف، وهي من نظم مؤلف هذا الكتاب.

المصادر

إبراهيم المسلم، العقيلات، دار الأصالة، الرياض، ١٩٨٥م، ط١.

أبو عبد الرحمن الظاهري، آل الجربا، دار اليمامة، الرياض، ١٩٨٣م، ط١.

أحمد العريفي، بعض المتشابه من القصائد الشعبية، الرياض، ١٩٨٥م، ط١.

أحمد فؤاد نجم، الفاجومي، مكتبة مدبولي الصغير، مصر، ١٩٩٣م، ط١.

بندر بن سرور، ديوان الغدير.

حجاب بن نحيت، رسائل بلا عنوان.

حمود البغيلي، قصائد ملغومة، ١٩٩٦م، ط١.

حمود البغيلي، قصائد غير مشروعة، الكويت، ١٩٩٤م، ط٢.

خالد القحطاني، منتقى الأشعار، ١٩٩٣م، ط١.

راكان بن حثلين، ديوان الغدير (٣).

سعد بن جدلان الأكلبي، سمان الهرج، الرياض، ١٤١٧هـ، ط١.

سليمان الفليح، قصيدة النبط ومفردات العصر (بحث منشور ضمن كتاب ملتقى ابن لعبون)، الكويت ١٩٩٧م.

سليمان المانع، ديوان الغدير (٤).

سليمان النقيدان، من شعراء بريدة، الرياض، ١٩٩٥م، ط١.

سليمان الهطلاني، شعراء عنيزة الشعبيون، ١٩٩٥م، ط١.

شباط الظفيري، الذكريات الخالدة، الكويت، ١٩٨٥م.

طلال السعيد، الموسوعة النبطية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م.

طلال السعيد، المجموعة الشعرية الكاملة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٠م.

طلال السعيد، خفايا الروح، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م، ط٣.

ظاعن شاهين، نقوش على أبواب النبط، الإمارات، ١٩٩٥م.

عابرة سبيل، ديوان، المجموعة الإعلامية، الكويت، ١٩٩٨م، ط١.

عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت.

عبد العزيز اللعبون، أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، الكويت، ١٩٩٧م.

عبد العزيز اللعبون، أمير شعراء النبط (مدخل لدراسة)، دار ابن لعبون، الرياض، ١٩٩٥م، ط١.

عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ذات السلاسل، الكويت، ط٣.

عبد الله الحاتم، ديوان الشاعر محمد العبد الله القاضي، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ط١.

عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت، ١٩٨٠م، ط٢.

عبد الله الحاتم، عيون من الشعر النبطي، ١٩٥٦م.

عبد الله الدويش، ديوان الشاعر حمد عبد اللطيف المغلوث، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٢م، ط١.

عبد الله الدويش، ديوان حمود الناصر البدر، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م، ط٢.

عبد اللّه الدويش، الفنون الشعبية، الكويت، ١٩٨٥م، ط١.

عبد اللّه الدويش، الفن والسامري، الكويت.

عبد اللّه اللويحان، روائع من الشعر النبطي، مطابع القوات المسلحة، ١٤٠١هـ، ط٢.

عبد اللّه بن عبار، قطوف الأزهار، ١٩٩١، ط٢.

عبد اللّه بن رداس، شاعرات من البادية، ط٤، ١٤٠٥هـ.

عبد اللّه السلوم، ديوان الشاعر، ١٩٩٥م، ط١.

عبد اللّه بن خميس، راشد الخلاوي حياته شعره، مطابع الفرزدق، الملز ط٣، ١٩٨٢م.

عبد اللّه بن خميس، من القائل، الرياض، ١٩٨٥م، ط١.

عبد اللّه الفيصل، ديوان الغدير (١٠).

عبد اللّه الزير، جواهر الكلام من شعراء الزبير الكرام، دمشق، ١٩٩٤م.

عبد اللّه فالح العجمي، صدى العمر، د.ت.

عبد المحسن الرفاعي، ديوان الرفاعي المنوع، الكويت، ١٩٦٧م.

علي القحطاني، ميسون، د.ت.

علي بن حمران، ديوان الغدير (١١)، د.ت.

علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار كوفان، لندن، ١٩٩٢م، ط٢.

غسان الحسن، الشعر النبطي، مؤسسة الثقافة والفنون، أبو ظبي، ١٩٩٠م، ط١.

فهد دوحان، أزمة الشعر النبطي، الكويت، ١٩٨٧م.

فهد راشد بورسلي، ديوان شاعر الكويت الشعبي، الكويت، ١٩٨٧م.

فهد المارك، من شيم العرب، الرياض، ١٩٨٨م، ط٤.

مبارك العماري، الإتحاف من شعر الأسلاف، الكويت، ١٩٩٧م.

محمد الحمدان، ديوان السامري والهجيني، دار قيس، الرياض، ١٩٩٣م، ط٣.

محمد سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية، الطائف د.ت، ط٥.

محمد النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٦م، ط١.

محمد العزب، تحفة الجزيرة، الكويت، ١٩٨٠م.

مرشد البذال، ديوان الشاعر، الكويت.

مسعود بن سند الرشيدي، التحفة الرشيدية من الأشعار النبطية، الكويت، ١٩٨٤م.

مطلق الجافور، صدى الماضي، ١٩٨٨م، ط١.

منديل الفهيد، من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ١٩٩٢م، ط٢.

منصور الخرقاوي، ديوان الشاعر، الكويت، ١٩٨٤م، ط١.

وليد الرجيب، إيكاروس، الكويت، ١٩٩٧م، ط١.

ياسين صويلح، الربابة في حياة البادية، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٤م، ط١.

الدوريات: المختلف/ الغدير/ قطوف/ فواصل/ جريدة الوطن

الرواة:

حسن مانع العجمي/ حمود البغيلي/ خلف الحربي/ صالح الظفيري/ عارف سرور/ عبد اللّه البراك/ علي العلوش/ فهد دوحان/ فهد عافت.

المصادر الصوتية:

شريط غير مؤرخ بصوت الشاعر بندر بن سرور.

شريط بصوت سعد بن حسين.

شريط غنائي للفنان علي عبد الستار.

شريط غير مؤرخ للفنان عيسى الأحسائي.

شريط بصوت الشاعر هايف المطيري.

بعض ما كتب عن الجزء الأول من الكتاب

من خلال البحث في محرك جوجل نجد أن اسم الكتاب قد ورد في أكثر من ستمائة موقع مختلف، وهذا بعض ما كتب عنه في الصحافة العربية:

وكتب الأستاذ عبدالله الشيتي يرحمه الله في مجلة النهضة نوفمبر ١٩٩٧م:

(أهدانا الأديب الكويتي إبراهيم الخالدي كتابه من الحجم الكبير المستطرف النبطي الذي بذل فيه جهده ووقته وذكاءه، فجاء بالنوادر والقصائد النبطية الساحرة، وفيه بعض الذكريات والمواقف الطريفة التي برع فيها شعراء الكتاب، وقد بذل المؤلف جهدًا ملحوظًا، فأتى من كل واد بعضا، وقد غاص المؤلف الشاب في موضوعات الكتاب، واستخرج اللؤلؤ والمرجان منها).

كتب الشاعر حمود البغيلي في جريدة القبس ١٦ إبريل ١٩٩٨م:

(طرق الشاعر إبراهيم الخالدي بابًا جديدًا إلى حد ما في الشعر النبطي أو لنقل أنه غير مستهلك، ونحن لا نخفي المتعة التي حققها لنا هذا الكتاب).

وكتب الأستاذ عبدالعزيز المحمد الذكير في جريدة الرياض ٢٢

ديسمبر ٢٠٠٥م:

(أهدى إليّ الزميل تركي بن عبدالله السديري كتابًا اسمه المستطرف النبطي عبارة عن نوادر وقصائد ساخرة من الشعر النبطي في المملكة العربية السعودية والخليج، ومن عادة الزميل تركي أنه إذا اشترى كتابًا أثناء رحلاته أو في تردده على المكتبات داخل المملكة أن يشتري ثلاث أو أربع نسخ. واحدة له كي يقرأها والبقية يوزعها على أصدقائه ممن يعرف عنهم اهتمامهم بالمادة.

اسم الكتاب الذي أتحدث عنه المستطرف النبطي لجامعه إبراهيم الخالدي، ولستُ هنا بصدد استعراض مادة الكتاب، ولا تحليل محتوياته، فالطبعة كما لاحظت ليست جديدة، وهو - أي الكتاب - في الأسواق منذ مدة غير أنني أقول إننا في أيامنا القاسية التي نعيشها، والهموم القاسية والمشاكل الحياتية بحاجة إلى الترويح، وإجلاء صدأ القلوب بالمفاكهة والمزاح، والترنّم بالطريف من القول).

عندما نقلت مجلة قطوف الإماراتية بعض قصائد الجزء الأول في إحدى زواياها كتب شاعرها هذه الأبيات الطريفة في العدد الثامن:

مستطرف ابيات النبط فيه. ما فيه   مهديه يا ابراهيم مو مشترينه

يـ الخالدي هذا اعتذارٍ، وتنويه   نصف الشعر من مرجعك ماخذينه

المحتويات

للضحك فقط ٤

الدراسات السابقة ٤

فصول الكتاب ٥

المراجع ٦

الفصل الأول: المجتمع ٩

مواقف اجتماعية ١٠

طرد الخطيب ١٠

على طريق الحج ١١

وسامة فارس ١١

الأسير الشاعر ١٢

موعد ملغى ١٣

شرط الراعية ١٥

حسن النية ١٦

راشد الذيب ١٦
هيجنة ١٧
طاق وطرباق ١٨
النفط الغزير ١٩
سنة البشوت ٢٠
سنة البطاقة ٢٠
الغواص ٢١
كذبة زوجية ٢١
عبد الجليل ودسكنه ٢٢
بيوت الحكومة ٢٣
الفرشة ٢٣
التجنيد الإجباري ٢٤
تهرب مالي ٢٥
خطأ قاتل ٢٥
مواقف غريبة ٢٦
فعل فاضح ٢٦
أهل الخنافس ٢٧
سرقة البنك المركزي ٢٨

هات الحجر	٢٨
لا لتزويج البنات	٢٩
قصيدة الجن	٢٩
من حال على حال	٣٠
عبث شعري	٣١
رغبات دموية	٣٢
إبادة جماعية	٣٢
مقتل كديميس	٣٢
تحريض جرائمي	٣٣
عساه مذبوح	٣٤
طلاق وإلا	٣٥
انتقام بشع	٣٥
رجاجيل مويضي	٣٦
كارثة طبيعية	٣٦
المرأة	٣٨
ريجيم فاشل	٣٨
البرقع	٣٩
شيخوخة الزوج	٤٠

الانتقال للحضر ٤٠
بطاقة شخصية ٤١
العرس ٤٢
ليلة الدخلة ٤٢
الحبيب الغبي ٤٢
الجيكرة ٤٥
مكياج خاص ٤٥
الكويتية ٤٦

الفصل الثاني: الظرفاء ٤٨
نماذج بشرية ٤٩
حموم وعكوم ٤٩
الصقار الجديد ٤٩
خيال الدكة ٥٠
اللص الظريف ٥١
الملا ٥٢
مسئول الحركة ٥٢
عم بقارش ٥٣

مداعبات شعرية	٥٤
نجر المطوع	٥٤
غزل طفولي	٥٥
تسلح ليلي	٥٦
فريسة ما	٥٧
مرثية الحذاء	٥٨
الديوان الحبيس	٥٩
أكاذيب	٦٠
تل أبيب	٦١
مقلب شعري	٦٢
الزعيم الوحدوي	٦٣
اللّه حسبيك	٦٤
مليار ونات	٦٤
سجة القلب	٦٥
اتصالات أمومية	٦٦
ضيدان وسعد	٦٧
شاهي وحليب	٦٧
الخط السريع	٦٨

الطيور الحايمة ٦٩
التاكسي ٧٠
الخيمة الصغيرة ٧٠
عصابة ٧١
رجل الأعمال ٧٢
تاجر ٧٣
المسباح ٧٤
عربسات ٧٥
البارجة الأمريكية ٧٥
سمبوك ٧٧
الولايم والأفراح ٧٨
لذة النوم ٧٩
على القار ٨٠
زائر الظهر ٨١
قدوع ٨٢
الشيطان ٨٣
جامعة الاثنين ٨٣
البيوك التماتيك ٨٥

مدير الجمعية	٨٨
معرفة جديدة	٨٩
الفصل الثالث	٩٢
الشعر وساحته	٩٣
ساحة الحقد	٩٤
ديسكو هنود	٩٥
محرر شعبي	٩٥
راعي الجمل	٩٦
أم جاسم	٩٧
بورصة الشعر	٩٧
الجمهور	٩٨
قصيد البنات	٩٩
الأسماء المستعارة	٩٩
التاجر	١٠٠
درس في الشعر	١٠١
أمسية الشيشة	١٠١
أسماء الشعراء	١٠٢

هجاء ١٠٤
ما هذا الصوت ١٠٤
أبو قذيلة ١٠٥
خمسة عشر فنجال ١٠٥
ولد اللاش ١٠٦
المغرور ١٠٦
الصاحب الثقيل ١٠٧
استقالة ١٠٧
منطق الدكتور ١٠٨
الذبيحة ١٠٨
المجتمع ١٠٩
غزل ١١٠
لأجل عينيها ١١٠
أهل الماكسي ١١١
الجينز الأسود ١١٢
المطية ١١٢
غزل مرفوض ١١٣
الجيكر ١١٤

السائقة الحسناء	١١٤
معاكسة مرورية	١١٥
فتنة	١١٥
يا حبيبي	١١٦
الألغاز	١١٨
مكان الكنز	١١٨
رسالة ملغومة	١١٩
ألغاز لويحان	١٢٠
ألغاز ابن جعيثن	١٢١
ألغاز الوزان	١٢٢
ألغاز البابطين	١٢٢
البحر والجراد	١٢٣
لغز مبهم	١٢٣
شيفرة نبطية	١٢٤
سرعة البديهة	١٢٦
علامات التخفي	١٢٦
في ظلام الليل	١٢٦
تخلص ذكي	١٢٧

جانا يتخنطل ١٢٨
إعاقة مسببة ١٢٩
دبّوجة ١٢٩
يا نجم ١٣٠
ورطة القلطة ١٣٠
ورطة شعرية ١٣٢
نظرة بريئة ١٣٣
إنذار مبكر ١٣٣
مشوار ١٣٥
عالم المطاط ١٣٥
سوء التفاهم ١٣٦
تفسير طريف ١٣٦
مساحة السطل ١٣٦
مشاري ١٣٧
معجب مزيف ١٣٨
حب قاسي ١٣٨
حداثة غريبة ١٣٩
لبس الثقافة ١٤١

الفصل الرابع ١٤٢
وسائل النقل ١٤٣
السيارة العجيبة ١٤٣
الجميحي ١٤٤
جي إم ١٤٤
المرأة والسيارات ١٤٥
بيوك ١٤٦
سيارة حديثة ١٤٦
الطرطوس ١٤٧
الجمس ١٤٨
الوانيت ١٤٨
أم العرايس ١٤٩
السكراب ١٤٩
أبو قيرين ١٥٠
بتوين ١٥١
هدسن ١٥٢
الونش ١٥٢

روس العصافير	١٥٣
مشاهدة جوية	١٥٤
طائرات الميغ	١٥٥
التكنولوجيا	١٥٦
صريع الكهرباء	١٥٦
البرقية	١٥٧
اتصال هاتفي	١٥٧
مشكلات هاتفية	١٥٨
البيجر الهزاز	١٥٩
الحاسب الآلي	١٦٠
أخطاء مطبعية	١٦١
بطاقة السحب الآلي	١٦١
الدش	١٦٢
ثقب الأوزون	١٦٣
رشاش ابن حمران	١٦٣
كلاشنكوف	١٦٤
سكود وباتريوت	١٦٤
لهجات ولغات أجنبية	١٦٦

غزل تركي ١٦٦
غزل انكليزي ١٦٧
قاموس ١٦٨
بوينغ ١٦٩
مساحيق التنظيف ١٦٩
لهجة مصرية ١٧٠
يا دين النبي ١٧١
ردية صعايدة ١٧١
انبقاط ١٧٢
السائق البنغالي ١٧٣
مسز جاكلين ١٧٤
كلوديا شيفر ١٧٤
التعليم ١٧٦
ألف باء الغزل ١٧٦
تعليم البنات ١٧٧
تعليم الكبار ١٧٧
بنات المدارس ١٧٩
علم النفس ١٧٩

قاعة حجازي ١٨٠
حرف التاء ١٨١
علامات نحوية ١٨٢
أدرنالين ١٨٢
مدرس رياضيات ١٨٣
السفر ١٨٤
طويل الثلج ١٨٤
بابور الحديد ١٨٤
عكا ورام اللّه ١٨٥
شعيفان ١٨٥
الجمال الهندي ١٨٦
الهايد بارك ١٨٧
كازابلانكا ١٨٧
أسبانيا ١٨٨
شارع فؤاد ١٨٨

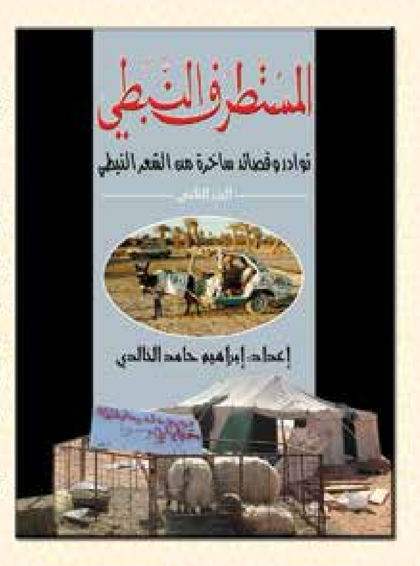
الفصل الخامس: منوعات ١٩٠
البيئة الحيوانية ١٩١

بعير سريالي	١٩١
عشاير عيد	١٩٢
الفاطر	١٩٣
ليست للبيع	١٩٣
المهرة العزباء	١٩٥
تطور العنز	١٩٥
رثاء القط	١٩٦
توم وجيري	١٩٦
العنكبوت	١٩٧
الأطعمة والأشربة	١٩٨
طعام المدرسة	١٩٨
مأدبة في المهبولة	١٩٩
هجاء الشاي	١٩٩
الشاهي والسليق	٢٠٠
غلاء السكر	٢٠١
الخبازة المثالية	٢٠٢
البيبسي	٢٠٢
البن والتنباك	٢٠٣

الرياضة	٢٠٦
منتخب الكويت	٢٠٦
تبرير الخسارة	٢٠٧
مباراة الشعر	٢٠٧
بيليه	٢٠٨
يوسف الثنيان	٢٠٨
كرت النعيمة	٢٠٩
مدافع الهلال	٢٠٩
لاعب الكرة	٢١٠
الجمباز	٢١١
سباق الخيل	٢١١
الصن والإكة	٢١١
المال والفقراء	٢١٣
دورة اقتصادية	٢١٣
دولار	٢١٤
ونة سعدون	٢١٤
البنك	٢١٥
المفاليس	٢١٥

الشبح ٢١٥
فوارق اجتماعية ٢١٦
تكاليف الزواج ٢١٧
السياسة ٢١٨
احتلال انكليزي ٢١٨
ديمقراطية ٢١٩
مرافق رسمي ٢٢٠
العدوان الثلاثي ٢٢٠
كامب ديفيد ٢٢١
جاك شيراك ٢٢١
جورج بوش ٢٢٢
حرس غاندي ٢٢٢
رثاء ديانا ٢٢٣
استثمارات أسبانيا ٢٢٤
طائرات وصواريخ ٢٢٤
الفن ٢٢٦
فاتن حمامة ٢٢٦
مطربو الغرام ٢٢٦

مادونا ٢٢٧
هناء ثروت ٢٢٧
اختلاف الأذواق ٢٢٨
أبو نورة ٢٢٨
راغب علامة ٢٢٩
المصادر ٢٣٠
بعض ما كتب عن الجزء الأول من الكتاب ٢٣٥



يحتوي الجزء الأول من كتاب (المستطرف النبطي) على مئات المواقف الطريفة وحوالي ١٥٠٠ بيت شعري ساخر.

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الجزء من الكتاب سنة ١٩٩٨م. ومنذ صدوره وهو يحقق انتشاراً رائعاً حيث أعيدت طباعته ثلاث مرات دون أي تعديل. وها هي طبعته الخامسة بين أيديكم بتعديلات طفيفة في الغلاف والمقدمة.

وقد صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب سنة ٢٠٠٦م. وحاز على رضى الكثير من القراء كما تشير إلى ذلك أرقام التوزيع.



سعر النسخة: ٣ د.ك - أو ٣٥ ريالاً سعودياً وما يعادلها